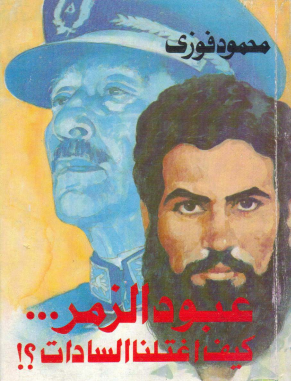


محمود فوزي

عبود الزمر...
كيف اغتلنا السادات ؟!

دار النشر هاتييه

الطبعة الرابعة

محمود فوزى

عبود الزمر ...
كيــف اغتــلنا الســادات؟!

دار النشــر هــاتييه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

ما هو سر كراهية عبود الزمر الشديدة لأنور السادات؟ وما هى الدوافع الحقيقية لاغتيال السادات فى حادث المنصة فى ٦ أكتوبر ١٩٨١م ؟!

ولماذا لم يفكر عبود الزمر وهو العقل المدبر لاغتيال السادات وقائد تنظيم الجهاد –وقد اطمأن لإجراءات دخول ثلاثة من أعضاء التنظيم إلى أرض العرض العسكرى لاغتيال السادات– فى الإسراع بالثورة الإسلامية الشاملة كما تصورها ؟!

ألم يكن –من وجهة نظره– اغتيال رئيس الجمهورية بداية ناجحة تدفعه إلى تنفيذ خطته ؟! .. ولماذا توقف الأمر عند اغتيال السادات ولم يكن إلى الانقلاب .. أى التخلص بضربة واحدة من كل رؤوس الدولة الذين كانوا يحيطون بالسادات فى المنصة نفسها .. ؟!

وهل فات عبود الزمر وهو العقل المخطط للتنظيم والفكر التنظيمى للجهاد أن فشل اغتيال السادات كان كفيلا بأن يكون الانتقام أبشع مما يتصور ؟! .. وهل فاته أن فشل محاولة اغتيال السادات كان يساوى فشل تدمير المنصة بما فيها ؟ وهل فاته أن النتيجة واحدة فى كلا الأمرين : اغتيال فرد واغتيال مجموعة ؟!

وهل حقيقة أن خالد الاسلامبولى وزملاءه لحظة اغتيال السادات قالوا للنائب وقتها حسنى مبارك : ابعد لا نريدك أنت ؟!

ومن أين حصلوا على الطلقات التى استخدمت فى اغتيال السادات؟ ولماذا كانت هذه الطلقات من نوع «الحارق .. خارق» ؟!.

وهل الذين اغتالوا السادات لم يكونوا على علم بخطة تنظيم الجهاد فى الاستيلاء على السلطة ؟! .

وهل أصابع المخابرات الأمريكية وراء حادث المنصة واغتيال السادات؟! وهل هناك علاقة بين اغتيال السادات والفريق سعد الشاذلى ؟! .

وما هى خطة تنظيم الجهاد التى وضعها عبود الزمر فى مارس ١٩٨١م بوصفه قائد التنظيم الذى اغتال السادات ؟! .

وهل بدأ بالفعل قبل دخوله السجن فى تنفيذ الشق التخطيطى والتدريبى لجماعة الجهاد ؟! ومن أين كان تمويل تنظيم الجهاد ؟ وهل تبرع عبود الزمر حقيقة بأربعة آلاف جنيه وأسلحة للتنظيم ؟!.. وهل تلقى التنظيم تمويلا من الخارج حيث اتهم أعضاؤه بأنهم تلقوا مبالغ كبيرة من أشخاص مصريين يقيمون خارج مصر؟!! وهل كان هذا التمويل من أعضاء تنظيم التكفير والهجرة الذين هربوا خارج مصر فى البلاد العربية والذين وجدوا فى الجهاد بديلا لتنظيمهم السابق ؟! .

وهل قدم عبود الزمر اقتراحات باغتيال السادات فى استراحة القناطر الخيرية ولكن وجود حراسات على الكبارى المؤدية للاستراحة حال دون ذلك ؟! .. هل فكر عبود الزمر فى اغتيال السادات وهو فى

طريقه إلى مؤتمر الحزب الوطنى فى جامعة القاهرة بإلقاء القنابل على سيارته ولكن عدم توافر القنابل حال دون ذلك ؟! .

هل كانت هناك خطة أصلية وخطة بديلة لاغتيال السادات إذا ما فشلت الخطة التى تم تنفيذها ؟! .

وما هى الخطة الأصلية والبديلة لضرب جنازة السادات ومحاولة اغتيال بيجين وشارون اللذين حضرا الجنازة ؟! .

وهل حقيقة تعرض عبود الزمر للتعذيب لانتزاع اعتراف منه بشأن العلاقة بين مرور الطائرات فوق المنصة وبين الهجوم على من فيها... ولمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بينه وبين عدم وجود قناصة حول المنصة كما كان يحدث دائما فى العروض السابقة ؟! .

وماذا قال خالد الاسلامبولى وزملاؤه لعبود الزمر حيث جمعهم سجن واحد قبل إعدامهم ؟! ماذا قالوا له عن تنفيذ اغتيال السادات؟! وما هى المفارقات التى حدثت لهم ؟! وهل كانوا يتوقعون هذه النتيجة؟! وهل حقيقة بكى خالد الإسلامبولى لحظة تنفيذ حكم الإعدام عليه ؟! .

وما هو تعليق عبود الزمر ورده على أقوال اللواء النبوى إسماعيل وزير داخلية مصر الأسبق بشأن حادث المنصة ؟! .

وهل تم اعتبار لحظة الاغتيال هى ساعة الصفر للثورة الإسلامية الشعبية ؟! وألا يرى أن موافقته على اغتيال السادات بعد أن كان رافضا قد قتل خطة الثورة الشعبية فى مهدها حتى قبل تولد؟!

وكيف حدد عبود الزمر صورة الحكم بعد حصوله عليه بأنه عبارة عن مجلس من علماء الدين يتولى إدارة شئون البلاد .. كيف فى ظل آراء تتردد بأن هذا التصور سابق لأوانه تماما ؟! وما رأيه فى حكم المحكمة بأن التنظيم لا تتوافر فيه شروط الجهاد ؟! .

وماذا كانت توجيهات عبود الزمر لأمراء الجهاد: عصام دربالة وفؤاد حنفى فى أحداث أسيوط فى أعقاب اغتيال السادات ؟! .

وكيف تعرف عبود الزمر على محمد عبد السلام؟! وكيف سلم على الفور بمجرد لقائه به بكل أفكاره على الرغم من الانتقادات التى كانت توجه إليه ؟! .. وكيف استطاع معه استقطاب وتجميع ٣٠٠ شاب تحت لواء هذا التنظيم فى شهور قليلة ؟! .

وهل حقيقة فى أول تعارف بين عبود الزمر وخالد الإسلامبولى عن طريق محمد عبد السلام فرج قال له خالد : أنت عليك الأمر وأنا علىّ الطاعة ؟! .. وهل حقيقة أن عبود الزمر لم يكن معجبا بخالد الإسلامبولى فى بداية الأمر وكان يعتبره مندفعا ومتهورا ، فهل استمر رأيه هذا أيضا بعد اغتيال السادات ؟! .

وهل حقيقة تشكك عبود الزمر فى بداية الأمر من خالد الإسلامبولى واعتقد أنه مدسوس عليهم من الشرطة ؟!

وهل كان يتصور عبود أن خالدا سوف ينجح فى مهمته التى خطط لها باغتيال أنور السادات فى المنصة؟! وحين قبضوا على نبيل المغربى هل أدرك أن التنظيم سوف ينكشف أمره ؟! .

وماذا فى رأى عبود الزمر لو أن خالدا لم يعلن عبد السلام فرج بنواياه باغتيال السادات .. هل كان من الممكن أن يبحث عن بديل «مدنى» ليقوم بنفس المهمة ؟! .

وكيف استطاع مزارع وصحفى ومذيع وضابط وسباك وترزى .. تشكيلة غير متجانسة وغريبة من تنظيم الجهاد أن يقتلوا رئيس الجمهورية السابق ويحدثوا هذا التأثير الكبير ؟! .. كيف ؟! .

وألا يرى عبود الزمر أن تعدد الجماعات الإسلامية فى الآونة الأخيرة واختلافها فى التطبيق يعد فى حد ذاته انقساما فى وصولها إلى الهدف الواحد المرجو منها ؟! .

وألا يمكن لجماعة الجهاد أن تلتقى فى منتصف الطريق بالحكومة فى مصر ؟! .

وأين تم إبلاغ عبود الزمر بتحديد موعد اغتيال السادات .. هل قبل الاغتيال بخمسة أيام فى مقهى التحرير بشبرا عن طريق طارق الزمر ؟! .

وأين كان عبود الزمر حين كان السادات يقول فى خطابه العلنى أمام الشعب «الولد الهارب اللى سامعنى دلوقتى أنا مش هارحمه» ؟

وماذا كان لسان حال عبود الزمر وهو يرد على السادات دون أن يسمعه الأخير ؟! .

ولماذا وضع عبود الزمر تسجيلا لتحركات رئيس الجمهورية ووزير الخارجية ورسوما لمواقع منازل صوفى أبو طالب وخالد محيى الدين وكروكى لمباحث أمن الدولة؟! ماذا كان فى الأمر فعله لهؤلاء هل

اغتيالهم ؟! وإذا كان ذلك صحيحا فالمنصة كانت أقرب من كل هذا ؟! .

وهل حقيقة قد أجرى تحقيق مع عبود الزمر عام ١٩٨٤م بدعوى تحريض السجناء على عدم الخروج من الزنازين ؟! .

وألم يندم عبود الزمر بعد مرور ١١ عاما على اشتراكه وتخطيطه لاغتيال أنور السادات ؟! .

كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها عبود الزمر قائد تنظيم الجهاد والعقل المخطط لاغتيال السادات وأشهر سجين سياسى فى مصر الآن فى أول حوار له من وراء الأسوار والقضبان .

إن هذا الكتاب يحوى أسرارا خطيرة تنشر لأول مرة فى العالم عن حادث اغتيال أنور السادات فى المنصة فى ٦ أكتوبر ١٩٨١م وهى :

أولا : أنه يكشف لأول مرة عن نوعية الرصاص الذى أطلق على أنور السادات لاغتياله وهو من نوع «خارق .. حارق» تحسبا لارتداء السادات درعا واقيا من الرصاص تحت سترته العسكرية، وهذا النوع من الرصاص كان من شأنه أن يخترق القميص الواقى إذا ما فكر السادات أن يرتديه، إذن لا فائدة من أن البعض وخاصة جيهان السادات كانت تعض أصبع الندم بعد حادث المنصة من أن زوجها السادات كان يمكن أن ينجو من الموت لو أنه قد استجاب إلى توسلاتها واستمع إلى نصائحها بارتداء القميص الواقى تحت ملابسه العسكرية .. فإن السادات كان مساقا إلى الموت لا محالة سواء كان صدره مفتوحا أو كان يرتدى قميصا من الصلب !!

ثانيا : لم تكن فكرة اغتيال السادات فى منصة العرض العسكرى هى الفكرة الوحيدة لتنظيم الجهاد، فقد اقترح التنظيم قبلها اغتيال السادات فى استراحة القناطر الخيرية وتم بالفعل دراسة هذا بشكل متكامل حيث كان يقضى السادات معظم أوقاته هناك وقد أعدت خطة لاقتحام الاستراحة فى توقيت الخروج العام ، حيث كان من بين الأهداف الرئيسية المطلوب الاستيلاء عليها والإجهاز على السادات لو وجدوه هناك ، ولكن حال دون ذلك الحراسات الأمنية القوية حول الاستراحة وعند مداخل الكبارى .

كما أنه كانت هناك فكرة قابلة للتنفيذ وهى اغتيال السادات وهو فى طريقه لحضور مؤتمر الحزب الوطنى الأخير فى جامعة القاهرة بإلقاء القنابل على السيارة التى كان يستقلها السادات، وكان من المقرر أن يقوم باغتياله طارق الزمر ، وبالفعل تم التحرك للترتيب وبدأت عملية الاستطلاع وتحديد الأماكن المناسبة للاقتحام المباشر بالقنابل اليدوية عند أحد المنحنيات على خط السير المحدد، وقبل التنفيذ التقى طارق الزمر بعبود الزمر وكانت وجهة نظر الأخير أنه لايوجد الآن قنابل يدوية تصلح لتنفيذ هذه المهمة !

ثالثا : كانت هناك ثلاث طرق لقتل السادات عن طريق العسكريين وكانت أولها: نسف المنصة عن طريق أحد الطيارين الذين كانوا يحلقون بطائراتهم فوق المنصة أثناء العرض العسكرى، وبالفعل تم الاتصال بأحد الطيارين الذى أبدى استعداده لاقتحام المنصة بطائرته لينسفها ولكنه استبعد من الاشتراك فى العرض العسكرى قبل الموعد

بثلاثة أيام !! لهذا لم يكن غريبا أن يقول لهم اللواء النبوى إسماعيل وزير داخلية مصر الأسبق : إنه حين كانت الطائرات تحلق فوق المنصة وقبل اغتيال السادات بدقائق معدودات كان ممسكا بقلبه يتوجس خيفة من أن يهجم أحد الطيارين على المنصة ..

لقد توقع «الحدس» الأمنى لدى وزير الداخلية وقتها أن يتم ذلك.. وكان بالإمكان أن يتم ذلك لولا استبعاد الطيار نفسه المكلف بنسف المنصة من الاشتراك فى العرض العسكرى بثلاثة أيام !!! .

وبالطبع فإن الطائرات التى تشترك فى العرض تكون خالية من الذخائر، ولكن فكرة تدمير المنصة كانت تقوم فى هذه الحالة على أساس اصطدام الطائرة بالمنصة مما يؤدى إلى انفجارها لوجود كمية كبيرة من خزانات الوقود بها، وكان هذا بمثابة مهمة انتحارية لقائد الطائرة الذى سيقتل حتما وكل ما فى المنصة !! .

كما كان هناك خطة لقتل السادات عن طريق أحد أعضاء تنظيم الجهاد وكان يعمل ضمن قوات الحرس الجمهورى وهو أسامة سلامه الذى كان بإمكانه تنفيذ اغتيال السادات فى أى لحظة وبمنتهى السهولة !! .. وهذا فى حد ذاته أبلغ دليل على تغلغل أعضاء تنظيم الجهاد داخل أخطر أجهزة الدولة، فقد كان أسامة سلامه أحد أعضاء تنظيم الجهاد يعمل ضمن صفوف الحرس الجمهورى، وكما كان أيضا أمين عيسى أحد أعضاء تنظيم الجهاد يعمل ضمن صفوف مديرية أمن الجيزة وهو الذى رصد كل

تحركات الأمن العام لتنظيم الجهاد ، وكان بمثابة صمام الأمن لتنظيم الجهاد ومن أى هجوم عليهم ... وهذا يؤكد فى حد ذاته مدى خطورة تنظيم الجهاد وتغلغله ضمن أعتى أجهزة أمن السادات نفسه !! .

رابعا: أنه قد حدثت مفارقات أغرب من الخيال فى حادث المنصة، من تلك المفارقات أن يحضر أحد الضباط لزيارة خالد الإسلامبولى فى منطقة العرض وكان قد سبق له الخدمة مع عبد الحميد قبل أن يستقيل من الجيش، ولو رآه هذا الضابط لعرفه على الفور وانكشفت العملية !!

وأن خالد الإسلامبولى لدفع أى شبهة حول زملائه الثلاثة فإنه أمر بحلق رؤوسهم جميعا كنوع من التكدير لهم ، ولقد انتاب الدهشة كل من كانوا فى الجيش حين علموا أن حسين عباس جندى المراسلة ضعيف الجسد المتواضع هو بطل رماية الجيش وهو صاحب أول طلقة استقرت فى عنق السادات !! ..

لقد كانوا يضربون كفا بكف غير مصدقين ما حدث !! .

وكان من أكبر المفارقات أنه لم يقتل فى موقع اغتيال السادات أحد من الذين اشتركوا فى اغتياله، وهو أمر لم يكن يتوقعه أحد مطلقا منهم، ولم يكن يتوقعه على الإطلاق العقل المدبر لاغتيال السادات .. عبود الزمر نفسه !! .

بل الأدهى من ذلك أن أحد الذين شاركوا فى اغتيال السادات فى حادث المنصة وهو حسين عباس الذى أطلق الطلقة الأولى فى عنق

السادات لم يبتعد عن موقع الأحداث، بل وقف فى وسط الناس وكأنه أحد المشاهدين يتابع ما حدث لزملائه ثم انصرف بعد ذلك وكأن شيئا لم يحدث !!! ... فلم يقبض عليه أحد وانصرف من مكان العرض العسكرى !! .

خامسا : إنه خروجا على كل التوقعات والأقاويل التى أكدت أنه كانت هناك خطة لاغتيال السادات أثناء زيارته لمدينة المنصورة قبل حادث المنصة بأحد عشر يوما ، وقد حاول عثمان أحمد عثمان وسليمان متولى وزير المواصلات وجيهان السادات وأجهزة الأمن منع السادات من هذه الزيارة وخوفا على حياته، وذلك على أثر ضبط ورقة فى شقة عبود الزمر مساء ٢٥ سبتمبر بها -على أساس تقدير مباحث أمن الدولة- أن من يرصد أى تحرك مستقبلى لشخص فإنه من المؤكد أنه يريد اغتياله .. ولكن ثبت أن ذلك لم يكن صحيحا، وأنه لم يكن أكثر من رصد لتحركات السادات فقط ، وأنه كانت مجرد كلمتين فى قصاصة ورق !! .

سادسا : كان هدف خالد الاسلامبولى وعبود الزمر وتنظيم الجهاد هو التخلص من كل رؤوس الدولة المحيطين بالسادات وليس اغتيال السادات وحده .

وهذه المقدمة تؤدى إلى نتيجة فى غاية الأهمية وهى أنه لم يكن هناك أى تواطؤ بين تنظيم الجهاد وأى أحد من رؤوس الدولة المحيطة بالسادات ، لأن الهدف كان هو ضرب المنصة بمن فيها والتى كانت ستنفجر ولن تفرق بين شخص وآخر ..

والقدر وحده هو الذى حال دون انفجار القنابل الثلاث التى ألقيت على المنصة أثناء اغتيال السادات ، بل أن إحدى القنابل قد استقرت داخل المنصة على أحد الكراسى القش !! .

سابعا : إن المخابرات الأمريكية لم يكن لها أى أصابع فى اغتيال السادات بل الأدهى من هذا أن المخابرات الأمريكية التى تحيط نفسها دائما بهالة كبيرة من الدعاية لم يكن لديها أى علم مطلقا خروجا على كل التصورات باغتيال السادات !!

ولم تكن هذه المرة الوحيدة فقد سبق ذلك أيضا بالنسبة للثورة الإيرانية!!

كما أن الفريق الشاذلى لم يكن له أية علاقة مطلقا باغتيال السادات على غير ما توقع البعض ، وأذاعت الإذاعات العربية فى أعقاب اغتيال السادات .. بل أن الفريق سعد الشاذلى قد وجه نداءه فى أعقاب اغتيال السادات –الذى أخذ شكل الانقلاب المسلح– إلى القوات المسلحة للتحرك لكنها لم تستجب لندائه !!

ثامنا : إن الأمر لم يكن يقتصر على اغتيال السادات فقط بل أنه كانت هناك خطة لنسف جنازة السادات واغتيال بيجن وشارون !! .

وعلى حد تعبير عبود الزمر زعيم تنظيم الجهاد لى بأن «الجنازة كانت وجبة أشهى من المنصة طبعا» !! .

لقد كان بها الارهابيان بيجين وشارون !! .

وكانت هناك خطة أصلية لنسف الجنازة عن طريق تنكر أعضاء التنظيم فى زى عمال بناء يحملون أدواتهم ، وفى وسطها يخفون

قنبلتين يدويتين ، وبمجرد وصول النعش إلى المنطقة أسفل العمارة يتم قذف القنابل !! أما الخطة البديلة فكانت تتمثل فى أن يحمل أحد أعضاء الجماعة وهو عادل شحتو قنبلة مثبتة على ساقه ويعمل بنظام الكمين المتحرك حيث يتابع الجنازة ويندس وسط الجماهير ولكن حال دون ذلك الاقتصار على تشييع النعش فى منطقة النصب التذكارى وسط إجراءات أمنية مشددة ووصول المشيعين بالطائرات من المطار رأسا إلى منطقة الدفن !! .

تاسعا : إن الذين اغتالوا السادات كانوا على علم كامل بأن عملية المنصة جزء من تحرك واسع يجرى فى القاهرة والصعيد وأنهم كان يعملون بأن هناك عمليات أخرى تتم على التوازى مع عملية المنصة!! .

عاشرا : أن عبود الزمر يذيع سرا خطيرا لأول مرة وهو أن الجماعة لم تكن قد وصلت إلى ١٠ ٪ من المقرر وفقا للخطة وأن تحركاتها فى أحداث ١٩٨١م كانت فى حدود تلك الإمكانيات المتواضعة !

وإن خطة الاغتيالات لم تعرض على الدكتور عمر عبد الرحمن لأنه لم يستدل على مكانه وقتها لكن الخطة نوقشت بالفعل مع معظم أعضاء مجلس شورى الجماعة .

ولكن من هو عبود الزمر ؟! ولماذا فكر فى اغتيال السادات ؟! وما هى جذوره الحقيقية ليس من واقع بطاقته الشخصية ولكن من واقع أعماقه النفسية والسياسية ؟!

عبود الزمر هو العقل المدبر لاغتيال السادات فهو قائد تنظيم الجهاد الذى اغتال أنور السادات فى ٦ أكتوبر ١٩٨١م .

وعبود الزمر هو المسئول العسكرى عن تنظيم الجهاد ، فهو كان مسئول الأمن عن تدريب أعضاء الجماعة على الأمن والرماية والالتحام والإغارات واستخدام القنابل وتنفيذ المهام المطلوبة وتحقيق الأهداف .

وقد ترك عبود الزمر الخدمة العسكرية حيث كان ضابطا برتبة مقدم فى المخابرات العسكرية وانقلب على نظام السادات بعد أن التقى بصديق عمره محمد عبد السلام فرج مؤسس تنظيم الجهاد ومؤلف كتاب «الفريضة الغائبة» والذى أصبح دستور جماعة تنظيم الجهاد.

ولد عبود عبد اللطيف حسن الزمر فى قرية ناهيا مركز إمبابة محافظة الجيزة فى ١٩ أغسطس عام ١٩٤٧م وقد صادف ذلك ليلة القدر !! وقد حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الجيزة المستقلة ثم حصل على الشهادة الإعدادية من مدرسة أبو الهول الإعدادية ثم حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة السعيدية الثانوية وقد التحق بالكلية الحربية عام ١٩٦٥م وتخرج فيها فى أعقاب النكسة مباشرة عام ١٩٦٧م ضمن الدفعة رقم ٥١ .

ولقد انخرط فى صفوف المخابرات الحربية وهو برتبة ملازم أول ، وقد شارك عبود الزمر فى حرب الاستنزاف ضمن العمليات الخاصة خلف خطوط العدو بشرق القناة ، واشترك فى التخطيط لتدريب جهاز المخابرات الحربية على مستوى القوات المسلحة بعد نجاحه فى التخطيط للاستطلاع من مستوى اللواء حتى الفرق .

وقد شارك عبود الزمر فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م ورقى بميدان

الحرب إلى رتبة النقيب تقديرا لدوره المشرف فى الحرب .

وهو حاصل على فرقة الصاعقة وفرقة مظلات وفرقة قادة وحدات استطلاع وفرقة طبوغرافيا عسكرية والفرقة الأساسية لضباط المشاة وفرقة الرماية للتشكيلات وفرقة رؤساء استطلاع اللواءات وفرقة استطلاع الفرق .

وقد حصل على درع القوات المسلحة والمركز الأول فى تدريبات الجيش المصرى وشهادة تقدير من إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع حين كان برتبة رائد عام ١٩٧٨م .

إنه «عبود» ضابط المخابرات الأسبق بن «عبد اللطيف» عمدة ناهيا «بن حسن» عالم أزهرى بن «محمد» بك بن «عبود» أول عمدة لقرية ناهيا بن «حسن» أغا بن «الزمر» .

وكان حسن «أغا» أول من تولى المناصب العامة من المصريين حيث كانت مقصورة على الشراكسة الأتراك فى عهد الأمير محمد على عام ١٨٠٥م وقويت شوكة أغا الزمر واتسع نفوذه حتى أنه تمكن من شق ترعة تحمل اسمه بطول ١٨٠ كم لتروى أملاكه الزراعية على جنبات الترعة وكان ذلك عام ١٨٣٠م .

وإذا ما اقتربت قليلا من الجد الأكبر عبود الزمر وهو أول من تولى منصب العمودية فى قرية ناهيا عام ١٨٧٠م وفى عهد الخديو إسماعيل حيث كان النظام المعمول به قبل ذلك يكتفى بتعيين كبير ناهيا خاضعا للحاكم «الأغا» التركى فى أغلب الأحيان .

وقد أطلق العديد من أسر قرية «ناهيا» اسم عبود على العديد من

أولادهم فى ذلك الزمان تيمنا بسيرته الحميدة فأصبح اسم «عبود» علما للعديد من بطون هذه الأسر .

فإذا اقتربنا أكثر وأكثر لنصل إلى «محمد بك عبود» فكان رجلا من أهل الورع والتقى ورفض أن يتسلم العمودية من والده زهدا فى المناصب وخوفا من المظالم ، وقد تولى أمر تربية أحفاده «عبداللطيف وتوفيق وعبد الفتاح» ... وكان محمد بك الزمر من أنصار العلم فقد حرص على تعليم أولاده الثلاثة الشيخ حسن الذى أصبح عالما من علماء الأزهر ، وكان صديقا للشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الشريف وقد توفى الشيخ حسن فى حادث تصادم بشارع الأزهر ثم المهندس عبود الزمر صاحب فكرة أول مشروع للصرف الصحى المغطى فى المملكة المصرية ورئيس رابطة أبناء محافظة الجيزة والذى توفى عام ١٩٦٠م ، وهناك شارع يحمل اسمه بالقرب من ميدان الجيزة حيث كان يسكن ويقيم وهو طالب بكلية الهندسة ، ثم اللواء الشهيد أحمد الزمر وكان مديرا للعمليات بالمنطقة المركزية عام ١٩٧٣م وكان مكلفا للتصدى للإسرائيليين فى عملية الثغرة ، ولقد استبسل فى القتال والمقاومة بالرغم من الظروف الصعبة التى أحاطت بالجبهة حتى سقط شهيدا ، وهناك شارع يحمل اسمه يشق قلب قرية ناهيا من الشرق إلى الغرب .. وكان للواء أحمد الزمر بطولات خالدة فى حرب ١٩٥٦م حتى أن إسرائيل قد رصدت جائزة لمن يقتل أحمد الزمر !!

وحين نقترب أكثر وأكثر إلى العمدة «عبداللطيف الزمر» أبوعبود

الزمر ذلك الرجل الذى نشأ وتربى فى رعاية جده محمد بك الزمر بعد وفاة والده الشيخ حسن الزمر .

ولقد تولى عبد اللطيف الزمر والد عبود الزمر العمودية عام ١٩٤٥م ، وكان مضرب الأمثال لأهل القرية فى الأمر بالمعروف ودفع الناس دفعا إلى الوفاء حتى أنه كان يتكبد فى أحيان كثيرة فوق طاقته ، ومما يروى عنه أنه خرج ذات ليلة من ليالى الشتاء الباردة ومعه الخفراء للمرور على شوارع القرية وفجأة ظهر لهم فى الظلام الدامس لص يسحب خلفه جاموسة وقد سرقها من إحدى الحظائر القريبة فما أن رأى العمدة أمامه حتى وجم وتسمر فى مكانه من المفاجأة فقال له العمدة : هل رآك أحد غيرنا ؟! فقال له اللص : لا .. فقال له العمدة : اذهب وأعد الجاموسة إلى مكانها وأغلق الباب ففعل اللص ثم عاد إلى العمدة ثانية فما كان من العمدة عبداللطيف الزمر إلا أن أخرج من جيبه مالا وقال للص فى لهجة صارمة :

اذهب واشتغل فى الدوبارة «صناعة الكتان اليدوية» ثم عد إلىّ ورد مالى .

وذهب الرجل ليعمل فى صناعة الكتان اليدوية وكانت صناعة معروفة فى تلك القرية حتى وقت قريب ثم أعاد إلى العمدة ما أخذ من مال وكسب وانصلح حاله .

وقد حدثت أثناء فترة عمودية عبد اللطيف الزمر بعض الاعتداءات بسبب الانتخابات التى وقع على أثرها الدكتور طه الزمر عضو مجلس الشيوخ قتيلا ، ثم وقعت سلسلة من ردود الفعل

والاشتباكات التى كان من نتيجتها مقتل نجيب الزمر وإصابة على الزمر وحسين الزمر من عمداء القرية السابقين . وتم اعتقال العديد من أفراد أسرة الزمر منهم : عم عبود الزمر ووالد طارق الزمر الحاج عبد الموجود الزمر وعبد الفتاح الزمر وجدهم عبدالمجيد الصباح الزمر.

ولقد جرت محاولات مضنية لرأب الصدع وفك الاشتباك بين الجميع وتدخل وقتها محمود باشا غنام وزير التجارة فى ذلك الوقت، لكن مع ذلك ظلت الأمور متوترة للغاية فى القرية فتقدم عمدة القرية ، عبد اللطيف الزمر والد عبود الزمر بالاستقالة أكثر من مرة ولكنها لم تقبل من وزير الداخلية وكان وقتها فؤاد باشا سراج الدين رئيس حزب الوفد الجديد !!

ولقد ظلت أسرة الزمر تستأثر بمنصب عضوية مجالس الشيوخ والنواب منذ أنشاها الخديوى إسماعيل عام ١٨٦٦م وقد تولى منهم هذا المنصب أفضل بك الزمر وحفناوى بك الزمر والمهندس رشوان الزمر ومراد الزمر وعلى الزمر والدكتور طه الزمر وكل هؤلاء قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م ثم استمرت الأسرة فى عضوية هذه المجالس بعد الثورة وحتى وقتنا الحالى .

وحين قامت ثورة يوليو ١٩٥٢م أعقبها هدوء حذر من أسرة الزمر بل كان هدوءا مترقبا فى القرية المصرية بوجه عام خاصة وأن الثورة قد أظهرت سوء نيتها تجاه كل رجال العهد السابق .. وبدأ عهد جديد شمل كل نواحى الحياة فى مصر واستتبع ذلك تغيير مسار

أسرة «الزمر» حيث اتجه عبد اللطيف الزمر إلى مدينة الجيزة بأبنائه الأربعة ، الكبرى «سعاد» ثم يليها عبود ثم «أحمد» وأصغرهم «سعاد» .

وأحد أجداد عبود الزمر هو محمد بك الزمر وكان قائدا للفرسان التى انضمت إلى أحمد عرابى تؤيده ضد الانجليز وقد ذهب محمد بك الزمر مع أحمد عرابى إلى قصر عابدين لكى يملى على الخديو مطالب الشعب ... ولقد مات محمد بك الزمر فى منفاه بالسودان مصرا على حقوق الشعب ضد الإنجليز ، وهناك شارع يحمل اسمه بجوار الكلية الحربية بمصر الجديدة هو شارع الأمير الاى محمد الزمر .

أما جد عبود الزمر الذى أثر فيه شخصيا وحتى الآن فهو عبد المجيد الصباح الزمر وكان يمتاز بالقوة والشجاعة .. كان من ذلك النوع من الرجال الذى استوحى منهم أديبنا الكبير نجيب محفوظ رواياته ، كان من ذلك النوع الذى يهب قوته وشجاعته لنصرة الضعفاء .. كان يرى ماشيا وكأنه راكب .. كان يمسح الكتابة البارزة من على العملات الفضية بضغطة سريعة من أصبعيه السبابة والإبهام .

ذات يوم حار من صيف عام ١٩٣٠م خرج الجد الأكبر لعبود الزمر للتجوال فى سوق الفحامين بالقاهرة ومعه بعض أصدقائه وبينما هم سائرون فى الطريق الرئيسى للحى فجأة تعالت صرخات النساء وصيحات الرجال فقد اشتبك جزارين معا بالسكاكين والسواطير وكانت الدماء تنزف منهما ولايستطيع أحد الاقتراب منهما لفض

هذا الاشتباك الدموى فجرى الزمر الكبير مسرعا نحوهما وأمسكهما بكلتا يديه من رقبتيهما وضغط بشدة فكادت أن تكسرا ، فصرخ الرجلان ورفعا أيديهما على الفور فضرب رأسيهما ببعض فسقطا مغشيا عليهما وأقبل الجمع الحاشد من الذى كان يشاهد ما يحدث ليشكر الزمر الكبير على شجاعته وحسن تصرفه وحملوا الرجلين لإسعافهما من الجروح !!

وحين قامت الحرب العالمية الثانية نزلت بعض جيوش الحلفاء فى قرية «ناهيا» وسيطرت هذه القوات على مداخل الطرق المؤدية إلى القرية وذات مساء عاد الجد الأكبر لعبود الزمر عبد المجيد الزمر فى ساعة متأخرة من الليل إلى قريته وكان لابد أن يمر على أحد الأكمنة لهذه الجيوش حيث كانوا يستوقفون كل من يمر عليهم لتفتيشه بطريقة مهينة ، فاقترب الزمر الأكبر من الموقع وهو راكب فرسا فأشار إليه قائد الكمين بأن ينزل من على الفرس فتجاهل إشارته فاقترب منه قائد الكمين وبجانبه جندى مسلح وأصرا على انزاله من على الفرس ، فما كان منه إلا أنه التف من فوق الفرس بسرعة وكأنه يترجل فضرب قائد الكمين بقدمه فطرحه أرضا ، وفى نفس الوقت دفع بيده القوية جندى الحراسة دفعة شديدة فارتطم بمؤخرة الفرس فسقط مغشيا عليه ثم قفز الزمر الأكبر بخفة راكب الفرس وانطلق مسرعا تاركا وراءه قائد الكمين يطلق صفارته يطلب النجدة من زملائه لكن بعد فوات الأوان !

وكانت أولى خطوات عبود الزمر مع التمرد والاحتجاج وتمسكه

بحقه منذ الصغر مهما كلفه ذلك ومهما كانت الشخصية التى تواجهه كانت مع جده هذا عبد المجيد الزمر !! فقد أراد عبود أن يتعلم لُعبة التحطيب وهى «فن استخدام العصا فى الدفاع عن النفس» .

وكانت لعبة شائعة فى ذلك الحين فى الريف المصرى وكان جده من المشهورين فى هذه اللعبة فكان عبود الزمر يتردد على جده فى صيف عام ١٩٥٨م ليتدرب على هذه اللعبة .. ومن أصول وقواعد هذه اللعبة أن يكون الدفاع كله عن الرأس فما كان من جده إلا أن قسى عليه بعض الشيء ، فعندما انكشفت رأس عبود ضربه جده ضربة خفيفة أوجعت عبود فبكى منها وانصرف !! ولكن بعد أيام جاء جده لزيارتهم فى منزلهم وفجأة جرى عبود مسرعا من أحد جنبات المنزل حاملا عصا مندفعا بها نحو جده !! وهو يصيح :

«سأضربه كما ضربنى» !!

وكان عمر عبود الزمر لا يتعدى عشر سنوات فى ذلك الوقت !!

وكان عبود الزمر يتنافس منذ صغره مع شقيقه الأوحد أحمد الزمر فى بعض الألعاب التى تبرز قوته العضلية فكانا يتنافسان فى لعبة رفع الكراسى بيد واحدة من أحد أرجله الأمامية إلى أعلى ثم العودة به إلى مكانه ثم يضع بها «كرسى ثانى» عليه والفائز يستمر ... واستطاع أحمد الزمر أن يرفع ثلاث كراسى بيد واحدة من على الأرض ، وما أن هم برفع الكرسى الرابع رغم قوته حتى سقطت

الكراسى كلها ، ثم كانت المفاجأة فى استطاعة عبود الزمر أن يرفع كراسى البيت كلها التى جمعها له أخوه أحمد وكان عددها «عشر كراسى» فاستطاع أن يرفعها بيد واحدة ثم يعيدها إلى الأرض مرة ثانية .

وكان عبود الزمر ذا قبضة حديدية منذ نعومة أظفاره ، فحين كان يجلس مع أبيه وأخيه أحمد على مقهى «البرج» على شاطئ النيل بالقرب من كوبرى عباس بالجيزة وهو لايزال طفلا صغيرا وحين كانت تأتى زجاجات «الكوكاكولا» كانت هواية عبود الزمر هى أنه يثنى أغطية الزجاجات بأصبعين ثم يضعها فى الزجاجات الفارغة وكانت الأغطية فى ذلك الوقت قوية ومغلفة من داخلها بالفلين .. وقد حاول جرسونات المقهى مرارا وتكرارا تقليد عبود الزمر فيما فعل ولكن عبثا فقد فشلوا جميعا ... حدث هذا وسط دهشة رواد المقهى لنعومة أظافر عبود الزمر ، ولكن يبدو أنها كانت أظافر قوية رغم صغر سنه !!

وعبود الزمر يجيد فن التنكر على أعلى مستوى ، ولقد تجلى ذلك وحتى أيام حرب الاستنزاف حيث كان يتواجد عبود الزمر لفترات طويلة خلف خطوط العدو فى سيناء .. فكان كثيرا ما يتنكر فى زى أعرابى أو متسول .. والغريب أن زملاءه الضباط كانوا لا يتعرفون على عبود بسهولة إذا ما دخل عليهم متنكرا بعد ذلك !! .

ولقد كان السادات يتوجس خيفة من عبود الزمر فى أيامه الأخيرة

لدرجة أنه قد صارح زوجته جيهان السادات بذلك قائلا :

«خففى شوية من نشاطك يا جيهان .. لأن عبود الزمر عاوز يعمل حاجة ... خلى بالك خففى نشاطك قوى اليومين دول .. أنا حاسس يا جيهان أنى سأموت .. حاسس أن النهاية قربت» !!

ولهذا فقد طلبت جيهان السادات من زوجها أن يرتدى القميص الواقى من الرصاص .

ورد السادات عليها :

«يا جيهان إن العمر لا تطيله القمصان الواقية !!

ولم تكن تعلم جيهان أو السادات أنه حتى لو ارتدى القميص الواقى فإنه كان سيلقى مصرعه سواء كان بالقميص الواقى أو بدونه، فالرصاص الذى أطلق عليه كان من نوع «خارق حارق» !! فكان سيخترق القميص الواقى أيضا !! فإن الموت كان سيصيب السادات حتى ولو كان يحتمى وراء قميص من الصلب !!

ولقد حذر اللواء النبوى إسماعيل وزير داخلية مصر الأسبق الرئيس أنور السادات وقال له : منطقة العرض منطقة عسكرية لا دخل للشرطة بها ، وخطط الأمن الخاصة بها تتم خارج الداخلية وعبود هارب وعناصر أخرى من التنظيم هاربة وعبود الزمر ليس وحيدا بل ومعه زملاؤه .

ولقد قال النبوى إسماعيل لأنور السادات عبارة كان لها وقع الزلزال عليه وقد شدت السادات كثيرا على حد تعبير النبوى نفسه

حيث قال له :

عبود لو لم يكتشف أمره فإنه كان من الممكن أن يكون فى المنصة وكنت ستكون تحت رحمته !!!

وقد سرح السادات طويلا فى هذه العبارة لدرجة أن النبوى إسماعيل اعتقد أن خط التليفون انقطع !!

وعبود الزمر يرد فى هذا الكتاب على اللواء النبوى إسماعيل وزير داخلية مصر الأسبق وعلى شهادته التى أدلى بها من خلال كتاب «النبوى إسماعيل وجذور منصة السادات»

حيث أجاب اللواء النبوى إسماعيل على العديد من التساؤلات حول حادث المنصة وحول مراقبة عبود الزمر من قبل جهات الأمن وعلى كيفية القبض عليه فى إحدى الشقق بالهرم بعد حادث المنصة ... وجاء دور عبود الزمر للرد على اللواء النبوى إسماعيل .

وكما حرصنا على نشر شهادة وأقوال النبوى إسماعيل دون أى حذف أو اختصار من حواره فإننا إعمالا بحرية النشر أيضا ننشر شهادة عبود الزمر والتى تختلف تماما مع اللواء النبوى إسماعيل ..

ومع كل الاحترام والتقدير للواء النبوى إسماعيل فإننا ننشر شهادة عبود الزمر ولم نشأ أن نحذف منها حرفا مما قاله ، كما ننشر رد اللواء النبوى إسماعيل على كل ما جاء على لسان عبود الزمر فى أول سابقة من نوعها حيث يرد وزير الداخلية فى عهد السادات على ما جاء فى أقوال قائد تنظيم الجهاد ، كما يرد فضيلة المفتى

الدكتور محمد سيد طنطاوى على عبود الزمر وعلى فكر الجهاد، وكذلك فضيلة الشيخ الشعراوى .. كذلك يرد البابا شنودة فيما أورده عبود الزمر فيما يتعلق بالأقباط والكنيسة المصرية .

إنها مواجهة من أجل وضع النقاط الحائرة على الحروف الساخنة من أجل الوصول إلى الحقيقة التى نسعى إليها جميعا .

وكاتب هذه السطور يختلف تماما حول أسلوب الاغتيال والتصفية الجسدية أيا كانت الأسباب الدافعة لذلك فأنا أختلف مع عبود الزمر حول اغتيال السادات فأنا ضد التصفية الجسدية على الاطلاق كما أننى ضد الارهاب أو التطرف وضد قلب نظام الحكم بالقوة مهما كانت الأسباب والدوافع وراء ذلك .. كما أننى ضد اغتيال الشهيد الإنسان على خاطر الذى استشهد فى سبيل أداء واجبه فى مواجهة الإرهاب .

ولقد واجهت عبود الزمر قائد تنظيم الجهاد بذلك وقلت له إننى اختلف معك فى قتل الشخصيات السياسية بل واختلف معك على قتل الشخصيات المؤثرة فى الأحزاب الشيوعية وعلى رأسهم خالد محيى الدين الذى تم تسجيل اسمه لديك لأنك لو عرفت خالدا شخصيا لغيرت رأيك فيه. خالد محيى الدين كان بإمكانه يوما ما أن يكون رئيسا للجمهورية عام ١٩٥٤م ولكنه رفض من أجل الديمقراطية ثم إنه رجل متدين وهو حفيد الشيخ النقشبندى ؟!

ورغم ذلك فإن عبود الزمر من حقه أن يقول رأيه كاملا وأن يبدى

وجهة نظره دون أى حذف فى حديثه ... فلم أشأ أن أشطب كلمة واحدة من حواره معى إعمالا بحرية الرأى وإحقاقا للحق فى أن يقول كلمته أمام الله والتاريخ مهما كان الخلاف حول ما يقول.وإذا لم يصادر هذا الكتاب وإذا لم يعتقل كاتبه وإذا لم يختفِ ناشره وراء الشمس التى لا تظهر فى الأفق أبدا فإننا نعيش عصر حرية الكلمة .

ولقد كان هناك صراع قوى عام ١٩٨٤م على إمارة مجلس شورى الجماعة (الجهاد - الجماعة الإسلامية) وهو الصراع الذى عرف باسم معركة «الأسير والضرير» والأسير هو عبود الزمر ، أما الضرير فهو عمر عبد الرحمن . من له أحقية إمارة مجلس شورى الجماعة ؟!

هل هو الأسير الذى لا يبارح مكانه فى السجن ؟! . أم الطليق الذى فقد نعمة البصر ؟! . وهو صراع لم يحسم حتى الآن فكلاهما فى قرارة نفسه هو مالك لإمارة مجلس الشورى ويتصرف من هذا المنطلق .

ولقد حاول عمر عبد الرحمن فى منفاه فى ولاية نيوجيرسى بأمريكا والذى رحل إليها منذ عامين أن يعلن حكومة الجهاد فى المنفى ولأن الصراع لايزال قائما بينه وبين عبود الزمر فإنه يحاول تنصيب صفوت عبد الغنى قائدا للجناح العسكرى لتنظيم الجهاد .

خاصة وأن صفوت عبد الغنى فى نفس السجن -ليمان طره- مع عبود الزمر ، ورغم مساندة عمر عبد الرحمن لصفوت عبد الغنى حيث أن الأخير له علاقة وثيقة بمجاهدى أفغانستان فأبناء عمر عبدالرحمن عبد الله ومحمد عبد الرحمن من الأعمدة المؤيدة لمجاهدى أفغانستان من الجماعة الإسلامية .

ورغم الجرأة التى يتميز بها صفوت عبد الغنى وخاصة فى حادثتى اغتيال رفعت المحجوب ود. فرج فودة والتى دعت عمر عبد الرحمن إلى ترشيحه للمنصب العسكرى للتنظيم إلا أن عبود الزمر لايزال هو الأقوى وكفته هى الأرجح حيث يتجمع من حوله مؤيدوه من العناصر التى اشتركت فى حادث المنصة ، هذا من الناحية الداخلية. وهناك أيضا عناصر خارجية من التنظيم وعلى رأسهم محمد شوقى الإسلامبولى شقيق خالد الإسلامبولى .

ويرجع كفة عبود الزمر أنه هو صاحب الفكر نفسه مع صديقه محمد عبد السلام فرج .. وأنه المخطط الأول لحادث المنصة والتى اغتيل فيها أنور السادات وهذا الحادث هو الذى رفع بالتنظيم إلى سطح الحياة بعد أن كان نظاما سريا تحت الأرض .

ثم إن الجرأة وحدها لا تكفى فى نظر أنصار عبود الزمر داخل ليمان طره، فإن الجرأة إن لم يلازمها فكر فإنها تكون عملا طائشا لا جدوى منه ! .

ويبدو أن الصراع لايزال مستمرا بين عبود الزمر وعمر عبدالرحمن ولكن وجود عمر عبد الرحمن فى أمريكا فى حد ذاته يعد بمثابة «مخلب قط» من الصعب الإمساك به أو السيطرة عليه للأمن فى مصر ! .

وسوف يظل سيناريو حادث اغتيال السادات فى ذاكرة الأجيال الجديدة وقد لا تمحوها عشرات السنين .. وسوف تصادفك على صفحات هذا الكتاب صورتان فوتوغرافيتان نادرتان جدا مقطرتان من بشاعة ما حدث لطفل مصرى صغير كان يرفرف ويلوح بيديه بأعلام مصر قبل حادث الاغتيال بدقيقة واحدة، ثم صورة نفس الطفل وهو يضع يديه على رأسه بعد الاغتيال غير مصدق ما حدث فالفيصل بين الصورتين دقيقة واحدة ولكنها فى عمر دهر بأكمله!!

وإذا كان عبود الزمر قد واجه أنور السادات بفكره فى المنصة؛ فإننا نحاول أن نواجهه من خلال هذا الحوار الذى يكشف فيه لأول مرة عبود الزمر عن أسرار جديدة تكشف لأول مرة عن حادث المنصة أسرع وأغرب وأبشع اغتيال فى القرن العشرين ! .

بين يديك أخطر وثيقة سياسية عن اغتيال السادات ... وثيقة خطيرة سوف تقرؤها وأنت تتلفت وراءك!!

محمود فوزى

يناير ١٩٩٣م

١ عبود الزمر

آخر العنقود الاحتجاجى إلى الخطة السرية لتنظيم الجهاد !!

- فكرت فى الاستقالة من القوات المسلحة لتلافى وقوعى فى المحظور الذى أخشاه !!

- اغتيال السادات كان لكف شره عن الإسلام والمسلمين!

- المحامون اليساريون الذين تقدموا للدفاع عنا بعد اغتيال السادات كانوا يتمنون إعدام أكبر عدد منا!!

- الاغتيالات السياسية التى نسبت للإسلاميين لم تكن تهدف للوصول إلى الحكم، ولكن إلى القصاص من مجرم قاتل !!

- ما جرى فى الجزائر مؤخرا لأبلغ دليل على سلامة ما ندعو إليه !!

- مزاعم وزير الداخلية الأسبق ليست سوى ادعاءات حاول من خلالها التغطية عن فشل الوزارة فى كشف الجماعة أو إحباط أهم عملياتها «المنصة» !!

- الداخلية لم تكن لديها أى عنصر وسط صفوفنا بل كان لدينا نحن العناصر التى تجمع المعلومات عنهم!!

- لم تؤثر فينا محنة السجون ولم تفرقنا بقدر ما يفرقنا حالة الفرقة التى تسود الحركة الإسلامية !!

- من أول لحظة قدم لى محمد عبد السلام أدلة جعلتنى أستريح للبقاء فى القوات المسلحة حتى يأذن الله بعمل إسلامى كبير !!

- شرائط الشيخ كشك كانت تجعل شعر رأسى يقف وتسرى فى جسدى قشعريرة غريبة !!

- حين كنت أسمع كلمات الشيخ إبراهيم عزت كانت دموعى تنهمر بلا توقف !!

● أنت آخر العنقود الاحتجاجي الإسلامي .. ما هي جذور هذا الاحتجاج ؟! هل حين نبتت فى أعماقك منذ نعومة أظافرك حيث كان يلعب معك جدك اللعبة الشهيرة (التحطيب) وضربك على رأسك بالعصا .. فبكيت لأنك كنت لاتزال صغيرا جدا، وبعد يومين جاء الجد إلى المنزل فأردت أن ترد له الصاع صاعين بنفس العصا ؟!

●● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد .. فتلك قصة قديمة وقعت فى طفولتى عندما علمنى أحد أعمامى بعض مبادئ التحطيب فبادرت بمنازلة جدى الذى تفوق علىّ طبعا فلم أنسها له ، وبعدها بأيام حاولت الثأر منه على حين غرة حينما تسللت حاملا عصاه على كتفى ، ولما هويت بها ناحيته فوجئت به يختطف عصا والدى ويصد بها ضربتى .. لقد نهرنى والدى وهمّ أن يضربنى، فتدخل جدى وأتاح لى فرصة الفرار . هذه الواقعة حدثت ولم أكن أتجاوز الثامنة من عمرى، ولا أظن أن لها علاقة بكونى من المحتجين كما تقول ، فلقد كنت فى ذلك الوقت أثأر لنفسى من أجل ضربة على أم رأسى، واليوم فنحن نثأر للدين ونحتج على إضاعته.كنت وقتها طفلا أثور وأغضب وأندفع بلا روية، واليوم الاحتجاج الإسلامى يفكر ويخطط ويدير معركته على بيّنة من أمره.. ثم أننى لست آخر المحتجين كما تقول، فالتيار الإسلامى العريض هو فى جملته تيار احتجاجى ، وطالما أن هناك إبعادا متعمدا لشرع الله وحكمه فلن تتوقف أساليب الاحتجاج



صورة نادرة لعبود الزمر وهو صغير مع والده .. في نفس هذه السن جرى عبود وراء جده مهددا بعصا التحطيب لأنه ضربه على رأسه!!

أملا فى إقامة شرع الله على أرضه وبين عباده المتشوقين إلى عدل الإسلام ورحمته .

● لماذا ظهرت النزعة الدينية قوية من جديد فى حياتك.. هل لأنها فى أعماقك أصلا بسبب النشأة حيث كان جدك من شيوخ الأزهر الشريف ، ثم التدين الشديد لوالدك ولوالدتك، أم لأنك كنت من هواة الاستماع إلى شرائط أحاديث رسول الله مسجلة بصوت الشيخ عمر عبد الرحمن والشيخ عبد الحميد كشك .. أم بعد استماعك إلى أحاديث الجمعة للشيخين إبراهيم عزت وعبد الرشيد صقر ؟!

●● القلب يصدأ ويحلو فتراه تارة غافلا تائها ممتلئا بالهوى ، وفى أحيان أخرى تعتريه حالات إفاقة يستشعر فيها بالندم على ما فات وإنما سمى القلب قلبا لتقلبه ونسأل الله الثبات على الحق .

والمواقف الصعبة والمحن من الأسباب التى تجعل النفس تتنبه إلى حقيقة أمور لم تكن تشعر بها فى وقت الرخاء أو تتناساها بمعنى أدق .. ولقد مررت بحالات كهذه .. فهذا صديق يموت فى حرب الاستنزاف فيتنبه القلب لفترة طاعة لله ثم يغفو بعد قليل ..

وهذه جنازة الوالد رحمه الله أشيعها إلى المقابر فيهتز القلب ويلجأ إلى الله تعالى يدعوه بالمغفرة ، وتلك قفزة من الطائرة بالمظلة يستحضر القلب فيها الموت حيث ربما لاتعمل المظلة ، وأتذكر فيها بعض الأصدقاء الذين ماتوا أثناء القفز بالمظلات فيقبل القلب على الطاعة استعدادا للقاء الله، ثم إذا انقضى الأمر تلاشت الهمة تدريجيا..

الآن عندما أفكر فى أسباب فتور الهمة والانقطاع السريع أتبين أنها كانت بسبب انعدام الرفقاء الصالحين الذين يعينون على الاستمرار ودوام التذكر ، وفى المقابل كانت كل العوامل المحيطة فى المجتمع تدفع نحو الغفلة والنسيان .. لقد استمرت تنتابنى حالات الصحو المؤقت التى سرعان ما تخبو إلى أن استمعت إلى بعض الأشرطة لفضيلة الشيخ عبد الحميد كشك التى كان لها أثر بالغ فى إحياء روح الإسلام فى قلبى وفى وجدانى فأحسست أن هناك تعارضا وتناقضا بين الواقع الذى يعيشه المجتمع وبين الإسلام من نواح كثيرة ، ولقد كان الشيخ عبد الحميد كشك بارعا فى الخطابة يطوف بالنفس البشرية ويحلق بها فى آفاق سامية ليطهرها من أدرانها، وأتمنى أن يعود إلى منبره مرة أخرى حيث فقدت مصر والعالم الإسلامى بغيابه خيرا كثيرا ..

لقد كانت هذه هى البداية التى تذكرت فيها فضل الله علىّ بالرغم من تخلفى عدة مرات عن موكب الطاعة ، وحمدت ربى أن أكرمنى بتلك الإفاقة التى عزمت وقتها على الالتزام ونسأل الله تعالى الثبات وحسن الخاتمة .

● ماهو الدافع الأساسى لانتهاجك فكر الجهاد ، هل هو حين كنت رائدا وبدأت تتجه بانتظام إلى الاستماع إلى شرائط الشيخ إبراهيم عزت شيخ جامع أنس بن مالك فى المهندسين أم للقراءة المستمرة للكتب السلفية لابن تيمية وتفسير ابن كثير وابن القيم؟!

●● لقد مررت بمراحل عديدة قبل الوصول إلى فكر الجهاد أو بمعنى أدق التصور الصحيح للإسلام بمفهومه الشامل .

المرحلة الأولى : وهى انشراح الصدر والإقبال على طاعة الله تعالى بكل المشاعر والوجدان .. لقد كانت خطب الشيخ كشك تجعل شعر رأسي يكاد يقف وتسرى فى جسدى قشعريرة غريبة متفاعلا مع المواقف ومتجاوبا مع أوامر وتعاليم الإسلام العظيمة .. لقد كانت دموعى تنهمر منى بلا توقف ، وكلمات الشيخ إبراهيم عزت تدخل إلى قلبى مباشرة وتسرى فى عروقى فتعيد إلىّ حياتى من جديد ، لقد أحسست فى تلك اللحظات أننى أصبحت سيدا على نفسى بعبوديتى لله تعالى فبذلت وسعى على الفور فى التخلى عن كل ما يخالف الإسلام .. علمت حرمة لبس الذهب للرجال فخلعت خاتمى الذهبى - خاتم الزواج- واشتريت بثمنه كتبا إسلامية تعيننى على فهم الإسلام .. اشتريت فقه السنة للشيخ سيد سابق -وكتاب رياض الصالحين للنووى- ومنهاج المسلم للشيخ أبو بكر الجزائرى ، وأقلعت على الفور عن التدخين بعد أن علمت حرمته بالرغم من محاولاتى السابقة المتعددة للتوقف عن التدخين من منطلقات أخرى والتى باءت بالفشل لأنها لم تكن لوجه الله تعالى .. ونحو ذلك من الأمور التى ينبغى على كل مسلم أن يضعها نصب عينيه ويسعى إلى تحقيقها إرضاء لله تعالى وطلبا للنجاة من النار : **﴿يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾** ..

المرحلة الثانية : هى مرحلة القراءة فى الكتب الدينية بحثا عن الحق، فلقد طالعت بعضا من تلك الكتب كتفسير القرآن لابن كثير وكتاب الفتاوى لابن تيمية والعقيدة الطحاوية ونحو ذلك .. وأمدنى شقيق زوجتى الأخ طارق الزمر ببعض الكتيبات الطيبة والمفيدة مثل: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» لأبى الحسن الندوى - وكتيب «قادة الغرب يقولون : دمروا الإسلام أبيدوا أهله» وكتاب «ماذا يعنى انتمائى للإسلام» للشيخ فتحى يكن ، ومجموعة كتب ورسائل الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله ، «وجند الله» للشيخ سعيد حوى «ومعالم فى الطريق» للشهيد الشيخ سيد قطب «ورسالة الإيمان» للشهيد الشيخ صالح سرية ونحو ذلك من الكتيبات التى استعرتها من أخوة كرام أو اشتريتها من معرض الكتاب أو المكتبات العامة أو من بائعى الكتب أمام المساجد ..

المهم أننى بدأت رحلة المطالعة فى تلك الكتب أقرأ فيها بنهم وأعيش داخلها بكل مشاعرى ووجدانى ، أتألم فى موضع الألم لحال المسلمين وأفرح لما ينتظر المؤمنين من حسن الثواب فى الآخرة.

المرحلة الثالثة : وهى مرحلة الاختيار بين البدائل المطروحة للتغير وكانت هذه المرحلة هى أخطر المراحل بالنسبة لى حيث كنت أعيش صراعا نفسيا عميقا ، فالأوضاع التى يحياها المجتمع تخالف الصورة المنشودة للإسلام، ووجودى فى داخل القوات المسلحة يجعل

من احتمال استخدامى لمساندة السلطة الحاكمة أمرا واردا فى أية لحظة خاصة وأن السادات كان قد دفع بالقوات المسلحة لتأمين البلاد فى اضطرابات ١٩٧٧م بعد فشل الشرطة فى السيطرة على الموقف، وكذلك فإنه فى عام ١٩٧٩م وجه ضربة عسكرية إلى ليبيا بعد أن أنهى حالة الحرب مع العدو الصهيونى ، ومعنى ذلك أن دور القوات المسلحة سيكون لخدمة مصالح أجنبية أو أهواء شخصية، واحتمال الزج بالقوات المسلحة إلى مواجهة الحركة الإسلامية بدعوى تأمين البلاد أمر وضعوا له حساباته المضللة ، ولما كنت أعلم حرمة ذلك النوع من القتال الذى تراق فيه دماء المسلمين ولايجوز لى تحت دعوى الطاعة وتنفيذ الأوامر أن أشارك فى قتل أو جرح مسلم يريد أن يقيم شرع الله تعالى فى مصر -كان هذا الموقف علىّ عصيبا - فلقد أحسست أنه لابد وألا أضع نفسى فى هذه المواجهة التى أخسر فيها دينى وآخرتى ، ففكرت فى الاستقالة وترك العمل واستشرت بعض الإخوة الكرام الذين أجابونى بما يشفى صدرى ويدعونى إلى الانتظار لخدمة الإسلام من موقعى مع تلافى كل الاحتمالات التى توقعنى فى المحظور الذى أخشاه ..

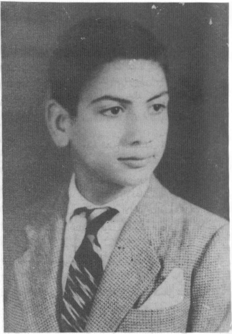
وطبيعة التربية العسكرية عموما تجعل الإنسان يأخذ أموره بشىء من الحزم فيخلص من كل موقف إلى قرار واضح فيه .. ومن هنا كانت المبادرة إلى اختيار وسيلة تغيير لذلك الواقع الذى أختلف معه جذريا شريطة أن يكون موافقا لما جاء به الإسلام .. وعلى الفور استبعدت فكرة المنهج الإصلاحى الذى يدعو إلى بناء قاعدة تفرز بعد ذلك

الحاكم المسلم، إذ لم أتخيل إمكانية تنازل أهل الباطل عن مواقعهم وتسليم السلطة بسهولة لغيرهم، خاصة للإسلاميين منهم، أو إمكان تربية وبناء مجتمع مسلم حقا ، وهناك حاكم خارج عن شرع الله وبيده إمكانات اختلال عديدة فى مجالات الأخلاق والتعليم والتربية والإعلام والقوانين وغيرها ، وكذلك فإننى لم أقف طويلا أمام فكرة العزلة عن المجتمع إذ وجدت فيها منهجا سلبيا فى واقع يدعو إلى إيجابية العمل للتغيير ..

وهكذا أمضيت شهورا فى التعرف على تلك المناهج من خلال كتيبات ورسائل قادتها ، ولكن الذى استوقفنى هو فكرة الخروج على الحاكم الكافر وجوبا وخلعه وتنصيب إمام مسلم يحكم بما أنزل الله ، ولقد وجدت إجماعا بين علماء السلف على ذلك وفتاوى معاصرة لبعض العلماء تلحق حكم السادات بهذا النوع من الحكام .. وهكذا كانت بداية فهمى لقضية الخروج على الحاكم والتى اعتقدت صوابها شرعا واقتنعت بصحة موافقتها للواقع أيضا .. ولازالت تجارب الحركات الإسلامية فى بلدان عديدة تؤكد أنه لاحل سوى الجهاد لإسقاط الحكومات الخارجة عن شرع الله وحكمه وما جرى فى الجزائر مؤخرا لأبلغ دليل على سلامة ما ندعو إليه .

● هل معنى ذلك إذن أن جماعة الجهاد تقر أسلوب الاغتيال والتصفية الجسدية كأسلوب لها للوصول إلى الحكم ؟!

●● من الناحية الواقعية البحتة فإن الاغتيالات بمفردها لاتؤدى إلى الحكم .. لكن وصول أى فئة للحكم له طريق طويل ويحتاج لاستعدادات على محاور عمل كثيرة بحيث تكون هذه الفئة قادرة على تحقيق الهدف الذى تصبو إليه .. ولو استعرضنا الاغتيالات السياسية التى نسبت للإسلاميين عبر نصف قرن من الزمان فلن نجد أحدا ممن قاموا بها زعم أنه يطمع فى الوصول إلى السلطة من خلال القيام بهذا الاغتيال أو ذاك .. وإنما كانت هذه الاغتيالات تهدف إلى القصاص من مجرم قاتل كمحاولة اغتيال زكى بدر وأبو باشا ، وإما إلى كف شر الشخص المراد اغتياله عن الإسلام والمسلمين ، كما حدث فى واقعة اغتيال النقراشى والسادات وهذا يجوز شرعا دون شك ، ولنقرر هنا ما قرره ابن تيمية من أن قتل النفوس فى حد ذاته فساد ؛ لكن عندما تكون النفوس محاربة للإسلام باغية على أهل الدين هنا يجوز قتلها لأن فساد بقائها أعلى من مفسدة إراقة دمها . لذا يفتى ابن تيمية صراحة **«ومن كان فيه شر وفساد ولاينكف شره إلا بقتله جاز قتله»** لكننا ومنعا للخطأ فى مثل هذه المسائل الدقيقة نقول : إن الأفراد فى الحركة الإسلامية ليس لهم الحق فى تقرير هذه المسائل ولا فى تحديد من الذى يجوز قتله لدرء شره وفساده بل هو موكول للقيادة التى لابد وأن تضبط كل ذلك بمعيار شرعى حاسم يمنع إراقة دم لاتجوز إراقته ، وكذا يمنع الإقدام على فعل تكون مفسدته أعلى من مصلحته ، وأيضا فى ذات الوقت يضمن عدم التقاعس والتخاذل وترك الحبل على



عبود الزمر وهو فى المرحلة الإعدادية .

الغارب لأعداء الدين يعيثون فى الأرض فسادا تقتيلا وتعذيبا لأولياء الله .

● أنا أختلف معك فى قتل الشخصيات السياسية بل وحتى أختلف معك على قتل الشخصيات المؤثرة فى الأحزاب الشيوعية وعلى رأسهم خالد محيى الدين الذى تم تسجيل اسمه لديك لأنك لو عرفت خالد شخصيا لغيرت رأيك .. خالد كان بإمكانه يوما ما أن يكون رئيسا للجمهورية عام ١٩٥٤م ولكنه رفض من أجل الديمقراطية ؟!

ثم إنه رجل متدين وهو حفيد الشيخ النقشبندى ؟!

●●.لا أستطيع أن أوافقك على زعمك أن خالد محيى الدين رجل مؤمن وصالح فكيف يجتمع الإيمان والشيوعية هذا شىء مستحيل.

فالإسلام يعنى الانقياد والاستسلام والإذعان لمنهج الله تعالى الذى أراده لضبط حركة الحياة من خلال الالتزام بقواعده الكلية وأحكامه التفصيلية المنظمة لمختلف جوانب الحياة البشرية مع الاجتهاد الشرعى المنضبط للوصول إلى حكم الشرع فى الوقائع المستجدة ، فإذا جاء خالد محيى الدين أو غيره ليختار نهجا آخر ثم يحاول أن يصوغ الحياة وفق هذا المنهج المبتكر الذى هو من صنع البشر ويسوغ للناس اتباع منهج المخلوق وترك منهج الخالق سبحانه بالكلية فيما عدا بعض الشعائر التعبدية كالصلاة والصوم والحج .. إن كان يؤمن بها أو يؤديها .. فهل هذا الإنسان مسلم .. بالقطع لا .. فكل من اختار شرعا غير شرع الله وتصور أنه أفضل منه أو يساويه كان

كافرا بما أنزل على محمد ﷺ فسواء كان المنهج الذى يختاره هو الشيوعية أو الليبرالية أو أية فكرة أرضية تخالف الإسلام فى قليل أو كثير فكل هذه الأفكار جاهلية قال تعالى : **«أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون»** وهذا الذى قلته ليس رأيا شخصيا بل هو إجماع أهل العلم سلفا وخلفا فليراجع كل امرئ نفسه .. أعرف أن خالدا يحاول هذه الأيام أن ينفى عن نفسه تهمة الشيوعية خاصة بعد أن كسد سوقها وانهار صرحها .. لكن حتى لو افترضنا جدلا أنه ليس كذلك فإنه على أقل تقدير علمانى يقول بأن الدين علاقة بين المرء وربه ولا علاقة له بالحكم والتشريع ، وأن سياسة الشعوب ينبغى أن تكون وفق ما تشرعه الشعوب لنفسها ، وهذا القول كفر صريح وقائله لا يكون مسلما بل هو كافر بإجماع علماء الأمة .

أما سبب تسجيل اسمه وعنوانه عندى قبل أحداث ١٩٨١م فكان المراد منه أن يتم تأمين التحرك الجماهيرى خاصة فى أيامه الأولى من أية محاولة لصرفها عن الوجهة الإسلامية وعلى الأخص من التيار الماركسى الذى يتزعمه خالد محيى الدين .. وحتى تعرف حقيقة الموقف الماركسى منا سأسرد لك قصة وقعت منذ نحو عشر سنوات ، عندما كنا نحاكم عقب أحداث ١٩٨١م فقد حدث وقتها أن تقدم مجموعة من المحامين اليساريين بزعم الدفاع عنا .. من ناحيتنا نحن لم نرفض هذا الأمر وإن كنا لم نحاول استقدامهم

لكننا قلنا ماداموا قد جاءوا وعرضوا خدماتهم فلا يصح أن نردهم .. فهل تدرى إلى أى شىء كانوا يستهدفون ؟

لقد كانوا يتمنون من قلوبهم أن يتم إعدام أكبر عدد منا !!

لانظن أن هذا استنتاج منى بل هى كلماتهم هم بألسنتهم التى قالوها فى اجتماع عقد للماركسيين المشاركين فى هيئة الدفاع عنا ولم يدركوا وقتها أن بينهم من ينقل حديثهم إلينا . فى هذا الاجتماع لم يتدارس المحامون الماركسيون كيف تسير خطة الدفاع بل تشاوروا حول أفضل ما يمكن الوصول إليه من خلال هذه القضية لصالح الماركسية فى مصر ، وكانت خلاصة الموقف هى أن تحكم المحكمة بالإعدام على أكبر عدد ممكن حتى يتحول الأمر إلى ثأر عميق بين النظام الحاكم وبيننا !!

وسيؤدى ذلك حتما إلى إضعاف التيار الإسلامى على حد قولهم وبذلك تسنح الفرصة لليسار ليبرز كقوة شعبية تحل محل التيار الإسلامى وفى نفس الوقت لايطاردها النظام لحاجته إليها فى تأمين الساحة بعيدا عن الإسلام .

لقد كانت هذه هى استراتيجية الماركسيين الذين جاءوا للدفاع عنا فى القضية .. إنها ذات الاستراتيجية التى يتبعونها اليوم عن طريق صحفهم ومجلاتهم كالأهالى وروزاليوسف التى لاتكف عن مدح وتأييد النظام فى اعتدائه على الشباب المسلم والعلماء والدعاة ، هذا بالرغم من ولاء النظام الواضح للغرب وبيع القطاع العام ورفع الدعم

وإلغاء مجانية التعليم وغير ذلك من المآخذ التى كان يصرح بها الماركسيون ولكنهم غفروا للنظام كل ذلك .. كل ما يسمونه بالمكاسب الاشتراكية وراحوا يحرضونه على التيار الإسلامى عسى أن تنشب المعارك ويخرج أحفاد ماركس بنصيب الأسد (ساء ما يحكمون) !!

● اسمح لى من يستعرض أسماء تنظيم الجهاد سيجد تشكيلة غريبة للغاية : مزارع وصحفى ومذيع وضابط وسباك وترزى .. من يتأمل هذا التشكيل سوف يتساءل على الفور وماذا يمكن أن يفعلوا وسط هيلمان السلطة .. ومع ذلك قتلوا رئيس الجمهورية السابق وأحدثوا تأثيرا كبيرا .. كيف ؟!

●● التخصص أمر مطلوب فى الحركة الإسلامية .. ونحن عندما ندعو إلى الله فيستجيب لنا من كل شريحة من شرائح المجتمع أقوام فليس بوسعنا أن نقول لهذا أو ذاك ارجع لانريدك بل نحن نرحب بهم جميعا . والإسلام يحتاج إلى طاقاتهم وتخصصاتهم كلها لأنه حركة لصياغة الحياة .

أما الذين قتلوا السادات فأحدهم ضابط عامل وهو الأخ خالد الاسلامبولى رحمه الله ، والآخر ضابط مستقيل وهو الأخ عبدالحميد عبد السلام ، والثالث ضابط احتياط مهندس وهو الأخ عطا طايل ، والرابع صف ضابط متطوع وهو الأخ حسين عباس وعلى رأسهم يأتى الأخ محمد عبد السلام وهو مهندس رحمه الله

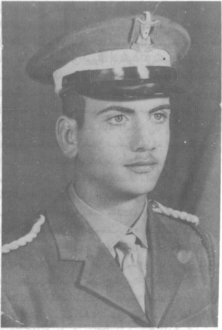
وبالتالى فالذى قام بهذا العمل العسكرى هم العسكريون لأن هذه هى مهمتهم وعملهم الذى يجيدونه ، أما غيرهم فلكل منهم تخصصه الذى ينبغى أن يعطى فيه ، ولست أوافق على احتقار أو ازدراء بعض فئات وشرائح المجتمع بل كل من أقبل على الدين قبلناه معنا أخا عزيزا كريما له دوره كما للمهندس والصحفى دوره وقد قال تعالى : **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** .

● ولكن البعض منهم ليسوا أكفاء لتحمل مسئولية إقامة دولة ؟!

●● إذا كنت تقصد أن بعض الذين حوكموا معنا فى القضية ليسوا أكفاء لتحمل مسئولية إقامة دولة فينبغى أن لاتنسى أن هناك كثيرين أكفاء لهذا الأمر ، والحركة الإسلامية اليوم أوسع من أى وقت مضى وبداخلها أعظم الكفاءات التى جمعت بين الصلاح والنبوغ .

● كنت دائما تقول لأعضاء التنظيم «إن من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه» .. أى أن كل عضو فى التنظيم غير مطلوب منه أن يعرف أكثر من نفسه .. ومع ذلك اندس بعض رجال عليكم .. كيف ؟!

●● مسألة تداول المعلومات فى داخل بنيان الحركة لاينبغى أن يترك بابه مفتوحا يتكلم فيه الجميع ، بل إن أية جماعة فى مرحلة الاستضعاف ينبغى عليها وضع القيود على حركة المعلومات للخطورة الناجمة عن تسربها عند اتساع نطاق المعرفة بها .. وكان



عبود الزمر طالبا بالكلية الحربية التى تخرج فيها عقب النكسة مباشرة !

من الطبيعي أن يكون للجماعة منهج أمنى يعالج كل هذه القضايا فالشخص الذى انخرط فى العمل الإسلامى واطمأن إلى دين وخلق من يعمل معهم لاشك أن الذى يهمه بعد ذلك هو دوره فقط الذى أنيط به ، وليس من الصواب أن تكون كل كبيرة وصغيرة بين يدى كل أعضاء الجماعة بل لكل فرد حدود يعلمها وأخرى يجب أن تحجب عنه ، ومن هذا المنطلق كان الخطاب الأمنى إلى الجميع بترك التطلع إلى ما لا يخصهم تحسبا ليوم تحقيق شرس تتساقط فيه المعلومات تحت ضربات السوط المؤلمة !!..

إن ضربة التحفظ التى جرت فى سبتمبر ١٩٨١م لم تصب سوى واحد فقط من قيادات الجماعة هو الأخ طلعت فؤاد وكان وقتها مصابا لايقدر على الحركة وهذا يؤكد أن سلطات الأمن لم تكن تعلم شيئا عن حركة العمل التنظيمى ولم يكن لديها أى اختراق يمكن اعتباره مؤثرا علينا ، فلقد حققت الجماعة نجاحا فى حدود إمكانات المرحلة التى كانت تقف عندها فى أكتوبر ١٩٨١م وبالتالى فإن مزاعم وزير الداخلية الأسبق ليست سوى ادعاءات حاول من خلالها التغطية على فشل الوزارة الذريع فى كشف الجماعة أو إحباط أهم عملياتها «المنصة» !!

لو كانت الداخلية قد اخترقت جماعتنا فعلا فلماذا لم تتوصل إلى معرفة قياداتها أو طبيعة العلاقة بين مجموعات الوجه البحرى والصعيد ولا موقع د. عمر عبدالرحمن باعتبار أن هذا التشكيل كله

جماعة واحدة على رأسها الدكتور عمر عبدالرحمن ، وكانت معلومات وزارة الداخلية تؤكد عدم وجود تنظيمات حتى الثلث الأخير من شهر سبتمبر أى بعد عدة أسابيع من قرارات التحفظ حتى تم القبض على الأخ نبيل المغربى ولكنهم أيضا لم يستطيعوا التعرف على أبعاد هذه الحركة أو الجهة التى يتبعها هذا الأخ .. ولم يكن لديهم معلومة واحدة عن العسكريين المنضمين للجماعة وهذا كله يؤكد أنهم لم يكن لديهم أى عنصر وسط صفوفنا والحمد لله بل على العكس كانت لدينا نحن العناصر التى تجمع عنهم المعلومات فى مواقع عديدة لإتمام وضع الخطط والتصورات ولقد أفادتنا هذه الاختراقات كثيرا وأمدتنا بالمعلومات المطلوبة .

● ألا ترى أن تعدد الجماعات الإسلامية فى الآونة الأخيرة واختلافها فى التطبيق يعد فى حد ذاته انقساما فى وصولها إلى الهدف الواحد المرجو منها ؟!

●● لاشك أن هدف جميع الجماعات العاملة هو إقامة الدولة الإسلامية ، وغاية ما يتمناه الجميع هو أن تكون على نهج النبوة .. وليست هناك ثمة خلافات مطروحة حول شكل الدولة وهياكلها وقطاعاتها وإداراتها ولكن الذى يزعجنى حقا هو استمرار حالة التعدد بلا مبرر ..

صحيح أن هناك تباينا فى الرؤى بين بعض الفصائل لخلافات حول تقدير الواقع والإمكانات والاختيار بين الوسائل المناسبة للتغيير ،

ولكن الغريب حقا أن يبقى المتفقون فى الاعتقاد والمتطابقون فى التصور الحركى فى حالة فرقة .

ولقد تقدمت بمشروع الجبهة الإسلامية فى العام الماضى وطرحته على الساحة وكان يحمل بين طياته ثلاث قضايا جوهرية .

الأولى : وجوب الاعتصام بحبل الله جميعا وحتمية الوحدة بين فصائل العمل على الساحة طالما أنه لايوجد سبب يوجب المفارقة .

الثانية : وهى فكرة الجبهة الإسلامية باعتبارها صورة أقل من مرتبة الوحدة الكاملة فى حالة عدم إمكان الاجتماع فى جماعة واحدة وكيان واحد ، وتقدمت بهذه الصيغة باعتبارها أفضل من أن يتحرك كل تيار على تيار على نحو استقلالى له مثالبه الكثيرة فى خضم الواقع الأليم كخطوة للتعارف أملا فى حدوث الوحدة مستقبلا بإذن الله تعالى .

الثالثة : هى أن نعد أنفسنا ونرتب أوضاعنا الداخلية فى بلدان العالم كخطوة رئيسية نحو تشكيل قيادى للحركات الإسلامية فى شتى بقاع الأرض يتولى التخطيط والتنظيم وإدارة الصراع المفروض علينا كأمة إسلامية تتحمل أمانة دين عظيم يتكالب عليه الأعداء من كل جانب ويتربص به أهل الشر والعدوان الدوائر .

إننا بالرغم من شدة البلاء الواقع علينا فى محنة السجون فإنه لايفزعنا ذلك بقدر ما تفزعنا بل وتزلزلنا وتبكينا حالة الفرقة التى تسود الحركة الإسلامية بوجه عام .

إننا نتابع بأسى كيف أن أوروبا فى طريقها إلى الوحدة الكاملة وهم أصحاب العقائد الضالة والمنافع الشخصية ولانجد خطوات جادة من حركتنا الإسلامية نحو الوحدة وهم أهل الحق وإنكار الذات .

إن معطيات الواقع بعد انهيار الشيوعية قد آلت إلى تبلور قوة الغرب بزعامة الولايات المتحدة كقوة عظمى فى مواجهة الإسلام مما يجعل الوضع أشد ضراوة من ذى قبل ، الأمر الذى يجعل اجتماع الحركات الإسلامية أكثر وجوبا من أى وقت مضى ، وانظروا ياسادة إلى ما قاله رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال كولين باول (إننا نريد أن يشعر العالم بالهلع حتى الموت من القوة العسكرية الأمريكية ولو بعد تخفيض نفقات الدفاع لأن هذه القوة ستطمئن حلفاء أمريكا وتجعل أعداءها يرتعدون من الخوف) !!

إن قلوبنا تتمزق ونحن نرى قدرات الحركات الإسلامية مبعثرة هنا وهناك بالرغم من أن فى اجتماعها حسم الموقف وبلوغ الغايات ، ثم نراها مصممة على المضى من أبواب متفرقة نحو ذات الهدف الواحد بالرغم من أن الواقع يؤكد عدم قدرة أى فصل فى الحركة على حسم الصراع منفردا سواء حاليا أو مستقبلا طالما أنه استبعد من حساباته إمكانية تكامله مع إخوانه ، ومن هذا المنطلق توجهت بالدعوة إلى التيار الجهادى برمته للاجتماع فى كيان واحد والالتفاف حول الدكتور عمر عبد الرحمن كإمام لهذا الاتجاه بما يمثله من فصائل عديدة .

الخطب جلل فإما أن تكون هناك الوحدة والاعتصام بحبل الله تعالى وإلا فلا ينتظرن أحد بلوغ غاية أو تحقيق هدف **«إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»** .

● عفوا قيل إنك حددت صورة الحكم بعد حصولك عليه بأنه عبارة عن مجلس من علماء الدين يتولى إدارة شئون البلاد .. كيف فى ظل آراء تتردد بأن هذا التصور سابق لأوانه تماما ؟!

●● دعنى أشكرك لأنك ذكرتنى بهذه الفكرة التى فكرنا فيها منذ أكثر من عشر سنين فإنى أراها بحق أكبر دليل يرد على مزاعم البعض بأننا طلاب سلطة ، لقد كنا نود من أعماقنا أن نزيح الحكم الغاشم الجاثم بالقوة على صدور الشعب المصرى ثم ندع أمانة الحكم وتولية الحاكم بين يدى أكثر الناس أمانة وتقى ، لذا كانت فكرة تشكيل مجلس من العلماء الأتقياء وهو ما يعرف تاريخيا بالمصطلح الإسلامى الشهير (أهل الحل والعقد) وتكون مهمتهم الأساسية ترشيح من يصلح لقيادة البلاد أى اختيار الحاكم سواء اختاروه من بينهم أو غيرهم ، إذن لم يكن هدفنا أن نزيح الحاكم لنقفز مكانه بالقوة بل كنا سندع هذه المسألة بالذات لعلماء الأمة يختارون من يصلح لها ، ثم تكون الخطوة التالية بعد ذلك أن تتم البيعة العامة من جمهرة الشعب المسلم بحيث يقول المسلمون كلمتهم فى الإمام المرشح لقيادتهم .. فإذا تمت البيعة العامة وحصل على موافقة الأكثرية من الناس أصبح الحاكم الشرعى

للأمة فيتولى بعد ذلك اختيار معاونيه ووزرائه لإدارة كافة شئون البلاد كما هو معلوم .

● قررت المحكمة أن التنظيم لاتتوافر فيه شروط الاجتهاد .. كيف من وجهة نظرك ؟!

●● بل قررت أن أحدا من أعضاء التنظيم لاتتوفر فيه شروط الاجتهاد عدا الدكتور عمر عبد الرحمن هكذا قالت المحكمة فى حيثيات حكمها ، ومن الطبيعى أن يكون فى الجماعة المسلمة متخصصون فى شتى المجالات التى يحتاج إليها العمل الإسلامى، ومن أهم هذه التخصصات الاجتهاد الشرعى لكنه رغم أهميته ليس هو التخصص الأوحد المطلوب ، فالحركة الإسلامية لا تتقدم للأمام ولا تستطيع مواجهة التحديات التى تواجهها لمجرد أنها تعلم الطريق المشروع بل لابد بجوار ذلك من علوم أخرى وتخصصات كثيرة لأداء المهام المطلوبة فى مجالات الدعوة والجهاد والتخطيط والتنظيم والإدارة والأمن والمعلومات والسياسة والاقتصاد ونحو ذلك ، فهى حركة تريد أن تقيم الحياة وفق الشرع فلا بد وأن يتوفر فيها العلم بالشرع والعلم بأمور الواقع فى شتى المناحى ، فالعلم الشرعى يحدد لنا الطريق المشروع ، والعلوم الأخرى تمكننا من اجتياز الطريق نحو الهدف .

لذا كان ضروريا أن يكون بيننا العالم المجتهد ليضبط مسيرتنا وفق شرع الله وليجتهد بعلمه لاستنباط حكم الله تعالى فى الوقائع

المختلفة خاصة الحديث منها .. وكان من الطبيعي أن يكون بيننا الداعية والمهندس والضابط والإعلامي والسياسي والإداري وغيرهم لنتمكن من تحقيق ما نريده على أرض الواقع .

لكن ليس معنى أنهم لم يبلغوا درجة الاجتهاد التي بلغها الدكتور عمر أنهم لا علم لهم بشيء من الشرع -كلا- بل إن لهم معرفة بالشرع لكنها لاتسمح لهم بالاجتهاد لاستنباط الأحكام من الكتاب والسنة بل هي تساعدهم على المعرفة الإجمالية بالمطلوب منهم دون أن يعرفوا كيفية استنباط كل شيء من الكتاب والسنة ومعظم شباب الحركة الإسلامية ودعاتها اليوم عندهم درجة من العلم الشرعي لكن لم يصلوا إلى درجة الاجتهاد . أما علماء الحركة وفقهاؤها فهم الذين وصلوا لهذه الدرجة وهذا يكفي حتى يتفرغ كل إنسان لتخصصه الذي يخدم به الدين .

● من أين استقيت منهج الأمن الذي كان يدرس على أعضاء التنظيم .. هل من خلال خدمتك بالمخابرات الحربية أم من تصورات ورؤية خاصة ؟!

●● في الحقيقة أن مناهج الكليات والمعاهد العسكرية تشتمل على مواد أمنية تعين القائد على وضع خطة تأمين وحدته وعلى إجراء تدريبات لجنوده على المفاهيم الأمنية التي يتحقق من خلالها أمن وسلامة القوات المسلحة في السلم والحرب .. وبالتأكيد هناك فرق بين ما يتطلبه جيش نظامي وبين جماعة إسلامية تضم تشكيلا من

طوائف عديدة منها ما هو علنى ومنها ما هو سرى ، وبالتالى كانت طبيعة أعمال الجماعة وحركتها تحتاج إلى تطويع وتعديل لتلك القواعد الأمنية كى تتناسب مع الواقع المتباين بين الوضعيتين .

● هل الجذور الدينية وراء فكر أعضاء الجهاد حيث كانت النشأة لخالد الاسلامبولى الدينية فوالدك كان من الإخوان المسلمين الذين تمت محاكمتهم عامى ١٩٥٤م و ١٩٦٥م وشقيقك محمد كان أميرا لإحدى الجماعات الإسلامية .. وجدك كان شيخا من شيوخ الأزهر ويقال إن عائلتك تنتمى إلى عائلة الأشراف ؟!

●● بالطبع كانت الجذور الدينية هى العامل الأول وراء التزامنا بالعلم للدين والجهاد فى سبيله .. إنها ليست وراء التزامى والتزام خالد الاسلامبولى فقط بل وراء التزام وعودة كل هذه الألوف المؤلفة من شباب الأمة وشيوخها ونسائها إلى طريق اللهَ .. لا أقصد بالجذور الدينية هنا ما تعنيه فى سؤالك من كون جدى أزهريا فهذه عوامل ضعيفة وثانوية .

وإنما أقصد الجذور الدينية الأعمق .. أقصد الفطرة السوية التى فطرنا الله عليها كما قال رسولنا الكريم ﷺ «كل مولود يولد على الفطرة» . أقصد انتماءنا إلى أمة الإسلام وهو أعمق من انتمائى لجدى أو أبى .. نعم ابتعدت الأمة وشبابها فترة عن الامتثال للإسلام وسارت ردحا من الزمان خلف دعاة الضلال من العلمانيين والملاحدة لكن كان ولابد أن تعود ..

فنداء الفطرة بداخل كل منا يناديه كى يعود وعقيدتنا تنادينا كى تعدد وتاريخنا العريق ينادينا كى نعود .. بل أن تجربات الواقع وغطرسة الأعادى وعربدتهم تنادينا بقوة أن نعود لدين سدنا به الدنيا عندما تمسكنا به وفقدنا كل شيء عندما ضيمناه ..

هذه هى جذورنا الدينية الحقيقية والتى لم يستطع دعاة التغريب والعلمنة والإلحاد اقتلاعها طيلة قرن من الزمان حاولوا فيه بكل طريق أن ينتزعونا من أصولنا وجذورنا .. وها هم اليوم يفشلون ..

وها نحن اليوم نعود رغم أنوفهم .. لعلى بذلك أكون قد أجبت على سؤالك .. بل على السؤال الذى يلح على كثيرين لماذا عاد الإسلام إلى نفوس أبنائه بعد أن غاب عنهم عشرات السنين ؟!

لقد كان البعض يظن أن هذه العودة لن تتحدث وكانوا واهمين وقد فوجئوا بهذه العودة فراحوا يلمسون لها أسبابا واهية قالوا : إنها بسبب الأزمة الاقتصادية وقالوا : إنها نتيجة غياب المشروع القومى وقالوا .. وقالوا .. وكل ذلك لا يمكن بحال أن يكون سببا فى هذه العودة العظيمة للإسلام والتى تنتظم بلاد العالم الإسلامى كله غنيها وفقيرها .. إنما الحق أن ذلك نور الهدى **«ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده»** فإذا شاء الله هداية عبد اهتدى سواء كانت هناك أزمات اقتصادية أم لم تكن ، وسواء كان هناك فراغ سياسى أو لم يكن ، وسواء كانت له جذور عائلية دينية أم لم يكن .. لقد آن الآوان لتضع الأمة نفسها على محور الفاعلية محور البذل والعطاء .. محور التضحية والفداء ..

● ما رأيك فى التعددية الحزبية .. وماذا ترى فى دخول جماعة الإخوان المسلمين مجلس الشعب .. خاصة فى ظل استجابة الحكومة لبعض مطالب الإخوان ؟!

●● قبل أن أحدثك عن رأيى فى التعددية الحزبية دعنى أولا أضع بعض النقاط فوق الحروف بالنسبة لهذه التعددية ..

فهى ليست تعددية مطلقة لأمة غير مسموح بقيام حزب على أساس دينى ، وهناك أيضا قيود كثيرة مضروبة على الأحزاب لتقليص حجم التعددية حتى تصل إلى الشكل الذى لايمثل تهديدا بسحب كرسى الحكم من تحت الحاكم باعتبار أن أى حاكم فى بلادنا يعتبر كرسى الحكم من ممتلكاته الخاصة التى ورثها عن الذين أنجبوه، وبالتالى فحكامنا لايتصورون ترك الحكم إلا إلى القبر ، ومن سمات التعددية فى بلادنا أنها تخضع لمزاج الحاكم فإذا تعكر مزاجه يوما ما قام بتضييقها أو إلغائها بالكلية ، وإذا رضى عنها قام بتوسعتها . وهى أيضا تعددية حزبية ذات صلة نسب بالغرب العلمانى .. وهى رغم ذلك لم تلتزم بهذا النسب غير الشريف ، فبينما أمريكا تمنع قيام حزب شيوعى فمصر ترحب به ، وبينما فرنسا وألمانيا وإيطاليا تسمح بقيام حزب دينى (مسيحى) فمصر تفخر بأنها لاتسمح بذلك وأن الأقلية المسيحية هذه تمنع الأغلبية الساحقة المسلمة من تشكيل حزب ينادى بتطبيق شرائع الإسلام .. وهى فى النهاية تعددية ديكورية (لزوم) تزيين الأنظمة الفرعونية !!

ومن البديهى بعد ذلك أن أقول لك ، إننا نرفض هذه التعددية .. ليس فقط لكل ما ذكرنا من أسباب .. بل أساس لمخالفتها العميقة لمنهج الإسلام حيث تنبثق من تصور جماعات ليبرالى .. وهو فوق ذلك مشوه وغير ملتزم حتى بأصوله العلمانية الليبرالية .. فهل تريد من الإسلام أن يوافق على ذلك كله ؟

أما قولك إن النظام قد استجاب لمطالب الإخوان فهو قول فيه بعض التجاوز .. قالوا له : نريد حزبا وسنسمح بدخول النصارى فيه .. فقال : لا حزب على أساس دينى .. قالوا نريد إشهار الإخوان حتى كجمعية خيرية فرفض ذلك أيضا بشدة .. قالوا : نريد تعديل الدستور قال لا : قالوا نريد أن يكون انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب قال لا : قالوا نريد إشرافا قضائيا كاملا على الانتخابات قالوا : لا .. قالوا : نريد توسيع دائرة ما يسمونه بالديمقراطية قال : لا قالوا : نريد إعادة مجلة الدعوة .. قال : لا .. وعندما نجح بعض أعضاء الإخوان فى انتخابات مجلس الشعب قابلتهم أغلبية الحزب الوطنى بالرفض لكل طلباتهم حتى قال أحد الإخوان .. وكان صادقا - هناك اتفاق كامل على رفض كل طلباتنا- بل عندما اعتدى ضباط الشرطة بالضرب على الدكتور عصام العريان- وهو عضو من الإخوان فى البرلمان تم تحجيم هذا الموقف بل واستهزأ وزير الداخلية بالعضو الذى كان يطالب بإنصافه. إن سياسة النظام تجاه الإخوان واضحة ومعروفة وتتلخص فى إبقائهم

على هامش الحياة السياسية لتحجيم دور ما يسمونه بالتيار الإسلامي المتطرف مع عدم إعطائها أى اعتراف قانوني أو شبه قانوني ليسهل الانقضاض عليهم وضربهم فى أى وقت . بل إن الأمر قد وصل بوزير الداخلية إلى إلغاء احتفال لحزب الوفد لأن أحد المتكلمين فيه ينتمى للإخوان .. فأى مكاسب تلك التى أعطاها النظام للإخوان .

● وهل أنت راض على خوض الإخوان لهذه التجربة ؟!

●● كنت أتمنى ألا يخوض الإخوان هذه التجربة حتى لايتوهم العلمانيون أنهم قادرون على التحكم فى مسيرة العمل الإسلامى باقتطاع جزء منه أو بتوجيه حركته ومن ثم تحديد مراحل عمله وأساليبها .

عموما دعنا من الماضى ولنلتفت إلى المستقبل .. لقد تأكد دون شك أن طريق البرلمان طريق مسدود .. وأن اللعبة الديمقراطية يستحيل أن تجرى وفق أصولها النظرية عندما يكون الطرف الإسلامى هو المنافس القوى المؤكد فوزه أو حتى حصوله على أغلبية مؤثرة .. وقد رأينا –فى مصر– كيف تم تزوير الانتخابات حتى لايصل الإسلاميون إلى قوة مؤثرة فى مجلس الشعب ، فالنظام الحاكم لايتخلى عن الأغلبية التى يحقق من ورائها انتخاب رئيس الجمهورية والتعديلات الدستورية بوجه عام ، وكل ذلك يتطلب أن يكون له ثلثا المقاعد على الأقل وبالتالى فإن المتروك لجميع الأحزاب السياسية الأخرى لايمكن أن يتجاوز الثلث بأى حال من

الأحوال أى سيبقى دورها هامشيا لا قيمة له .

واعتقد أنه قد اتضح الآن كل شيء بخصوص هذه التعددية فلقد انتهت التجارب كلها بالفشل سواء بالتزوير كما فى معظم بلدان العالم الإسلامى المنكوب بالحكم العلمانى أو الانقلابات العسكرية كما حدث مؤخرا فى الجزائر فهل بعد قول التزوير والدبابات من قول ؟!

أرى أن نطوى صفحة الماضى ونتجه جميعا بلا تردد وفق الطريق الذى حدده القرآن ولنأخذه بتكامله وشموله وكل قوة **«خذوا ما آتيناكم بقوة»** .. بالدعوة إلى الله تعالى التى تهدى الخلائق وتأخذ بقلوبهم ونواصيهم نحو ربهم .. وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى يحافظ على صحة وسلامة المجتمع الإسلامى .. وبالجهاد فى سبيل الله الذى به تعلو كلمتى الحق والدين وبه نصد المعتدين ونقهر المتجبرين .

● هل بدأت بالفعل قبل دخولك السجن فى تنفيذ الشق التخطيطى والتدريبى لجماعة الجهاد ؟!

●● كنا قد انتهينا من وضع الإطار العام للخطة ولكن التخطيط التفصيلى للعمل فى مجال القتال لم يتنه وضعه فى قطاعات عديدة حيث إن ذلك كان يتطلب جمع مزيد من المعلومات لم تكن متوفرة فى ذلك الحين ، وبالطبع كان هذا الأمر سيستغرق وقتا ليس بالقليل.

أما فى الجانب التدريبى فلقد كانت هناك خطة تدريب ذات ثلاثة مستويات يتدرج فيها الفرد من المرحلة الأولى وهى التدريب النظرى على المواد الثقافية العسكرية والأمنية إلى مرحلة التدريب على السلاح وأعمال النسف والتدمير ثم التدريب التكتيكى على العمليات الخاصة كمرحلة ثالثة تمهيدا لدخوله على خطة العمليات التى يتم فيها تدريبه على دوره المنوط به فى الخطة العامة بشكل غير مباشر لنصل به إلى مستوى الاتفاق الذى يمكن معه أن ينفذ المهمة الخاصة به عند بدء العد التنازلى باتجاه ساعة الصفر ، وبالفعل قام كل من الإخوة نبيل المغربى - عباس شنن - على الشريف - صبرى سويلم - وأبو بكر عثمان وآخرين بتنفيذ بدايات هذا الشق التدريبى لمجموعات الجماعة وخلاياها التنظيمية .

● ما هى خطة التنظيم التى وضعتها فى مارس ١٩٨١م ؟!

●● عرض الخطة بوجه عام لايمكن أن أوفيها حقها من خلال حوار صحفى لأن الحديث عن الخطط له أساليب خاصة وطرق عرض معينة لايتسع له حوار مقتضب .. ولكنى أستطيع أن أتناول الجوانب الاستراتيجية التى كانت تقوم عليها خطة الجماعة فى ذلك الوقت وهى باختصار :

أولا: استراتيجية الدعوة إلى الله تعالى :

وفيها تتجلى حقيقة الدعوة إلى دين الإسلام ، فلقد كانت الجماعة تهتم بنشر الدعوة الإسلامية ليس فقط لمن وقع عليهم الاختيار للعمل التنظيمى بل للناس كافة؛ ولقد اهتدى بفضل الله كثيرون

للإسلام على يد قادة الجماعة ، وأسلم من النصارى العديد كثمرة لتلك الدعوة .. ولم تزل الجماعة قائمة بهذا الواجب من خلال قوافل الدعوة والخطابة فى المساجد وعقد المؤتمرات وتغيير المنكرات حتى كان قرار التحفظ الذى أغلق به السادات الطريق إلى الله تعالى فى وجه المدعوين الدعاة .

ثانيا : استراتيجية التحرك الانقلابى المفاجىء :

وكانت تتلخص فى إعداد العدد والعدة اللازمين لإحكام السيطرة على الأهداف الحيوية فى البلاد وشل قدرة ومقاومة الجهات الأمنية المختلفة ، وفى سبيل تنفيذ الاستراتيجية ثم اتخاذ ترتيبات إنشاء الهيكل التنظيمى المقاتل القادر على الحسم فى خروج عام راجح . وتجهيز ما يلزمه من خطط تفصيلية فى مجالات جمع المعلومات والتدريب والتسليح والتنظيم والأمن والتجهيز الطبى والإدارى ونحو ذلك من خطط فرعية منبثقة عن الخطة العامة .

ثالثا : استراتيجية تجميع الجهود والطاقات العاملة فى الساحة لصالح الخطة :

وتنطلق هذه الاستراتيجية من قاعدة إسلامية واجبة وهى التعاون على البر والتقوى فليس هناك مبرر للفرقة ، أما أصحاب العقيدة الواحدة والتصور الحركى الذى يتسع لتنوع أساليب العمل طالما كانت مشروعة ، وبالفعل كانت الجماعة تسعى للوحدة مع كل من اتفق معها ، كذلك تضمنت ، هذه الاستراتيجية أفكار التحالف والتعاون مع فضائل العمل الأخرى تحقيقا لمصلحة الإسلام واختصارا للطريق

إلى إقامة الدولة المنشودة التى تسعى جميع فصائل العمل الإسلامى إلى إقامتها وإن اختلفت الأساليب ، كما اشتملت أيضا على الاستفادة من جهود العاملين فى الحركات الإسلامية عند قيام الدولة حيث يستوفى ذلك قسطا ليس بالقليل فى مسألة إعداد البديل اللازم إحلاله .

رابعا : استراتيجية الردع والنصرة :

وهى تلك الاستراتيجية التى أرست من خلالها الجماعة قواعد ومبادئ نصرة المظلومين قدر استطاعتها وكذلك الدفاع عن جسد الحركة ، ولقد استخدمت هذه الاستراتيجية عندما وقعت أحداث الزاوية الحمراء حينما هاجم أحد النصارى مسجدا وقتل وجرح العديد من المسلمين فكان قرار الجماعة دفع مجموعات مسلحة للنصرة وتنفيذ بعض العمليات الرادعة دفاعا عن أرواح المسلمين وحرماتهم وإيقافا للنشاط الصليبى الموجه ضد الإسلام ..

ولقد حظيت هذه الاستراتيجية بنصيب الأسد فى أحداث ١٩٨١م حيث كانت معظمها من منطلقات هذه الاستراتيجية .

خامسا : استراتيجية التحرك الاضطرارى أو الطارئ :

وفيها يتم الإعداد للدخول فى معركة من وضع استعداد معين تكون فيه الجماعة قد وصلت إلى حجم من القوة يمكن أن تجرى تحركا قويا فى الظروف الاضطرارية التى قد يفرضها العدو على الجماعة وذلك بتوجيه ضربة إليها .. فليس من المعقول أن تكون الجماعة قد حققت نسبة استكمال ٩٠٪ مثلا من العدد والعدة ثم تستسلم دون

مقاومة بدعوى أنها لم تكن قد اكتملت للخروج العام ، ومن هنا كان التفكير فى وضع هذه الاستراتيجية حتى لاتضيع جهود المسلمين سدى ، وكان تقديرى أن يكون الحد الأدنى لتنفيذ هذه الاستراتيجية هو اكتمال (ثلثى الخطة) على أرض الواقع ومن ثم لابد وأن تكون هذه الخطة جاهزة للتنفيذ عند هذه النسبة من الاستكمال ، ويستعاض عن العجز فى الخطة ببعض الأفكار الخاصة بالمناورة ، وتخفيض حجم الاحتياطى وكذلك إعطاء مهمة ثانية لبعض العناصر التى يمكن إعادة تجميعها فى المعركة ، وبذلك يتم جبر العجز ، والجدير بالذكر أن منشأ هذه الاستراتيجية فى تفكيرى كان تلافيا لما حدث مع الإخوان المسلمين فى عام ١٩٥٤م حيث تم توجيه ضربة إليهم وقبضوا على نحو عشرين ألفا من الجماعة دون أن يتمكنوا من توجيه ضربة للنظام – ربما كان لهم عذرهم المقبول وفقا لخطتهم ولكنى حاولت أن أتجنب تكرار ذلك .

سادسا : استراتيجية الوقاية من ضربات العدو المفاجئة :

وهى تتلخص فى حماية الجماعة من مخاطر الهجمات الأمنية الرامية إلى اعتقال أعضائها ، ولقد انبثق عن هذه الاستراتيجية العديد من الخطط فى مجالات التأمين ضد الاختراقات وكذلك تحقيق الإنذار المبكر للجماعة بالاختراقات المضادة فى أجهزة الدولة، وأيضا تجهيز خطة انتشار سريع إلى أماكن تبادلية لجميع العناصر حيث يمكن من خلالها القيام بالأعمال المطلوبة طبقا للمستوى الذى تقف عنده الجماعة .

ولقد قطعت الجماعة شوطا لابأس به فى مجال تحقيق هذه الاستراتيجية حيث تمكنت الجماعة من التعرف على نوايا العدو وبعض هجماته قبل التحفظ مباشرة وما بعد ذلك أيضا كانت فى سبيلها إلى التدريب الشامل على خطة الانتشار التى يمكن معها المحافظة على الاتصال بين العناصر فى حالات الهرب من ضربات العدو الشاملة .

سابعا : استراتيجية تحريك الجماهير المساندة للثورة :

وكانت هذه الاستراتيجية تقوم على أساس تهيئة الجماهير للتفاعل مع الثورة فور إعلان البيان الأول وجذبها نحو النزول إلى الشوارع وتحريكها فى اتجاهات معينة لتثبيت أركان الثورة وقطع الطريق على من تسول له نفسه من عناصر داخلية بإجراء تحرك مضاد أو من الدول الأجنبية التى لايمكنها التدخل أمام حركة شعب بخلاف احتمال تدخلها ضد انقلاب محدود .

ثامنا : استراتيجية التحول إلى الخطط البديلة :

لقد كان من الطبيعى أن يكون هناك احتمال لفشل الخطط الأصلية عند التحرك ، وبالتالى فإن البحث عن استراتيجيات بديلة التحول إليها بهدف الوصول إلى ذات الغاية وهى إقامة الدولة الإسلامية ، ومن هنا كانت تلك الاستراتيجية التى تعالج الجمود أو التدهور الذى قد يصيب الخطة العامة الأصلية أثناء تنفيذها وهو نوع من المناورة العسكرية لاستعادة زمام المبادرة بخطط أخرى تفتح آفاقا جديدة أمام العمل القتالى الذى فترت همته .

تاسعا : استراتيجية الاستفادة من التناقضات الدولية والإقليمية :
وتلك قضية معروفة وضعت لها الجماعة حساباتها السياسية تحقيقا لمصلحة الإسلام وفى حدود المصلحة الشرعية المعتبرة التى لاينبغى أن تضطرب فى ظل أى نوع من أنواع التوازنات الدولية .. ولكنها مسألة جوهرية لايمكن إغفالها فى عالم اليوم الذى هو أشبه بالغابة الموحشة .

هذا هو مجمل الملامح الاستراتيجية فى الخطة العامة ولعلها تكفى للتعرف على أبعاد الخطة .

ويبقى أن أذيع سرا هاما وهو أن الجماعة لم تكن قد وصلت إلى ١٠٪ من المقرر وفقا للخطة وأن تحركاتها فى أحداث ١٩٨١م كانت فى حدود تلك الإمكانات ، ولهذا فإننى لم أتوقع إنجازا من الجماعة أكثر مما أدت من أعمال .. كما أننى أؤكد أن الخطة الأصلية لم تختبر ولم توضع فى ميزان الاختبار الحقيقى الذى يمكن أن نقول فيه إننا خضنا مشروعا كاملا للتغيير، لقد كان من المتوقع الانتهاء من ذلك المشروع خلال عام ١٩٨٤ حيث تكتمل جوانب الخطة .. ولكن قدر الله تعالى بمضيه حيث شاء ونسأل الله أن يتقبل منا .

● كيف وافقت على مهاجمة محلات «صياغ الذهب» المسيحيين وقتل من فيها والاستيلاء على محتوياتها لتمويل التنظيم وأعرف عنك سماحة القلب والإيمان بالسلام الاجتماعى؟!

●● لندع جانبا تلك الوقائع وغيرها من المصادمات الطائفية دون الخوض فى حقيقة وقوعها أو التشويه الإعلامى الذى تسوقه وسائل الإعلام فى ثوب خبيث عند تناولها لهذا الموضوع .. لندع هذا كله ولنتحدث عن أصل المسألة لعلها تزيل سوء الفهم عند البعض وتكشف وجه الحقيقة أمام الجميع .. مصر دولة أكثر سكانها من المسلمين وليس من المنطقى أن تفرض علينا أقلية لاتتجاوز ٦٪ حالة انعدام الهوية وتقف عائقا أمام تطبيق الشريعة الإسلامية ، بل وتجاوز الأمر مداه حين تبين لنا بوسائلنا الخاصة أن هناك تدريبا وإعدادا قتاليا تدبره الكنيسة بزعامة البابا شنودة الأمر الذى أكدته محكمة القضاء الإدارى فى عام ١٩٨٢م حين أوضحت المسلك العجيب الذى اتبعه البابا شنودة فى التحريض على الفتنة ، ولعل كثيرا من المصادمات كانت كرد فعل إسلامى للاستفزاز الصليبى ، بل إن شئت فقل العدوان الصليبى على حرمات المسلمين مما جعل المسلم فى حالة دفاع شرعى عن نفسه وعرضه .. وطبيعى أن ردود الأفعال توجه إلى من يثبت فى حقه الاعتداء أو المعاونة على العدوان .. ولايصح أن ينسحب هذا الرد بحال على من لا علاقة له بشىء فإن ذلك يعد إسرافا وتجاوزا لايقره الشرع الحقيقى ولاتزر وازرة وزر أخرى ..

وأيضا عظمة الإسلام تتجلى فى أن المجتمع المسلم يمكنه استيعاب أهل الكتاب (يهود – نصارى) داخل إطار الدولة الإسلامية ووفق أحكام أهل الذمة المعروفة والتى هى غاية فى العدل خاصة إذا ما

قورنت بما تعانيه الأقلية المسلمة فى دول الشرق الملحد أو الغرب الصليبى ، والتاريخ يشهد كيف أن الكثير من نصارى أوروبا قد فروا من بطش الكنيسة إلى عدالة الإسلام إبان حكم الدولة العثمانية .. إننى اليوم غير راضٍ عن أحوال الشعب المصرى (مسلمين - نصارى) فى ظل الحكم العلمانى الذى أرى فيه الظلم السافر للجميع بخلاف حكم الإسلام الغائب الذى بوجوده ترفع مظاهر الظلم الذى تنوء به الكواهل .. هذا ما أردت توضيحه إجمالا وأرجو أن يتفهم عامة النصارى حقيقة الموقف منهم وأن تكف القلة الصليبية المتطرفة عن التحريض والاستفزاز أو التطلع إلى الوقوف على الحكم فذلك من درب الخيال ولن يعود عليهم إلا بالضرر .

ويبقى فى الختام أن يعلموا بأن وضعهم فى داخل الدولة الإسلامية أفضل بكثير من أوضاعهم الحالية داخل النظام العلمانى ، وأن قاعدة التعامل معهم هى من منطلق قوله الله تعالى : **«لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»** .

فطالما أنهم ملتزمون بعقد الذمة المبرم معهم فإن لهم ما لنا وعليهم ما علينا) ..

ولعل فيما أورده رفيق حبيب الإنجيلى المذهب فى كتابه «المسيحية والحرب» ما يؤكد على مدى خطورة الاستجابة النصرانية فى مصر للمخططات التى تتبناها المنظمات المسيحية الأصولية الأمريكية التى

تسعى إلى نشر الأفكار الصهيونية التى تناصر إسرائيل فى أوساط الشباب النصرانى ..

● من أين كان تمويل التنظيم .. سمعت أنك تبرعت بأربعة آلاف جنيه وأسلحة له ؟!

●● الحقيقة أننى لم أتبرع بشىء يذكر فى مقام البذل للجهاد فى سبيل الله ، وحينما أسترجع تاريخ الجيل الأول من الصحابة الكرام أوقن بأننى لم أجاهد بنفسى ولا بمالى مقارنة بما بذلوا وقدموا من أجل رفعة هذا الدين العظيم .. فهذا عثمان بن عفان رضى الله عنه يجهز جيش العسرة فيقول رسولنا الكريم صلوات الله عليه : «ما ضر عثمان بعدها شىء» .

وهذا عمر الفاروق رضى الله عنه يأتى بنصف ماله ، وذلك أبو بكر يأتى بماله كله وعندما سأله رسول الله ﷺ ماذا تركت لأهلك يا أبا بكر قال : تركت لهم الله ورسوله ..

هكذا كان حال الصحابة فى البذل والعطاء .. سباقين دائما إلى مواضع تحصيل الثواب الأعظم وهو ثواب إعلاء كلمة الله بالجهاد فى سبيله .

● قيل إن التنظيم قد تلقى من الخارج تمويلا حيث اتهم بعض من أعضائه بأنهم تسلموا وقبلوا ٢١ ألف دولار أمريكى و ١٠٤٠٠ مارك ألمانى و ٢٦ ألف جنيه مصرى من أشخاص مصريين يقيمون خارج مصر .

هل كان هذا التمويل من أعضاء تنظيم التكفير والهجرة الذين هربوا خارج مصر فى البلاد العربية والذين وجدوا فى الجهاد بديلا لتنظيمهم السابق ؟!

●● أولا : ليسوا من أفراد التكفير والهجرة بل هم إخوة أفاضل كانوا متهمين معنا فى القضية .

ثانيا : أى عيب فى أن يقطتع إخوة مسلمون من أقواتهم ليدعموا العمل الإسلامى ، إن هذا هو ما أمر الله به ، قال تعالى : **«انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم»** .

وقد امتدح الله ورسوله الجهاد بالمال والنفس فى مواضع كثيرة . والعجب أنه إذا تلقت الحكومة المصرية أموالا لدعم مكرها الضال وعقيدتها الفاسدة كان ذلك أمرا عاديا مسموحا به ، أما إذا دعم المسلمون بعض إخوانهم العاملين فى الحقل الإسلامى لإحياء الفضائل والقيام بأعمال البر والخير كان هذا تمويلا هداما ، وسرعان ما تشرع له الأقلام الحاقدة تهاجم وتشوه .. وليس من العدل أن ننظر فى الغاية التى من أجلها تم قبول الأموال ؟!

هل يمكن أن نسوى بين من تلقى الأموال لدعم قطاعات ومؤسسات تسعى إلى تخريب المجتمع من الداخل أخلاقيا واجتماعيا وعقائديا وبين من أراد أن يقيم حكم الإسلام ويعلى راية القرآن ؟!

هل يمكن الإنكار على من تبرع ببعض ماله الضرورى لإنقاذ المجتمع من براثن الجاهلية دافعا له إلى طريق الله المستقيم .. بالطبع لا .. إن هؤلاء الإخوة أطاعوا الله تعالى ونصروا إخوانهم فى مصر فجزاهم الله خير الجزاء .

● ألا يمكن لجماعة الجهاد أن تلتقى فى منتصف الطريق بالحكومة فى مصر ؟!

●● قال رسول الله ﷺ : ألا إن رضى الإسلام دائرة تدور مع الإسلام حيث دار إلا أن السلطان والقرآن سيفترقان فلا تفارقوا القرآن إلا أنه سيكون عليكم حكام ظلمه إن أطعتموهم أضلوكم وإن عصيتموهم قتلوكم قالوا فماذا نفعل يارسول الله ؟ قال : كونوا كأصحاب عيسى بن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب فوالله الموت فى طاعة الله خير من حياة فى معصية . نسأل الله تعالى أن يوفقنا لأن نكون مع القرآن دائما .. فطالما أن السلطان مخالف للقرآن فنحن مخالفون للسلطان ليس لأن لدينا شهوة مخالفه بل لأننا مع القرآن ، وعندما يلتقى السلطان -أى سلطان مع القرآن فسنكون معه قلبا وقالبا ويتكون ضده الذى يدافع عنه وسيفه الذى يضرب به .

● كانت زوجتك ترتدى الحجاب فقط حتى طلبت منها يوما وقلت لها : بل هو النقاب.. رغم أن والدتك ترتدى الحجاب فقط ؟!

●● لقد كانت زوجتى الوفية متدينة منذ صغرها اقتداء بوالدها حفظه الله وكانت ترتدى الحجاب بعد زواجى منها عن اقتناع ولما

عرفت بعد ذلك وجه الحق فى وجوب ارتداء المرأة للنقاب عند الأئمة الأربعة فى حالة الفتنة التى تقل منها التقوى فى المجتمع ويزداد الفساد بين جنباته ، أطلعت زوجتى أم الهيثم على كتيب فى هذا الموضوع وأنا عازم على إلزامها به سواء رضيت أم لا ، ولكنها أقبلت على الأمر طائعة لله تعالى ، وعلى الفور تم إعداد النقاب وخرجت بها لزيارة خالتى ليكون مألوفا لديها فى نفس اليوم وكذلك سداً لأى نوع من التردد قد يداخلها .

وإذا كان الإسلام قد أباح للمرأة الكبيرة فى السن التى لاتأمل فى الزواج أن تضع خمارها غير متبرجة بزينة فإنه شدد على المرأة الشابة التزام الرداء الشرعى وولى أمرها سواء كان أبوها قبل الزواج أو زوجها بعد انتقالها إليه مسئول عن تنفيذ ذلك ، ومن هذا المنطلق كانت مبادرتى بتطبيق ما أمر الله تعالى به فى موضوع مسئوليتى التى سيحاسبنى الله تعالى عليها . «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» .

والحقيقة أننى متعجب من تلك الحملة الشرسة التى تقوم بها وسائل الإعلام ضد النقاب فى الوقت الذى تبارك فيه الشعور والتبرج وتدعو له باعتباره الأنموذج المثالى الذى فيه التحضر والرقى. ولقد نظمت قصيدة منذ نحو خمسة أعوام على أثر بعض الحملات الموجهة ضد الأخوات المسلمات المنتقبات أصور فيها فتاة تقوم بعرض مشكلتها والرد على مزاعم علماء السلطة وتحدد بعد ذلك

الطريق الذى تراه حلا لذلك العدوان عليها ، والقصيدة بعنوان «ثورة منتقبة» .

● هل حقيقة حين أصيب شقيق زوجتك طارق فى أحداث الزاوية الحمراء وعدت والدة زوجتك بأنك سوف تأتى لها برأس مقابل الرصاصة التى فى ساق ابنها .. فوقع قلبها وظنت أنك سوف تأتى لها برأس إنسان وأتيت لها برأس عجل اشتريته لها ؟!

●● عندما أصيب الأخ طارق الزمر برصاصة فى ساقه وبلغنا الخبر أردت أن أسرى عن خالتى فحكيت لها قصة الخنساء رضى الله عنها حيث قتل زوجها وأولادها الأربعة فى المعركة ولما أبلغوها النبأ قالت «الحمد الله الذى شرفنى باستشهادهم فى سبيل الله» وبعد حوالى ساعة وصل طارق متكئا على عصا فاستقبلته خالتى بقولها :«الحمد لله الذى شرفنى بإصابتك فى سبيل الله» ففرحت جدا لذلك الصبر الذى تنزل عليها وقلت لها : اطمئنى ياخالتى فسوف أحضر لك رأسا كبيرا ، وبعد أيام اشتريت لها رأس عجل وذهبت إليها وما أن فتحت الباب حتى ألقيت عليها السلام وأسرعت إلى المطبخ حاملا حقيبة جلدية كبيرة وقلت لها لقد وصل الرأس ، فبدأ على خالتى الدهشة والتردد ولكنها تقدمت تجاه الحقيبة وفتحتها بحذر وخوف فكانت المفاجأة التى أضحكت الجميع ..

● كيف تعرفت على محمد عبد السلام فرج .. هل عن طريق ابن خالتك ونسيبك طارق الزمر ؟! .. ما هى ملاحظاتك عليه وعلى أفكاره من أول وهلة ؟!

●● لقد كنت أعيش مشكلة تطبيق الفكر على الواقع .. قناعتى الكاملة أصبحت باتجاه الخروج على النظام الحاكم وقتاله وخلعه وتنصيب إمام مسلم يحكم بما أنزل الله تعالى، وفى نفس الوقت أجد أن بقائى بالقوات المسلحة يعرضنى إلى احتمال أن أكون فى قتال ضد الشعب المسلم فى مصر .. أو يدفعوا إلىّ نحو معركة فى اتجاه الأرض عنه وربما أموت فى هذه أو تلك فأخسر كل شيء فى الدنيا والآخرة ، فطرأت فى ذهنى فكرة الاستقالة والعمل خارج المؤسسات الحكومية لا هربا من القواعد والنظم العسكرية التى فيها مخالفات صريحة للإسلام ، ولكننى سرعان ما استحضرت اعتراضات عليها فخروجى إلى الحياة المدنية لأعمل فى خدمة الدين لن يضيف جديدا إلى موكب الدعاة إلى الله فأين أكون من علماء أجلاء قطعوا أشواطا فى العلم والعمل والدعوة إلى الله .. ثم إنه طالما كان اعتقادى فى وجوب العمل القتالى كأحد المحاور الرئيسية للتغيير يكون بقائى داخل القوات المسلحة هو الأفضل لأن إخلاء موقع كالذى كنت أعمل به سيفقد الحركة مكانا مناسبا يمكن من خلاله خدمة الإسلام عند الخروج العام.. وهكذا كنت فى حالة تفكر وتاق أحتاج إلى المسوغ الشرعى الذى يجيز لى البقاء فى هذه الوضعية لتحقيق أهداف الإسلام وإلا فلابد من المفارقة أيا كانت النتيجة .. وفى هذه الآونة دبر الأخ طارق الزمر لقاء مع الأخ محمد عبد السلام تحدثنا فيه عن العمل الجهادى ووجدت أن حديثه يتسم بالموضوعية والبساطة فى عرض فكره والتجرد على

المستوى الشخصى .. وكان معه من الأدلة ما جعلتنى أستريح تماما للبقاء داخل القوات المسلحة إلى حين يأذن الله بعمل إسلامى كبير..

٢ عبود الزمر

من لقاءات العمر بزملائه إلى محاولة اغتيال السادات فى استراحة القناطر !!

- أحسست من أول لقاء بخالد الإسلامبولى بإخلاصه وشجاعته وتواضعه وقدرته على إنجاح الاغتيال !!

- أبو غزالة كان يجرى بيانا وهو قائد المدفعية وسقطت أول طلقة بعيدا عن الهدف بل أنها سقطت على مقربة من السادات !!

- حين قال السادات فى خطبته «الولد الهارب اللى سامعنى أنا مش هارحمه ... قلت لنفسى أنا لا أنتظر منك رحمة يا سادات إن الرحمة من عند الله» .

- اغتيال السادات فى استراحة القناطر الخيرية كانت من الأفكار الأساسية المطروحة ولكن الحراسة القوية حالت دون ذلك .

- كانت هناك خطة لاغتيال السادات وهو فى طريقه إلى مؤتمر الحزب الوطنى بإلقاء القنابل على سيارته ولكن عدم توافر القنابل أفسد الخطة !!

- لم أكن حريصا على انتهاز فرصة قتل السادات بمفرده لأن ذلك فى متناول يد الجماعة منذ أن كان بين أعضائها من يعمل بالحرس الجمهورى ويحمل سلاحا آليا على مسافة ٥٠ مترا من السادات !!

- لا .. لم أحاول اغتيال السادات فى المنصورة والأمر لا يتعدى ضبط ورقة بشقتى كان بها تحركات السادات !!

- لم أكن أتصور مطلقا بقاء المجموعة بأكملها أحياء بعد اغتيال السادات !!

- أمين عيسى كان يعمل بمديرية أمن الجيزة وفى نفس الوقت كان منضما إلى مجموعة الجهاد فى صفط!!
- كان إفلات السادات من الموت معناه مجزرة بشرية واسعة النطاق !!

- محمد عبد السلام حطموا عظام ساقه من أجل أن يعترف !!

● فكرت فى الخروج على الحكومة القائمة وقتالها وخلعها وتنصيب إمام مسلم ولكنك عندما التقيت بمحمد عبد السلام تولدت بينكما فكرة تأسيس التنظيم بهدف إقامة الدولة الإسلامية لتحكم شريعة الله .. هل كان اللقاء بين طارق الزمر ومحمد عبدالسلام فى مسجد الفتح بناهيه ثم بك فى منزله هو لقاء العمر والذى أسفر عن كل هذه الأحداث ؟!

●● الآن عندما أعود بذاكرتى إلى الوراء أستطيع أن أرصد ثلاثة لقاءات كان لها أثرها الذى لاينكر وكانت لها مكانتها التى لازلت أحتفظ بها إلى اليوم .

أولهما : لقائى مع الأخ محمد عبد السلام رحمه الله والأخ طارق الزمر ، لقد انتهى هذا اللقاء بقناعة جماعية تامة لابد من الجهاد وأنه لا مجال ولا أمل للحركة الإسلامية إلا بالجهاد .

أما الثانى : مكان يجمعنى بالأخ محمد عبد السلام والأخ كرم زهدى حيث تم الاتفاق على تصورات وخطط العمل فى المجالات المختلفة ، وبعد ذلك أتى **اللقاء الثالث** بعد أن تم اختيار أعضاء مجلس شورى للجماعة ككل وذهبنا لفضيلة الدكتور عمر عبد الرحمن لنعرض عليه الإمارة العامة حيث أعقب ذلك التشكيل الانطلاقة القوية نحو الأهداف . وتستطيع إن شئت –أن تسمى هذه اللقاءات الثلاثة لقاءات العمر !!

● كيف سلمت على الفور بمجرد لقائك بمحمد عبد السلام فرج بكل أفكاره على الرغم من الانتقادات التى كان توجه إليه ؟!

●● كانت هناك بالفعل انتقادات فى الساحة ضده وتحذير من التعامل معه ولكنى لم أجد فيه ما يصرفنى عنه .

فلقد كان محمد عبد السلام رحمه الله على المستوى الشخصى رجلا يتدفق إخلاصا وحماسا لخدمة الإسلام وكل ذلك يجعل له عند الناس قبولا .. وعلى مستوى الفهم الإسلامى كان يمتلك تقييما للواقع وتصورا لكيفية التغيير وله فى ذلك سنده الشرعى القوى ، فلما تحدثت معه وجدت لديه حلولا للعديد من القضايا التى تؤرقنى فبادرت إلى مراجعة ذلك فى بعض الكتب التى أشار بها علىّ فرأيتها مطابقة لما قال ، ولقد أعد الأخ محمد عبدالسلام بعد ذلك كتّيبه المعروف باسم « الفريضة الغائبة » .. وهو يمثل تصوره للواقع الذى نعيش فيه ورؤيته للتغيير المنشود ..

● إننى حقيقة فى دهشة كيف استقطبت مع محمد عبد السلام فى تجميع ٣٠٠ شاب تحت لواء هذا التنظيم فى شهور قليلة !

●● وما وجه الدهشة وشباب مصر كان وقتها ولايزال فى حالة إقبال شديد على الإسلام التزاما به ودفاعا عنه وعملا فى سبيل رفعته .. والشباب على وجه الخصوص يكون لدية الحماسة والشجاعة والإقدام تجعله لايرضى إلا بالبذل الكامل والعطاء الوافر وهذه هى سمات المجاهد ، وبالتالى كان طبيعيا أن يقبل الشباب على الانضمام تحت لواء الإسلام والجهاد فى سبيل الله : ولقد قال رسولنا الكريم ﷺ : بعثت فحالفنى الشباب وخالفنى الشيوخ ،

فالشباب هم جنود هذا الدين منذ بعث رسولنا ﷺ بالحق وإلى يومنا هذا .

ومما يحسب للشباب فى بلادنا وكل العالم الإسلامى أنه على كتفيه قامت الصحوة الإسلامية المعاصرة ، نعم كان للعلماء المخلصين والدعاة الصادقين دور لا ينكر ، لكن العبء الأكبر قام به الشباب لأنهم أوسع الفئات إقبالا على الدين قد يكون سبب ذلك أن قلوبهم أكثر نقاء وأقرب عهدا بالفطرة فلم يتغير بعد تغيرا كاملا ، فهى حتى وإن شابتها بعض الشوائب فهى لم تنتكس الانتكاسة الكاملة ، لذا سارعت إلى السير فى طريق الله بمجرد أن لاحت بوادره .. وهم أيضا فى كل عصر الباحثون عن المثل العليا والقدوة الفاضلة وهذه لم يجدوها إلا فى الإسلام وأهله ، وهم أيضا أصحاب همم عالية وآمال عريضة فلا يرحبون بذل ولا بهوان ولا يقبلون أنصاف الحلول وترقيع الأمور ومن ثم وجدوا ترجمة ذلك كله فى الإسلام .

أسباب كثيرة تلك التى دفعت بالشباب إلى المقدمة ليحرزوا السبق فى الاستمساك بالدين وليجاهدوا فى سبيله .. قد يكون من هذه الأسباب أيضا إفلاس النظرية العلمانية التى تتحكم فى بلادنا منذ عشرات السنين .. وعدم قدرة هذه النظرية على الحفاظ على المجد الإسلامى للأمة .. ولعل من أخطر ما دفع الشباب دفعا للالتزام شعورهم بوجود مؤامرة دينية تستهدف إبعادهم عن الدين وشغلهم بتوافه الأمور ورداءاتها .. فكثيرا ما رأينا شبابنا ينتفض غاضبا عندما

يدرك أنه ضحية مؤامرة تستهدف إبعاده عن الإسلام بهذه الوسائل القبيحة والتى يتم تمريرها فى المجتمع وفى مؤسسات الدولة تحت مسميات الفن والثقافة والحرية ونحوها من شعارات براقة خادعة ، بل أيضا كان وقوف وتكتل أجهزة الدولة ضد الصحوة الإسلامية الذى بدأ فى نهاية السبعينات وتصاعد ومازال حتى الآن ، كان هذا التكتل من الدوافع القوية لالتزام الشباب وسط حالة إصرار على مواجهة هذا التكتل . وأخيرا قد يكون عداء علماء السلطان للصحوة المعاصرة سببا من أسباب اندفاع الشباب تجاه الدين تعبيرا عن رفضهم المستمر لكل ما يقوله هؤلاء العلماء .

وقبل ذلك كله تأتى هداية الله لمن شاء سبحانه أن يفتح عينيه ويحيى قلبه **«ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»** ..

● هل اعترضت على محمد عبد السلام فرج على طبع وتوزيع كتاب الفريضة الغائبة لأن نشر هذا الكتاب فى مثل هذه الظروف سوف يلفت الأنظار ليس فقط إلى فكر الجهاد ولكن إلى تنظيماته أيضا ؟!

وهل كان رأيك هو إعدام النسخ المطبوعة من الكتاب والذى طبع فى مطبعة صغيرة بإمبابة والاحتفاظ فقط بخمسين نسخة ؟!

●● لقد قام الأخ محمد عبد السلام بطبع حوالى (٥٠٠) نسخة من كتاب الفريضة الغائبة على أساس أن يتم توزيعها على الأشخاص المنتمين للجماعة بغرض الاستخدام فى الدعوة إلى الفكر وتثقيف

الإخوة .. ولما علمنا بالخبر تحدثت مع أخى محمد وأوضحت له مخاوفى من احتمال انكشاف حركة العمل التنظيمى من خلال سقوط إحدى هذه النسخ لعدم إمكان السيطرة على هذا الكم وتأمينه .. واتفقنا على الاكتفاء بخمسين نسخة لتكون بين يدى الإخوة المسئولين عن مواقع الدعوة فقط وبالفعل تم حرق باقى النسخ !!

● لماذا أنكر محمد عبد السلام فرج فى بداية التحقيق وأصر على إنكاره ثلاثة أسابيع رغم المهانة ثم عاد واعترف ؟! .. هل كان يخشى نهاية مؤلمة للجماعات الإسلامية التى رعاها، أم كان يعتقد أن الإصرار على الإنكار ينجيه ، أم أنه لم يجد فائدة من الإنكار ؟!

●● لقد أظهر الأخ محمد عبد السلام ثباتا فى التحقيقات وتحمل تعذيبا شديدا وحطموا له عظام إحدى ساقيه بعد أن كادت تلتئم من كسر سابق فخافه أن يفضى اعترافه إلى قتل مسلم أو سجنه !!.. هناك من تصور أن الآخ محمد عبد السلام كان يخشى على نفسه أو يخاف من مواجهة عدوه ، ولكن الحقيقة التى كنت أعلمها عنه هى حبه للموت فى سبيل الله وكان جل دعائه منذ أن عرفته ينصب على الشهادة والثبات على الحق ، لقد تكلم الأخ محمد عبد السلام بعد أن أصبح كلامه لايضيف جديدا إلى المحققين بل كان كلامه إعادة إلى ما قيل من قبل .. وانظر إلى شجاعة الأخ محمد فى المواجهة وهو يقف فى قفص الاتهام ليواجه سمير فاضل رئيس المحكمة العسكرية ويقول له ردا على عدوانه على حقوقنا

«سوف أعلمك يا سمير يا فاضل كيف تكون عبدا لله» لقد قالها وهو لايخشى أن يكون ذلك سببا فى تشديد الحكم عليه .. لقد سلم محمد عبد السلام أمره لله وخرج مجاهدا فى سبيله قاصدا وجهه الكريم .. فلم يكن حريصا على الإفلات من أحكام جائرة بل كان راضيا بما قسم الله تعالى له حتى آخر لحظة حين ودعته قبل أن يذهبوا به إلى غرفة الإعدام ، وبداخلها استشهد محمد عبد السلام وهو يدعو «اللهم اجعل دمائى لعنة على الظالمين» وكان آخر كلامه من القرآن **«ق ، والقرآن المجيد»** .

وصعدت روحه إلى بارئها . **«ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون»** .

● هل ثمة علاقة خفية بين كتاب «الفريضة الغائبة» وكتاب «سبع رسائل ، وأربع رسائل» اللذين ألفهما «جهيمان العتيبى» وطالب منهما بضرورة إسقاط النظام السعودى ؟!

●● لاتوجد علاقة مباشرة بينهما .. ولكن هناك اتفاق فى قضية الخروج على حكام اليوم وكذلك فى التعبير عن حالة السخط العام الذى تكنه الشعوب المسلمة ضد حكامها الذين حادوا عن الطريق وانحرفوا إلى ظلمة المعاصى والشهوات وباعوا دينهم بدنيا غيرها .

● ما هو التأثير الفكرى للثورة الإيرانية على فكر الجهاد .. هل هو ما أعلنه آية الله الخمينى من ضرورة الثورة السياسية والمقاومة على المدى الطويل ؟!

●● لقد فرح المسلمون بانتصار الثورة الإيرانية ونجاحها فى إقصاء الشاه بلا شك .. وكانت سعادة الفصائل الإسلامية التى تأمل فى التغيير غامرة باعتبار أن ذلك النصر هو هزيمة للعلمانية وانكسار للغرب الحاقد على أهل الإسلام مما أدى إلى رفع الروح المعنوية وإشعال روح الجهاد فى النفوس .

ولأكتمك القول بأن اهتمامى بالثورة الإيرانية كان ينصب على ثلاثة مواضع :

أولها : القيادة (الكارزمية) المتمثلة فى الإمام الخومينى وكيف أنه استطاع جمع الشعب حوله على الهدف بهذه القوة .. وفكرت فى إمكانية إيجاد مثل هذه القيادة سواء فى شخص واحد أو مجموعة قيادات .. المهم أن نستطيع حشد الجماهير صوب الهدف.

ثانيا : الصمود الشعبى الرائع الذى بلغ حد قبول الخسائر الضخمة فى الأرواح دون أن يتراجع بل وجدته يبقى فى الشوارع مددا طويلة دون أن يؤرقه الحنين إلى دفء المنازل أو يساوره القلق لتأخر النصر.. وكان تفكيرى فى ذلك الوقت يتركز على كيفية الوصول بالموقف الشعبى فى مصر إلى تلك الملحمة البطولية للشعب الإيرانى .. كنت أشعر أن البون شاسع ولكنى لم أفقد الأمل فى إمكانية تحقيق ذلك ماذا تفهم الشعب للواجب الشرعى المنوط به وأدرك حقيقة الدور المطلوب منه ، وكذلك فإن تحطيم حاجز الخوف أمام الشعب المصرى الذى عانى كثيرا من بطش السلطة الحاكمة كان مطلوبا بالدرجة الأولى ليخرج إلى الشارع ليساند ويؤازر ويقطع الطريق على إمكانية التدخل الأجنبى .

ثالثا : موقف القوات المسلحة الإيرانية حيث تعجبت من صرامتها وقسوة قلبها وهى تقتل فى جماهير الشعب بالرغم من أن تلك الجماهير ليست سوى أب أو ابن أو أخ أو أم أو قريب أو صديق فالجيش ما هو إلا جزء من الشعب لايمكن الفصل بينهما .. والطاعة وتنفيذ الأوامر لهما حدود فى الشرع لايجوز تجاوزهما إلى إراقة دماء المسلمين .. والحمد لله أن ذلك لم يدم طويلا فلقد تغير موقف الجيش وانحاز إلى الثورة بعد ذلك ، وكان هذا هو الموقف الرشيد الذى كان ينبغى أن يتداركه قبل وقوع عشرات الألوف قتلى وجرحى لأن ذلك القتل من النوع العمد الذى قال تعالى فيه : **«ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها»** .. ولقد اتفق الأئمة على عدم جواز القتل تحت دعوى الإكراه حتى ولو بلغ ذلك الإكراه حد القتل بمعنى أنك تصبر ولو قتلوك ولا تقتل مسلما ..

هذا هو مجمل ما تأثرت به وفكرت فيه عن الثورة الإيرانية باعتبارها ثورة شعبية وهى إحدى محاور العمل الاستراتيجى للجماعة فى ذلك الوقت ..

● هل وجود العناصر المجيشة داخل التنظيمات الدينية تسهل ولو نفسيا الصدام مع السلطة ؟!

●● العسكريون عموما لهم طبيعة خاصة تسهم فى تكوينها حياة الجندية .. وطبيعى أن وجود عناصر من العسكريين داخل أى تنظيم إسلامى تزيد قدرته على أداء المهام التنظيمية والقتالية بشكل أفضل،

وهنا يسهل اتخاذ قرار الصدام ، ولكنى أشير إلى نقطة أخرى جوهرية وهى أن طريقة تناول العسكريين للأمور تتم وفق ما تعلموه من خطوات التحضير والتنظيم للمعركة وأسس ومبادئ الحرب وذلك يجعلهم فى الجملة يفضلون اختيار الحلول الشاملة فى القتال ويبتعدون كثيرا عن فكرة توجيه ضربات جزئية محدودة - إلا فى الظروف الاضطرارية- وذلك فى حد ذاته يمثل عنصر ضبط وتوازن مع بعض المتحمسين - ولا يخلو أى كيان منهم - الذين يدفعون إلى اشعال القتال قبل تمام الاكتمال .

● يحكم كتاب «الفريضة الغائبة» أساس فكر الجهاد على حكام العصر المسلمين بأنهم يستحقون عقوبة أشد من عقوبة الكافر الأصلى لأنهم مرتدون ، ويستهل الكتاب بقول ابن تيمية :

وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلى من وجوه متعددة» .

وينتقد البعض ذلك ومنهم د. محمد عمارة بأن نص ابن تيمية وحكمه قد انتزع من إطاره ووظف فى مقام آخر لا علاقة له بالموضوع الأصلى «.. فابن تيمية يتحدث عن الردة بالمعنى المرادف لما نسميه اليوم الخيانة الوطنية» والهرب من الجندية والالتحاق بجيش الأعداء الغزاة لديار الإسلام والمقاتلين لأصله .. يتحدث عن طائفة من عسكر المماليك هربت والتحقت بجيش الأعداء الغزاة لديار الإسلام والمدمرين لحضارة المسلمين ..

ولقد جاء حديثه عن هؤلاء المرتدين بعد حديثه عن المماليك بالشام



محمد عبد السلام فرج مفكر الجهاد وصاحب كتاب الفريضة الغائبة وراء القضبان قبل إعدامه !

ومصر وكيف أنهم «هم كتيبة الإسلام وعزهم عز للإسلام وذلهم ذل للإسلام» ثم قال : فمن تعز عنهم إلى القتال كان أحق بالقتال من كثير من التتار فإن التتار فيهم المكره وغير المكره .. وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلى .. فالردة هنا هى الخيانة الوطنية والالتحاق بجيش الأعداء الغزاة لديار الإسلام ، ومن ثم فإن الاستدلال بهذا النص على ردة حكام العصر المسلمين هو خطأ بيّن فى الاستدلال ؟! ما رأيك ؟!

●● إن صح ما قيل عن الدكتور عمارة فإن ذلك يدعو للأسف والعجب فى آن واحد ، فكيف يعترض الدكتور عمارة على أخى محمد عبدالسلام رحمه الله حين استدل بقاعدة عامة قد ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية فى سياق فتواه عن حكم قتال التتار الممتنعين عن الالتزام بشرائع الإسلام وذلك بدعوى أنها خرجت عن سياقها الذى ذكرت من أجله .. وهذا الاستدراك لايصح منه .. لأن القاعدة العامة التى سيقت بشأن مسألة معينة تندرج تحتها لايمنع ذلك أن تساق نفس القاعدة بشأن مسألة أخرى تندرج تحتها وتصدق عليها أيضا ، وهذا ما فعله أخى محمد عندما استدل بقول الشيخ ابن تيمية فى فتوى التتار الذى جاء فيها : «السنة – أى سنة رسول الله ﷺ – قد استقرت بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلى فهذه قاعدة تقرر أن عقوبة المرتد أشد من عقوبة الكافر الأصلى فكل من استحق وصف الردة لأى سبب كان صحت بشأنه هذه القاعدة ..

وأسباب الردة كثيرة متعددة مثل جحد الإسلام جملة أو الإلحاد بعد الإسلام أو سب الله ورسوله والعياذ بالله .
أو بجحد بعض الشرائع كحال البعض ممن فر إلى جند التتار ، وكذلك الحاكم المستبد بشريعة الإسلام قانونا ما أنزل الله به من سلطان فهو مرتد بإجماع علماء المسلمين .. وعلى ذلك يصح أن نذكر بشأنهم -أى الحكام المستبدلين- ما ذكره الشيخ محمد من أن عقوبة المرتد أشد من عقوبة الكافر الأصلى تلك القاعدة التى لم ينفرد شيخ الإسلام ابن تيمية بذكرها بل تجدها فى مواضع عديدة من كتب الفقه والعقيدة لعلماء الأمة فأى غضاضة فى ذكر هذه القاعدة فى موضعها .
وإنه مما يدعو للأسف ما يقرره البعض من أن ردة من فر إلى التتار من العرب والفرس فى ذلك الوقت وقاتل معهم كانت بسبب الخيانة الوطنية بالتعبير العصرى ، والحقيقة التى يقررها شيخ الإسلام ابن تيمية بجلاء فى أكثر من موضع أن سبب ردتهم كان جحدهم لبعض شرائع الإسلام ..
ولقد أبعد أيضا الدكتور عمارة عندما جعل السبب الموجب لقتال التتار هو عدوانهم على الحضارة وغزوهم بلاد المسلمين ، فالحقيقة الواضحة الجلية أن المسلمين فى مصر والشام اشتبه عليهم أمر التتار لنطقهم بالشهادتين وادعائهم الانتساب للإسلام .
فأوضح شيخ الإسلام ابن تيمية أن هؤلاء التتار وإن نطقوا بالشهادتين فإنه يجب قتالهم لامتناعهم عن الالتزام بشرائع الإسلام

كشريعة الحكم بما أنزل الله أو إقامة الحدود أو تحريم الخمر والربا أو القيام بالجهاد الواجب وغير ذلك .. وقتال أى طائفة ممتنعة عن شريعة واحدة من شرائع الإسلام ولو أقرت بوجوبها واجب بإجماع العلماء قال تعالى : **«وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله»** .. فإن كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى كون الدين كله لله وهكذا .. فإنه لو فرض أن التتار لم يغادروا ديارهم ولم يغزوا بلاد المسلمين لكان قتالهم واجبا لامتناعهم عن الشرائع .. أما وقد غزوا بلاد المسلمين فقد اجتمع موجبان لقتالهم :

الأول : الامتناع عن الشرائع.

والثانى: الاعتداء على بلاد المسلمين .

ولعله من المفيد التذكير بأن حكم قتال أية طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام ينطبق على التتار وعلى كل طائفة ادعت الإسلام ودخلت فيه ثم امتنعت عن الالتزام بشرائعه وذلك فى أى زمان ومكان ..

● فى ٨ يناير ١٩٨٠م أرسلت مباحث أمن الدولة تؤكد أن الملازم أحمد شوقى الإسلامبولى الضابط بالمدفعية يعتنق فكر طه السماوى وأنه سبق وأن اصطحب أمير الجماعة إلى بلدته نجع حمادى لحضور عقد قرآن شقيقته .. فهل ذلك صحيح؟!

●● بالفعل حدثت تلك الواقعة وقد تم استدعاء الأخ خالد وتم التحقيق معه بهذا الشأن وأظن أنهم نصحوه بعدم تكرار مثل هذا.

وانتهى عند هذا الحد خاصة وأن الموضوع له تبريره المنطقى لأن شقيق خالد معروف لدى المباحث ولدى أهل بلدته بأنه من الجماعة الإسلامية وهو الأخ محمد شوقى الاسلامبولى وبالتالى لم يكن مستغربا أن يتم دعوة الشيخ السماوى إلى حفل زواج شقيقته.

● هل حقيقة فى أول تعارف بينك وبين خالد الاسلامبولى عن طريق محمد عبد السلام فرج قال لك خالد : أنت عليك الأمر وأنا علىّ الطاعة ؟!

●● هذا لم يحدث .. لكنى عندما بدأت أشرح له تفصيلات الخطة الموضوعة والتى على أساسها سيكون التحرك العام لإقامة الدولة الإسلامية أبدى خالد الاسلامبولى عدم رغبته فى معرفة أى شىء منها سوى دوره فى هذه الخطة وفقط ، وهذا ينم عن تواضعه الشديد ، وكذا يدل على وعى تنظيمى وأمنى راق وعظيم ، ويعكس مدى الثقة التى تكون بين العاملين للإسلام وكم أتمنى أن تسود هذه الروح وتلك الأخلاق بين الجميع . والحقيقة أنه زاد حبى واحترامى لخالد بعد ذلك الموقف فضلا عن الثقة التى أصبحت بلا حدود .

● قيل إنك لم تكن معجبا بخالد الاسلامبولى فى بداية الأمر وأنك كنت تعتبره مندفعا ومتهورا وكنت دائما تنصحه بالتريث والهدوء . إذا كان ذلك صحيحا .. فهل استمر رأيك حتى بعد اغتيال السادات ؟!

●● حينما تحدثت مع خالد رحمه الله تعالى واستمعت إلى ما يبديه من استعدادات وإمكانات عرض عليّ فيما عرض فكرة الاشتباك بنيران المدفعية التى تحت قيادته من مواقعها فى الهاكستب مع أهداف معينة تدخل فى المدى المؤثر لنيران تلك المدافع ، فلما قلت له وكيف.. حدثنى عن أشياء فنية ليس مهما ذكرها الآن ولكن الذى لفت نظرى هو إغفاله لمسألة إدارة النيران بمعنى أنه لم يوضح لى كيف سيصحح نيران المدافع حيث إن الطلقة الأولى من مدفع الأساس ليس بالضرورة أن تسقط فوق الهدف رغم الحسابات التى تجرى وهى عادة ما تسقط بعيدة نسبيا عن الهدف ثم يتم اتخاذ إجراءات التصحيح لذلك الخطأ سواء كان فى المسافة أو فى الانحراف وذلك يتطلب بوجود نقطة فى موضع مشرفة على الأهداف .. وتذكرت أن «أبو غزالة» وهو من كبار ضباط المدفعية كان يجرى بيانا فى مطلع السبعينات وكان وقتها قائدا لمدفعية الجيش الثانى ولما بدأت الرماية سقطت أول طلقة بعيدا عن الهدف المطلوب بل أنها سقطت على مقربة من نقطة المشاهدة التى كان يجلس فيها السادات وكبار المشاهدين والزوار من مختلف الأسلحة . كنت أتذكر تلك الواقعة وخالد يحكى لى عن أهدافه التى يريد أن يدمرها بنيران مدافعه من أول طلقة دون أن يكون هناك تعليق معه على مسألة تصحيح النيران ، فبادرته بسؤال محدد عن كيفية التصرف إن وقعت الطلقات بعيدا عن الهدف ، قلت له ذلك وشريط قصة البيان الذى أجراه أبو غزالة يستكمل مروره حيث يقف

العميد أ . ح أبو غزالة .. فى ذلك الوقت – ويقول : «لقد أخطأ قائد مدفعية الجيش» – يعنى نفسه – قال ذلك وسط وجوم الحاضرين الذين شاهدوا الانفجار يقع قريبا منهم .. ثم أصدر أوامره بالتصحيح بطريقة يدوية عاجلة دون استخدام لأجهزة الرصد التى يقدم عليها المختصون معه فى نقطة ملاحظته ، وعلى الفور دوت أصوات الانفجارات فوق الهدف تماما وانبسطت أسارير الحاضرين وهم سعداء بأبو غزالة الذى عالج الخطأ ولم يلق بالتبعة على أحد من رجاله فى مواقع النيران ، نظرت فى وجه خالد باهتمام كى أنتظر إجابة شافية لذلك الأمر فأجابنى ببساطة بأن الرمى يحتاج فعلا إلى تصحيح للنيران وأنه معى فى احتمال عدم إصابة الهدف من أول طلقة ولكنه يعرض إمكاناته خدمة للإسلام ، ومسألة إدارة النيران نبحث لها عن حل مناسب .

لقد شعرت فيه بالصدق فعلا ولكنى لم أهدأ إلا بعد أن سألت بعض الإخوة عنه وتأكدت من أنه أخ ملتزم ، ولقد توطدت العلاقة بيننا وكنت أشعر فيه بالإخلاص والشجاعة وزاد حبى له وإعجابى به بعد نجاحه فى المنصة إلى أن أخذوه من بين يدى إلى ساحة تنفيذ الحكم هو وإخوته أحسبهم عند الله من الشهداء .

«ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون» .

● أين تم إبلاغك بنبأ اغتيال السادات .. هل قبل الاغتيال بخمسة أيام فى مقهى التحرير بشبرا عن طريق طارق الزمر ؟!

●● على مقهى التحرير بشبرا تم ذلك اللقاء حيث كنت مختبئا فى هذه المنطقة لبعض الوقت وعلمت منه أن خالدا قد تم اختياره ضمن قوات العرض العسكرى وأنه عرض استعداده لتنفيذ عملية اغتيال السادات فى المنصة على الأخ محمد عبد السلام وأن قيادات الجماعة بالوجه القبلى قد حضرت وباركت وأعربت عن استعدادها لتحرك مصاحب فى أسيوط وأن محمد عبد السلام يطلب الإمداد بالإمكانات ، وهنا أبديت للأخ طارق الزمر من عدم قدرة الجماعة على إجراء تحرك شامل لإسقاط النظام القائم لعدم اكتمال الخطة ، ثم انتهت المقابلة على أساس تحديد لقاء مع خالد للاطلاع على خطته حيث كنت أشعر بصعوبة التنفيذ ، ولقد أرسل لى طارق بعد ذلك بأن أذهب إلى قرية «برنشت» بمركز العياط .. ثم يرسلوا فى إحضار خالد ولكننى لم أوافق على المكان المختار لكونه يستلزم مرورى على عدة نقاط تفتيش فى الطريق وفضلت أن أرسل ما أريده مكتوبا ، ولكن خالدا كان قد دخل إلى العرض ولم تصله أى نصائح منى .. لقد كان خالد فى غنى عنها حيث أن الخبرة –التى اكتسبها من خلال اشتراكه فى العروض السابقة كانت كافية تماما للتعرف على كل إجراءات الأمن وما بها من سلبيات وثغرات .. لقد هيأ الله تعالى بفضل منه وكرم ذلك الاشتراك السابق لخالد ليكون بمثابة «البروفة» التى يتعود عليها ، وهكذا أقدار الله تعالى تجرى وفق مشيئته جل فى علاه ..

● ماهى الأسباب الحقيقية لخلافك مع السادات ؟!

●● أسباب عديدة لم تؤد فقط إلى خلاف بيننا وبين السادات بل إلى عداء كامل زاد استحكامه فى الآونة الأخيرة قبل قتله .. لقد أبى السادات أن يحكم بالإسلام وارتضى القوانين الوضعية الباطلة المأخوذة من هنا وهناك واستهزأ بالحجاب الشرعى للمرأة المسلمة وقال عنه : إنه خيمة ثم إنه لم يقف عند حد هذه القضايا التى يكفر مقترفها بإجماع الفقهاء بل أسرع إلى مسيرة الاستسلام لليهود وعقد المعاهدة الآثمة التى أجهز فيها على القضية الفلسطينية وأغلق الباب أمام قتال اليهود الواجب لاسترداد أرض الإسلام السليبة ..

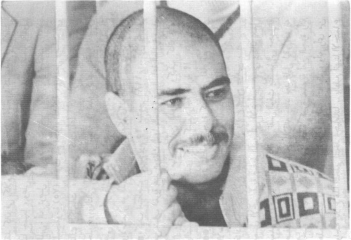
لقد ارتكب السادات من أفعال الظلم والجور والفسق الكثير والكثير، فلقد سجن الأبرياء من أبناء الشعب بقرار التحفظ ، وسب العلماء وهم ورثة الأنبياء وفتح الأبواب أمام السياحة إلى أقصى مدى ، وفسدت معه الأخلاق ، وأنفق الأموال على حاشيته وعلى استراحاته وقصوره ، هذا ولقد وصلت به الحال إلى ترك الحبل على الغارب لزوجته لتزاول نشاطها المشبوه فى نوادى الروتارى والليونز والماسونية العالمية .. وكذلك لاننسى كيف إنه قتل الأخ الشهيد صالح سرية والأخ الشهيد كارم الأناضولى .. ثم إنه دفع بالقوات المسلحة المصرية إلى توجيه ضربة عسكرية ضد ليبيا ولم يكن ذلك فى الاتجاه الصحيح الذى يجب أن توجه فيه القوات المسلحة بل كان ذلك للانتقام الشخصى المحض وتصفية الحسابات.

أليس يحق لنا بعد ذلك كله أن نختلف مع السادات جذريا بل ونناصبه العداء ونخرج عليه ونقتله .

● «الولد الهارب اللى سامعنى دلوقتى .. أنا موش هارحمه» أين كنت وقتها والسادات يقول عبارته الشهيرة من خلال خطبة عامة على الشعب .. وما هى مشاعرك وأنت تسمعه ؟! .. وماذا كان لسان حالك وقتها وأنت ترد عليه دون أن يسمعك ؟!

●● لقد كنت فى تلك الآونة أتنقل بين العديد من بيوتات الإخوة لحين تدبير شقة مستقلة أستقر فيها ، وسمعت خطبة السادات فإذا به يقول تلك الكلمات التى ذكرتها ولكنه زاد الأمر تصريحا حين قال «بتاع يوم الجمعة» وكانت مسألة مهاجمة شقتى يوم الجمعة فزادت شكوكى من كون السادات يعنينى بذلك الإنذار، وتوقعت أن تكون هناك حادثة أخرى متزامنة جعلته يفقد أعصابه ويتحدث على ذلك النحو الذى فيه تهديد بعدم الرحمة ، ولكنها كانت طبيعة السادات التى يلقى ما فى بطنه من نوايا فى أقرب حديث له مثلما حدث فى مسألة التحفظ ، فلقد توقع الجميع أن هناك إجراءات استثنائية ستتخذ حينما أعلن فى خطابه السابق على التحفظ بعدة أيام قليلة ما يفهم منه عزمه على ذلك بعد أن يعود من سفره إلى أمريكا .

لقد أكد لى بعض إخوانى أن هذا الكلام موجه لى فقلت فى نفسى : إننى لا أنتظر منك رحمة يا سادات إنما الرحمة من عند الله .



طارق الزمر أبلغ عبود الزمر بتحديد اغتيال السادات قبل الحادث بخمسة أيام على مقهى التحرير بشبرا !

لقد كان فى كلام السادات استفزاز واضح يؤكد نواياه فى البطش لنا جميعا ، وعلى الجانب الآخر حاولت أجهزة أمن الدولة بالقول اللين أن توصل إلىّ معلومات تفيد بأننى لو سلمت نفسى للمجموعة (٧٥) فسوف يتم احتواء المشكلة ، وبالفعل وصلت إلىّ تلك الكلمات ، ولكننى كنت أعلم أن الموقف قد خرج عن حدوده، وبالتالى أدركته أن المسألة لا تعدو كونها مناورة للقبض علىّ فلم أعر ذلك الموقف اهتماما وكان التصميم على المواصلة والاستمرار هو الذى يسيطر على تفكيرى تماما .

● كيف استطعت الهرب يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٨١م .. هل بتحذير من شباب القرية عند عودتك إليها بالسيارة فى الساعة العاشرة مساء أم إحساسك بوجود مباحث أمن الدولة ؟! وكيف كان الأمر بالنسبة لطارق الزمر الذى كان يركب دراجة بخارية ؟!

●● ليلتها وقبل عودتى لمنزلى بالجيزة كنت فى لقاء مع كل من الأخ كرم زهدى والأخ عاصم عبد الماجد والأخ طارق الزمر والأخ فؤاد الدواليبى والأخ عصام الروشة والأخ صالح جاهين .

بمنزل الأخير بقرية صفط اللبن أتى الأخ أمين عيسى وكان يعمل بمديرية الأمن بالجيزة ، وكان فى نفس الوقت منضما إلى مجموعة صفط .. خرج الأخ صالح لملاقاته وعاد بعد قليل ليقول : إنه أخبره بأنه يجرى الآن تجهيز حملة كبيرة بمديرية أمن الجيزة وأن هذه الحملة تشبه تلك التى خرجت ليلة التحفظ ، وأنه رأى من واجبه إبلاغ هذا التحذير لنتخذ احتياطاتنا .. بالطبع أنهينا الاجتماع

وقمنا ليذهب كل منا إلى مكانه ، وكان هناك احتمال عند البعض أن تكون هذه الحملة موجهة للتنظيم لكنها كانت مجرد احتمالات.. انصرفت عائدا بسيارتى إلى الجيزة بينما مضى طارق بدراجة بخارية من طريق آخر وما أن دخلت إلى ميدان الجيزة حتى فوجئت بمن يستوقفنى وينبهنى إلى أن بيتى يفتش من مباحث أمن الدولة.. استدرت على الفور وعدت أدراجى وقد بدا واضحا أن تحذير أمين كان فى موضعه .. بعدها بقليل وجد طارق الزمر من يستوقفه أيضا ويطلب منه ألا يذهب للشقة وأن هناك قوة من الشرطة قد هاجمتها قبل أن ينصرف طارق عائدا ، أوصى ذلك الشخص بأن يستمر واقفا فى مكانه لينتظر وصولى بسيارتى ليحذرنى ولم يكن يدرك أن هناك شخصا آخر قد حذرنى قبله ، عاد طارق مسرعا يبحث عنى فلم يعثر عليّ فاتجه مرة ثانية إلى ميدان الجيزة وألقى نظرة من بعيد على الشارع ففوجئ بوجود سيارة فولكس تشبه سيارتى واقفة أمام باب المنزل وأبوابها مفتوحة ولايوجد بها أحد.. لقد ظن أننى كنت بداخلها وأنهم ألقوا القبض عليّ قبل أن أغلق أبواب السيارة ، وفى الحقيقة لم تكن تلك سيارتى بل كانت تابعة لقوة أمن الدولة حيث تستخدم السيارات الفولكس مثلما تستخدمها بعض الأجهزة الأمنية .. بسرعة قام طارق بجولة سريعة على المجموعات المختلفة ليخبرها بأنه قد ألقى القبض عليّ ، من هنا انتشرت تلك الإشاعة وسط صفوف الإخوة .

لقد قام أهل الحى ليلتها وطيلة الأيام التالية بدور بطولى مشرف،

فبمجرد أن اكتشفوا أن القوة التى هاجمت شقتى لم تجدنى سارعوا إلى تقسيم أنفسهم على مداخل الحى لتحذيرى من الدخول إلى الكمين المنصوب فى الشقة كل ذلك دون أن تحس بهم القوة المتواجدة ، ثم إنهم لما وجدوا عدة أكمنة منصوبة فى الحى استمروا فى القيام بنفس الدور ليس لتحذيرى- فلقد سبق وأن حذرونى ونجوت بحمد الله- وإنما لتحذير كل من يأتى لزيارتى ، وبالفعل كان هناك رسول أوفده الدكتور عمر عبد الرحمن ليخبرنى بمكانه الذى انتقل إليه واختفى فيه عقب قرارات التحفظ ، وقد أتى هذا الرسول بعد عدة أيام من اقتحام بيتى ، ورغم وجود أكمنة متعددة لأمن الدولة فإن أهل الحى حذروه فعاد أدراجه سالما .

ومن الطريف أن يفلح أهل الحى فى القيام بدور جهاز استخبارات أشد ذكاء من جهاز مباحث أمن الدولة ، لقد تفكرت أسباب هذا التعاطف من جيرانى الكرام فوجدت أن مرجعه إلى المعاشرة الطيبة والمعاملة الحسنة التى سادت بيننا، وكذلك إلى بغضهم لنظام السادات صاحب قرار التحفظ اللعين الذى أغضب كل الشعب المصرى بجميع طوائفه وفئاته .

● من الملفت للنظر أن تنظيم الجهاد يكره عبد الناصر إلى حد التجريم وليس أبلغ من هذا على اعترافات عبد الحميد عبد السلام وعاصم عبد الماجد من أنهما بكيا وأنابا عن كفرهما وأصبحا مسلمين بعد أن تخليا عن فكر الناصرية الكافرة .. ما رأيك باعتبارك عضوا سابقا بمنظمات الشباب الناصرى ؟!

●● لم يسبق لى أن كنت عضوا بمنظمات الشباب الناصرى فى أية مرحلة من مراحل عمرى .. هذا وإن كان بعض الإخوة ممن حوكموا معنا كانوا من قبل ناصريين .. وأعضاء سابقين بتلك المنظمات الشبابية الناصرية .. وهنا لاحرج من أن أسجل أن الناصرية هى أكثر الاتجاهات الفكرية التى يرجع أفرادها إلى التيار الإسلامى ويندمجون فيه بعد قليل أو كثير من الوقت .. ولذلك أسباب قد يطول ذكرها .. لكن الذى لابد أن نقوله هو أنهم عندما ينضمون إلى المسيرة الإسلامية يخلعون تماما ثوب الناصرية ويرونه مخالفا للإسلام مخالفة عقائدية جذرية .

● لماذا ... ما هى الأسباب ؟!

●● لأن الإسلام هو استسلام كامل لله رب العالمين وخالقهم وفاطرهم بالانقياد لمنهجه القرآنى الفريد .. وبالتالى فإن الانقياد لأى منهج آخر من صنع البشر يعتبر كسرا للقاعدة الإيمانية وخروجا عنها لأنك بذلك تضع مخلوقا شريكا للخالق تعالى الله عن ذلك . فالله أنزل الإسلام بمنهجه الشامل الذى يعالج كل قضايا الحياة وما بعد الحياة .. وفلان قد وضع هو الآخر منهجا يريد من الخلق اتباعه فى شئونهم .. فمن أراد اتباع فلان هذا فى منهجه تاركا منهج الإسلام وتشريعاته فهو ممن قال الله فيهم : **«أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله»** وهذا استنكار وتوبيخ لهم على اتباعهم لمخلوق مثلهم قد شرع لهم منهجا وطريقا جديدا لم يأذن به الله ولم يأمر باتباعه .

● ولكن كثير من الناصريين يقولون : إن الناصرية ليست منهجا متكاملا مضاهيا لمنهج الله ، بل هي اجتهاد عصرى قائم على أسس إسلامية ؟!

●● نعم كثير من الناصريين اليوم يقولون : إن الناصرية ليست منهجا متكاملا مضاهيا لمنهج الله بل هي اجتهاد عصرى قائم على الأساس الإسلامى ومستمد منه .. وأنه لمن العسير أن نسلم بتلك المقولة ، بل الصحيح إنها فكرة بشرية متأثرة إلى حد كبير بالاشتراكية العلمية كما ورد فى ميثاق عبد الناصر .. فالأساس الفلسفى للناصرية هو الشيوعية .. هذه هى الحقيقة التى يغفلها من يتوهم إمكانية الجمع بين الإسلام والناصرية .. لكن الحقيقة هى الحقيقة.. وأن تأثر عبد الناصر فى ميثاقه .. وفى كل توجهاته الاقتصادية ونظامه السياسى وعلاقته الخارجية تأثره فى كل هذا بالشيوعية واضح إلى حد كبير .. نعم هناك اختلافات بينه وبينها لكنه استخدمها واعتمد عليها ولم يستمد من الإسلام .. أبدا .. أبدا..

قد يحتج البعض ويقول: الإسلام يأمر بكذا وكذا بالمثل كان عبد الناصر يفعل ذلك أو يحاول أن يقترب منه وهذه أمور جزئية لاتغير الحقيقة الكلية ، وبالمثل قد يحتج الرأسماليون بأن الإسلام قد اتفق فى ظاهر أحكامه مع بعض ما أمرت به الرأسمالية .. فهل معنى ذلك أن الإسلام صار رأسماليا ؟ أبدا لن تقوى بعض موافقات

جزئية أو شكلية على تغيير حقيقة الحالات الأساسية . المسألة ببساطة تتركز فى سؤال محدد :

لمن ستكون الرجعية .. لكتاب الله وسنة رسوله .. أم لمقولات عبد الناصر وميثاقه ؟!

لا أظن أن مسلما يخالفنى فى أن كل ما يقوله البشر ويشرعونه يجب إسقاطه والالتفاف لما شرعه الله وأمر به ، عندما تقول قال الله.. وقال عبد الناصر .. من المستحيل أن تجد مسلما يتبع ما قاله عبد الناصر ويترك ما قاله الله ، وغدا عندما نقف لنحاسب بين يدى الله ما ستكون حجتى إذا سألنى صنعت كذا وكذا ؟ هل سأقول لأن عبد الناصر أمر به أو شرعه أو لأنه ورد فى ميثاق العمل الوطنى؟!

لقد قال الله تعالى : **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾** .

فلا اختيار مع أمر الله ورسوله بل امتثال وطاعة، بغض النظر هل ما أمرنا به الله ورسوله موافق أو مخالف لما قاله هذا أو ذاك من الخلق.. فإن موافقة المخلوق زعيما كان أو مفكرا – موافقته لأمر الخالق لاتزيد فى أمر الخالق ولاترفع درجة هذا الأمر .. كما أن المخلوقين لو خالفوا جميعا ما أمر الله به فلا ينقص ذلك من قيمة أمر الله . سبحان الله وتعالى عما يشركون . والناصريون إذا رجعوا فى شئونهم وبحثوا عن أحكام الوقائع الحادثة وحلول المشكلات اقتصادية أو

سياسية أو اجتماعية عند عبد الناصر فقد اتخذوه إلهاً مع الله .. لأنهم يخلعون عليه حق التشريع الذى لايكون إلا لله تعالى **«ألا له الخلق والأمر»** .

أما إذا رجعوا إلى كتاب الله وسنة رسوله ليبحثوا فيهما عن أحكام الوقائع وحلول المشاكل بغض النظر عن موافقتها أو مخالفتها لما قاله فلان فهم مسلمون ولا داعى إذن للانتساب لغير الإسلام ، فالله تعالى يقول فى كتابه آمرا عباده: **«وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل»** . فلماذا نعرض عن هذه التسمية ونختار تسمية جديدة ؟

أقول لك ذلك دون أن أتعرض مطلقا لما وقع فى عهد عبد الناصر من انحرافات خطيرة كى لايقال أن هذا عيب فى التطبيق .. وكذا لم أتعرض لصفحات التعذيب السوداء التى فتحها عبد الناصر للإسلاميين فى عصره .. بل أيضا لم أتعرض لنقد مكونات النظرية الناصرية التى أقرها بعض دعاتها أنها لا وجود لها .. وإنما فقط أردت أن أقول للناصريين هل منهج الله أكمل وأتم وأحكم وأشمل أم منهج البشر ؟ وهل هناك منهج **«لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»** إلا المنهج الربانى ؟

فلماذا إذن الإعراض عنه والبحث عن غيره ؟!

● اسمح لى أن أقول لك : إنه قد تردد أنك كنت من أخلص المدافعين دائما عن السادات وزوجته جيهان فى رحلاتهما للخارج

فما هى الحقيقة .. وما هو سر هذا الانقلاب الشديد على السادات؟!

●● إننى لم أكن من بين الحراسات الخاصة بالسادات وزوجته ، ولم يحدث قط أن سافرت لحراسة أو تأمين فذلك لم يكن من اختصاصى .. وفور معرفتى بالحكم الشرعى للنظام الساداتى امتلأ قلبى غضبا منه وعزمت على مواجهته هو ونظامه .

● هل حقيقة أن السادات قد أنشأ – كما تردد– لكم قرية قريبة من استراحة القناطر لك ولأسرتك ؟!

●● بالطبع لم يحدث شىء من ذلك ، فقبل أن يولد السادات بنحو قرن من الزمان استقر المقام بأحد فروع العائلة فى قرية على الطريق المؤدى إلى استراحة القناطر وتسمى «طناش ونزلة الزمر» هكذا تراها مكتوبة على الخرائط المساحية ، ثم هل يعقل أن يعطى السادات لأحد أفراد الشعب قرية له ولأسرته والأزمة السكانية قد بلغت ذروتها فى عصره .

● كنت على علاقة وثيقة بالفريق كمال حسن على رئيس وزراء مصر الأسبق بل وعملت معه .. لماذا انقلبت فجأة على السلطة .. ما هو السبب الحقيقى وراء ذلك ؟!

●● لم تكن لى علاقة مباشرة بالفريق كمال حسن على حيث كنت ضابطا صغيرا برتبة الملازم أول فى إحدى وحدات الاستطلاع التابعة للفرقة التى كان يقودها هو برتبة العميد فى عام ١٩٧٠م وبالتالى لم يكن بيننا علاقة مباشرة .. والذى أثار اهتمامى أن الفريق

كمال تولى وزارة الخارجية بعد أن كان وزيرا للدفاع حيث اعتبرت أن ذلك تطورا فى طريقة التعامل مع العسكريين ؛ لأن القاعدة المطبقة فى مصر هى إبعاد العسكريين عن العمل بالسياسة أو حتى مجرد التحدث فيها على أساس أن تبقى المؤسسة العسكرية قوة حماية وبطش تسمع وتطيع دون أن تتعرف على حقيقة الموقف السياسى .. ثم هل يعنى وجود صلة بينى وبين أحد من المسئولين فى السلطة أن يحول ذلك دون وقوع الخلاف الجذرى فى موضعه.. لقد عادى النبى ﷺ من عاداه من قريش وكان من بينهم عمه أبو لهب ولم تمنعه قرابة عن الثبات على قضية التوحيد الخالص فقاتلهم حتى أظهره الله عليهم ومكن له فى الأرض وأعزه بدين الإسلام .

● هل حقيقة كنت من الذين علموا بحادثة نسف طائرة الشهيد أحمد بدوى وزير الحربية الأسبق قبل وقوعها بأسابيع طويلة وأن السبب الأساسى فى بحث السلطات عنك أنك كانت لديك وثائق وتسجيلات صوتية لبعض المسئولين وقتها والذين خططوا لنسف طائرة أحمد بدوى ؟!

●● كثر اللغط حول موضوع مقتل وزير الدفاع الأسبق أحمد بدوى والحقيقة التى أضعها بين يدى القارئ أنه بالرغم من اختلافى الجذرى مع السادات ونظام حكمه فإننى أؤكد أن السادات برىء من دم أحمد بدوى ورفاقه الذين قتلوا فى حادثة الطائرة قال

تعالى : **﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾** ..
الفريق بدوى كان يعرف عنه طيب القلب ودماثة الخلق وكان قد تم استبعاده من الجيش بعد هزيمة ١٩٦٧م مع مجموعة كبيرة من الضباط لكون بعضهم دفعة شمس بدران أو يعمل بمكتب المشير أو يخشى منهم ، ولكن بعضهم تظلم إلى السادات بعد أن تولى الحكم فى مصر فوافق على إعادتهم وكان من بينهم أحمد بدوى وأحمد الزمر وإبراهيم العرابى وغيرهم من الضباط الأكفاء الذين تعلموا فى الخارج .
ورغم أن أول مكالمة تليفونية كانت بيننا لم تستغرق سوى ثلاث دقائق أواخر عام ١٩٧٥م - حيث كان قائدا للجيش الثالث الميدانى وكنت أعمل فى ذلك اليوم منوب عمليات إحدى الفرق التابعة له- إلا أنه ظهر فى شخصية الرجل الاجتماعى والإنسانى حينما عرف قرابتى من اللواء أحمد الزمر صديقه ودفعته فبادر إلى تعزيتى قبل أن يسألنى عن الأشياء التى يريد الاستيضاح عنها .
لقد اصطحب الفريق بدوى مجموعة من كبار ضباط القوات المسلحة فى مهمة استطلاعية فى اتجاه الحدود مع ليبيا بهدف مراجعة خطط العمليات على الأرض ، وعندما أقلعت الطائرة من منطقة سيوه وكان بعض الضباط قد وضع كميات من البلح السيوى بداخلها ليحملوها معهم كهدايا لأقاربهم فما كان من الطائرة -ولم تكن على كفاءة فنية عالية- إلا أن تأرجحت

واصطدمت مؤخرتها بأحد الأعمدة الكهربائية (الضغط العالى) فسقطت على الأرض وانفصلت الكابينة ثم انفجر جسم الطائرة واحترقت . هذا هو ما رآه زملائى الثقاة فى المنطقة نفسها وحكوه لى ، ولم تكن هناك أى شبهة نسف للطائرة ، وما أشيع عن أننى كنت أعلم بذلك قبل وقوع الحادث أو تحت يدى تسجيلات تدين من قام بالعملية فليس لذلك أى أساس من الصحة فإننى لم أعلم بالحادث إلا من وسائل الإعلام فقط . ولقد انزعجت لمقتل هؤلاء الضباط خاصة أننى كنت لا أريد لهم هذه القتلة حيث أود أن تكون خاتمة حياتهم فى هداية تامة وفى عمل صالح وهى غايتنا من الدعوة إلى دين الله تعالى ، أما الذى حدث فى هذه الجولة الاستطلاعية لمهام العمليات ضد ليبيا فلم تكن فيه شىء لوجه الله بل كانت استمرارا لمسلسل من العدوان على شعب مسلم ، وكان يجب عليهم ألا يورطوا أنفسهم فى مثل هذه الأمور التى يخسر فيها الإنسان آخرته تنفيذا لأمر قائده الذى سيتنكر له يوم القيامة ولن ينفعه بشىء بل سيبقى باللوم عليه لأنه اتبعه برغبته واستجاب لأوامره . «فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» .

● هل حققت معك نيابة المعادى بشأن واقعة اختفاء مستندات ووثائق هامة من القوات المسلحة ؟!

●● فوجئت فى أحد الأيام بالنيابة تطلبنى فخرجت إليها لأرى الأمر فلما جلست مع وكيل النيابة أخرج مظروفا به رسالة قائلا ماذا تعرف عن هذا ؟!

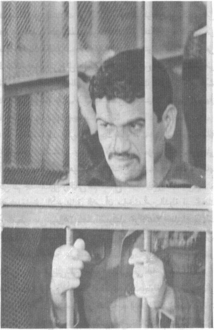
فأمسكت بالخطاب فوجدت عليه اسمى من الخارج ، أما مضمون الرسالة فكان عبارة عن تقرير عن أحوال الحركة الإسلامية فى مصر وأنها تنمو بشكل كبير ، وأن هناك ترتيبات تجرى على قدم وساق فى مناطق كثيرة وكذلك هناك إعداد طيب يتم داخل ثكنات القوات المسلحة ونحو ذلك من الأمور ، وفى ختام الخطاب يبشرنى فيه كاتبه المجهول بالنصر القريب الذى صار قاب قوسين أو أدنى ، انتهيت من قراءة الرسالة مندهشا ووكيل النيابة يرمقنى بنظراته ليرى مدى وقع هذا الكلام علىّ .. ابتسمت موجها كلامى له وما شأنى بذلك ؟! قال : إنه خطاب جاءك بالبريد وتسلمه السجن ثم وجد فيه هذه المعلومات فأرسلها إلى النيابة للتحقيق وهأنذا جئت للتحقيق فى تلك الواقعة فقلت له : وهل يمكن أن يكون ذلك منطقيا ؟! هل يعقل أن يرسل لى شخصا ما رسالة بالبريد ليتسلمها ضباط المباحث حيث يفتحون كل الرسائل الواردة إلى السجون ؟! وهل يمكن القول بأن من أرسل الرسالة تصور أن إدارة السجن بلغت من الصلاح والتقى درجة تقوم فيها باستلام رسالة لى من موزع البريد وتسلمها لى فى زنزانتى وهى مغلقة ؟! لقد سقت كل تلك البراهين على عدم منطقية إرسال خطاب لى يتضمن كل هذه المعلومات عن طريق البريد العادى الذى يقرأه ضباط المباحث بكل عناية .. فقال وكيل النيابة معقبا على حديثى وما هو تصورك للدافع الرئيسى وراء هذه الرسالة ؟

قلت إنها المكيدة .. مكيدة من أراد أن يضيق علينا فى السجون .. إنها جهة أو شخصية عدوانية تسعى إلى توجيه الأنظار إلى السجون لإحكام القبضة الحديدية لتتجاوز حدود الأمن إلى العدوان على الحقوق بإلغاء زيارات أو حبس انفرادى أو إلغاء الفسحة إلى آخر تلك العدائيات .

● وماذا أسفر عنه التحقيق ؟!

●● انتهى التحقيق بالحفظ ، ولقد علمت بعد ذلك أن أحد المسئولين فى نيابة المعادى كان ذاهبا من بيته إلى مقر عمله بالمعادى فوجد الطريق كله مغلقا والعربات المصفحة تقف فى عرض الشارع فتعجب من ذلك وكان ذلك فى أعقاب اطلاعه على الرسالة الواردة إلىّ فقال فى نفسه : هذه المدرعات لمن تكون ؟! هل هى للحكومة أم للإسلاميين ؟! ولكنه بعد أن وصل إلى مبنى النيابة وسأل عن حقيقة الأمر تبين أن المسألة لاتعدو انفجارا أحدثه (شكمان) إحدى العربات !! فقامت قوات الأمن بسرعة محاصرة المنطقة مخافة أن يكون الأمر متعلقا بالإسلاميين خاصة وأن منطقة طره قريبة من المعادى !!!

● هل حقيقة قدمت اقتراحا باغتيال السادات فى استراحة القناطر بدعوى أن وجود قريتك بالقرب منها قد يسهل العملية وذهبت إلى استراحة القناطر وعاينتها من بعيد فوجدت أن مسألة الاغتيال فى الاستراحة صعبة للغاية وتحتاج إلى جهد كبير لوجود حراسات على الكبارى ؟!



عبود الزمر قائد تنظيم الجهاد .. إطراقة فكرة كانت أخطر من الرصاصات التى أطلقت على السادات لاغتياله !

●● مسألة قتل السادات فى الاستراحة بالقناطر الخيرية كانت هى الفكرة الأساسية التى تمت دراستها بشكل متكامل ووضعت من أجلها الخطط لكون السادات غالبا ما يكون متواجدا بها ، وطبيعى تكون الحراسات فى مثل هذه الأماكن قوية ، ولكن كان المفروض علينا أن نعد خطة لاقتحام الاستراحة فى توقيت الخروج العام حيث كانت من بين الأهداف الرئيسية المطلوب الاستيلاء عليها والإجهاز على السادات فيها إن وجدناه !!

● هل حقيقة أنك فكرت بمفردك قبل ذلك فى أن تقوم بعملية فردية لاغتيال السادات وهو فى طريقه إلى مؤتمر الحزب الوطنى الأخير فى جامعة القاهرة بإلقاء القنابل على عربته أثناء الموكب لكن لم تجد القنابل وبالتالى لم تستطع تنفيذ الفكرة ؟!

●● عندما ظن الأخ طارق الزمر أن مباحث أمن الدولة قد نجحت فى القبض علىّ يوم ٢٥ سبتمبر .. وأثناء تحركاته لإخطار المجموعات والخلايا تقابل مع الأخ أمين عيسى أحد عناصر الجماعة بمديرية الأمن حيث أطلعه على معلومات حول تحرك السادات لحضور مؤتمر الحزب الوطنى فى جامعة القاهرة فى أواخر شهر سبتمبر ، وهنا لمعت فى ذهن الأخ طارق فكرة تنفيذ محاولة الاغتيال وهو فى طريقه إلى ذلك المؤتمر ، وبالفعل تم التحرك للترتيب ، وبدأت عملية الاستطلاع وتحديد الأماكن المناسبة للاقتحام المباشر بالقنابل اليدوية عند أحد المنحنيات على خط السير المحدد ، وفى مغرب يوم

٢٦ سبتمبر تم تحقيق الاتصال بين الأخ طارق وبيني وأبلغني عن النوايا لتنفيذ عملية الاغتيال أثناء الذهاب للاجتماع وينقصه بعض القنابل اليدوية لتنفيذ المهمة هو والأخ عبد الله سالم ، وكانت وجهة نظرى أنه لايوجد الآن قنابل يدوية تصلح لتنفيذ هذه المهمة ، ثم إننى كنت لا أزال عند موقفى فى أعقاب التحفظ حيث كنت أتصور إمكانية الاستمرار فى العمل التنظيمى واستكمال الأعداد بعناصر الصفوف التالية التى لم تنكشف أو يقبض عليها ، مع تأمين الإخوة الهاربين وتدبير أماكن إيواء لهم فى مختلف المحافظات، ولهذا لم أكن حريصا على انتهاز فرصة قتل السادات بمفرده لأن ذلك فى متناول يد الجماعة منذ أن كان بين أعضائها من يعمل بالحرس الجمهورى ويحمل سلاحا آليا على مسافة لاتتجاوز الخمسين مترا من السادات .. ثم إذا كانت هناك فرصة وإمكانية تحضير للخروج العام الواسع للنطاق الهادف إلى تغيير نظام الحكم العلمانى ليستقر مكانه النظام الإسلامى المأمول فذلك هو الأوجب .

كنت وقتها فى ظروف عصيبة وقد تعلمت أثناء خدمتى بالقوات المسلحة أن مثل هذه الظروف تدفع بالإنسان إلى التعجل فى اتخاذ القرار وتنسيه قواعد وأصول الخطط التى من المفترض أن يتحرك فى إطارها .. ولذلك فإننى حاولت أن أفكر فى الأمر بشكل مجرد وموضوعى ، فسألت نفسى عدة أسئلة كانت إجابتها أن الجماعة لايمكنها الآن إجراء تحرك شامل فى ظروف طبيعية لعدم استكمال

الحد الأدنى من العدد والعدة وفقا للتخطيط المسبق ، وكان تقييمى أن الجماعة لاتزال فى المرحلة الأولى من خطة الإعداد والذى لايتجاوز إمكانات الجماعة فيها أداء بعض العمليات القتالية الخاصة فى حدود الأسلحة المتيسرة والأعضاء الذين تم تدريبهم ، وبالتالى فإنه طالما أمكن المواصلة لبلوغ حد الاستطاعة لتنفيذ الخطة الشاملة فلا ينبغى العدول إلى مواقف فرعية تسهم فى إجهاض الإعداد للخروج الشامل مستقبلا .

● لماذا فشلت عملية اغتيالك للسادات قبل مقتله بأحد عشر يوما فى المنصورة ؟!

●● لم تكن هناك أية عمليات فى المنصورة .. وحقيقة موضوع المنصورة كان لايتعدى ضبط ورقة فى شقتى فى الجيزة مساء ٢٥ سبتمبر بها تسجيل لتحركات السادات المستقبلية حيث كنت أحتفظ بها على أساس الاستفادة منها فى أوقات الطوارئ ، وكان تقدير مباحث أمن الدولة أن من يرصد «تحرك مستقبلى» لشخص من المحتمل أنه يريد اغتياله ، وبالتالى حدث الجدل حول موضوع المنصورة الذى لم يزد حجمه عن كلمتين فى قصاصة ورق !!

● وضعت تسجيلا لتحركات رئيس الجمهورية ووزير الخارجية ورسوما تدل على مواقع مثل منزل صوفى أبو طالب وخالد محيى الدين كما أعددت «كروكى» لمباحث أمن الدولة .. ماذا كان فى الإمكان فعله لهؤلاء .. هل اغتيالهم .. وإذا كان ذلك صحيحا.. فالمنصة كانت أقرب من كل هذا ؟!

●● لقد كانت هناك تسجيلات للمواقع التى ذكرتها وغيرها من المواقع والشخصيات ، ولكن الذى أود الإشارة إليه أنه ليس معنى وجود رصد لهذه الأهداف أننا حتما سندمرها أو سنقتل أصحابها ، بل معناه أنها أهداف مؤثرة تحتاج إلى السيطرة عليها كى تحقق الهدف من إقامة الدولة الإسلامية على الوجه الأكمل دون معوقات، فقد يكفى الحصار لمبنى ، وقد يكفى الاعتقال لهدف آخر، وأيضا مسألة القتل غير مستبعدة ضد من قاتل أو ناهض الثورة وهى فى مهدها ، ولقد كانت هذه التصورات موضوعة فى إطار خطة الخروج الأصلية ، ولم تكن فكرة المنصة بظروفها وملابساتها قد دخلت إلى حيز الوجود بعد.

● يروى كتاب «يوم أن قتل السادات» «لمؤلفيه عوريد جرانوت وجاك رابينج» أنك خرجت من شقتك وجئت إلى شقة عبد السلام فرج فى بولاق الدكرور بناء على استدعاء فرج لك .. وفى شقته سمعت بأمر خطة خالد الاسلامبولى فرفضت الفكرة وفوجئ عبد السلام فرج بمعارضته .. وقلت له : ألم نتفق على ترك هذا جانبا الآن .. إننا لسنا فى حالة لمزيد من الفشل ولكنه لم ييأس فى المحاولة فى إقناعك وإن هناك فرصة ذهبية ، رجل لن يتم تفتيشه واشتراكه فى العرض وتمسكت برأيك فقال لك عبد السلام فرج : ياعبود ما الذى يهمك فى هذا أن «خالد» ليس منا .. فقلت له إن «خالد» بمجرد أن يسقط فى أيديهم يقودهم إلينا مباشرة ، وربما الأفضل فى أن نسلم أنفسنا من الآن ، بل وقلت له : إن كثيرا من المنتحرين

يتراجعون فى اللحظة الأخيرة ويسلمون أنفسهم وعندئذ أؤكد لك ستكون نهايتنا جميعا .

●● هذه مجموعة كاملة من الأكاذيب لايقدر على اختراعها إلا أمثال اليهود ، وفى طيات هذه القصص الخيالية أدلة واضحة على أنها مختلقة ومفتراه .. فأنا لم ألتق بالأخ محمد عبد السلام منذ أن عرض عليه خالد رحمه الله فكرة الاغتيال وحتى تم التنفيذ . طوال هذه الفترة لم يجمعنى به لقاء واحد لدواعٍ أمنية وكنا نتشاور عن طريق الرسل والرسائل فيما بيننا ..

فكيف يخترع المؤلفان اليهوديان كل هذه القصص والمواقف التى يزعمون أنها دارت بينى وبينه وهما يقولان أنى ذهبت له بشقته ببولاق الدكرور لأستمع إلى خطة خالد ، ومحمد رحمه الله كان قد ترك بولاق قبل الاغتيال بنحو عشرة أيام !!

ويزعمان أننى قلت له : إننا لسنا فى حاجة إلى مزيد من الفشل وكأنه كانت هناك سلسلة متتابعة من الفشل وهذا لم يحدث فى الواقع ، ويزعمان أنى نصحته بأن نسلم أنفسنا وهذه تصلح نهاية درامية لقصة سينمائية رديئة !!!.. وإنى لأعجب من تلك الجرأة العجيبة على اختراع القصص وسبكها وكأنها وقعت بالفعل !!. والمفترض فى كل من يتصدى لكتابة التاريخ وسرد الوقائع أن يتحلى بقدر كبير من الصدق وألا ينقل إلا ما شاهده أو ما سمعه ممن عاصروا الأحداث . أما أن يخترع ويبتكر ويسوق على ألسنة الناس مالم يقولوه ، فذلك شيء يسقط صاحبه !!.

● هل حقيقة قلت لطارق الزمر : أنكم تلعبون بالنار .. من أدراكم أن خالدا هذا ليس مدسوسا عليكم من الشرطة .. أو يريد الواقيعة بينكم ؟!

●● هذا كذب رخيص فما كنت لأشك فى خالد رحمه الله فإن الصدق يشع من وجهه .. ولقد قلت من قبل: إننى حاولت عرض خطة التحرك الشامل عليه قبل أحداث التحفظ بشهور طويلة وأنه هو الذى رفض الاطلاع عليها واكتفى بدوره فكيف يقال أنى أشك فيه !!.

● هل كنت لا تتصور إمكانية نجاح مهمة اغتيال السادات ، قلت: ماذا يفعل ملازم صغير «خالد الاسلامبولى» وسط هيلمان الأمن الذى يحيط بالسادات ؟!

●● كان تقديرى لتنفيذ عملية قتل السادات أنها مسألة ليست سهلة ، وكان غالب الظن منذ الوهلة الأولى أن خالد لن يتمكن من النفاذ إلى منطقة العرض ومعه ذخائره وثلاثة إخوة من المدنيين فى زى عسكرى دون أن يصطدم بإحدى الجهات الأمنية المسئولة عن تأمين العرض العسكرى ، ولكنى فى نفس الوقت كنت أتصور إمكانية النجاح فى حالة وصول خالد ورفاقه أمام المنصة وبدء التنفيذ حتى أن وقع الصدمة التى تحدثها القنابل والطلقات الكثيفة ستشل بالضرورة قدرة الحراس ولو للحظات يتمكن فيها خالد وإخوانه من الاجهاز على الهدف وذلك بالطبع يتوقف على مهارتهم فى الرمى

وإقدامهم فى الهجوم ، أما الذى لم أكن أتصور وقوعه هو بقاء المجموعة بأكملها أحياء إلى انتهاء المهمة على النحو الذى جرى بل وقد نجح حسين عباس رحمه الله فى الهروب بعد انتهاء العملية !!

● حين قبضوا على نبيل المغربى .. هل أدركت أن التنظيم سوف ينكشف أمره ؟!

●● مسألة القبض على أى عنصر فى التنظيم ينبغى أن يتم التعامل معها بقدر من الحذر ، فإذا كان يعرف أشياء تم تعديلها وإذا كانت من المنقولات تم نقلها إلى مكان آخر ونحو ذلك من إجراءات التأمين التى لابد من اتخاذها لتقليل حجم الخسائر قدر المستطاع ، ولقد قبضت مباحث أمن الدولة على الأخ نبيل المغربى فى نفس اليوم الذى هاجموا فيه شقتى فى الجيزة وبالطبع كانت هناك حالة من التدابير الوقائية قد تم اتخاذها مسبقا فى مرحلة ما بعد قرار التحفظ ، حيث تقرر هروب كل العاملين فى الجانب العلنى والمعروفين فى مجال الدعوة العامة لاحتمال إعادة القبض عليهم خاصة أن السادات قال فى صراحة إن لديه سبعة آلاف اسم آخر خلاف المتحفظ عليهم يمكن أن يعتقلهم إذا تطلب الأمر ذلك .. لقد كان الوضع العام يحتم تنفيذ خطة الانتشار وهى ببساطة تعنى الانتقال إلى المناطق التبادلية وذلك يعطى التنظيم قدرا من التأمين يسمح له بإجراء بعض التحركات الآمنة بعيدا عن المواقع السابق رصدها أو المعروفة - وقد كان - بالتأكيد كنت متخوفا من تسرب

قدر من المعلومات خاصة بعد أن قبضوا على بعض الإخوة من بينهم نبيل المغربى وعباس شنن وحسن عاطف ومن قبلهم بحوالى ثلاثة أسابيع قبض على الأخ أحمد سليم وكانوا جميعا لديهم معلومات عن أنشطة الجماعة فى المجال القتالى والتدريبى والحمد لله تعالى أن أكرمنا بالستر ولم يتحدث أحد منهم فى شىء يضر بالحركة التنظيمية للجماعة !!.

● لماذا قتلتم السادات ؟! ما هى الأسباب التى دعتكم إلى ذلك ؟!

●● عندما قام السادات بالتحفظ ووضح أمامنا أنه قد نوى تصفية الحركة الإسلامية ومصادرة الدعوة إلى الله تبلور داخل المجموعة القيادية –فى ذلك الوقت– ثلاثة اتجاهات كل منها له رأيه فى كيفية الرد على هذه الخطوة .. البعض قال فلنصبر ولنحاول تلافى آثار القرارات ونتحول جميعا بما فى ذلك الدعاة وغيرهم نتحول جميعا إلى العمل السرى الخالص ، وبعد مضى فترة من الزمان سيكون بمقدورنا توجيه ضربة قاصمة للنظام تطيح به بتعاون المجموعات المدنية المدربة مع العناصر المقاتلة داخل القوات المسلحة .

فريق آخر رأى أن الانتظار خطأ ولن نستطيع أن نعد القوة المطلوبة للإطاحة بالنظام وأن أفضل الخيارات هو توجيه ضربة عنيفة تستجمع فيها كل الإمكانات المتاحة ويكون الغرض منها ليس الإطاحة بالنظام وإنما الرد عليه لردعه عن المضى فى شوط محاربة الإسلاميين . وقد رأى أنصار هذا الرأى أن النظام يحاول طردنا تماما

وليعادنا من الساحة وأن الواجب هو ألا نستسلم بل نقاتل دفاعا عن الدعوة وعن التيار الإسلامى فى مجمله فإن متنا عن آخرنا فهذا أفضل لنا من حياة تمنع فيها من العمل للدين ، وسوف يكون درسا لأى نظام يحاول مصادرة العمل الإسلامى وكما قيل فيما بعد إن أصحاب هذا الرأى أرادوا إرساء قاعدة هامة لكل حكام بلاد المسلمين مضمونها (أيها الحاكم إياك وقرارات سبتمبر لئلا يصيبك جزاء أكتوبر) !!.

وفريق ثالث قال : مادمنا سنحشد كل قدراتنا للرد فلماذا لانحاول تطوير العملية فبدلا من أن تكون ردعا فقط لماذا لانحاول تحويلها إلى محاولة إزاحة للنظام كله وفورا بلا إبطاء .

وأنصار هذا الرأى اعتمدوا على أن احتمال نجاح الأخ خالد الاسلامبولى رحمه الله فى تدمير المنصة سيخلق فراغا خطيرا يسهل السيطرة على مقاليد الأمور بمجهود أقل مما نحتاجه فى غيره من الحالات .

ومع تفاعلات الأحداث وتتابعها السريع بدا الاتجاه الأول وهو الذى ينادى بالصبر والإعداد والانتظار بدا وكأنه غير ممكن .. خاصة بعد أن بدأت أجهزة الشرطة بعد التحفظ بحوالى ثلاثة أسابيع توجه ضربات جديدة تحاول الوصول إلى مجموعات العمل السرى وبالتالى أصبح الانتظار ليس فى صالحنا فى نظر أكثر المجموعة القيادية فى ذلك الوقت ، وأصبحنا فى تحد واضح مع الشرطة بل



هل تأخر السادات فى إطلاق النار على تنظيم الجهاد فلقى مصرعه على أيديهم ؟!

مع السادات الذى راح يهددنا علنا فى خطاباته المذاعة . فى هذه الفترة الدقيقة تزامنت واقعتان لتدفعا الأحداث فى اتجاه معين وهما مهاجمة الشرطة لشقتى بالجيزة وقد فشلوا فى القبض علىّ ليلتها ، وفى نفس التوقيت فإن الأخ خالد رحمه الله يخبر محمد عبدالسلام أنه سيشترك فى العرض وبإمكانه قتل السادات .. هذان الحدثان اللذان تزامنا بشكل عجيب جعلا الأغلبية تفكر فى شىء واحد .. الرد الفورى الحاسم على النظام .. وعلى السادات .

لقد كان هذا هو أول تحد حقيقى بين النظام وبين الصحوة الإسلامية المعاصرة وكانت كل المواجهات التى تمت قبل ذلك مع الإسلاميين تنتهى بنجاح النظام فى ضرب الحركات الإسلامية دون أن تتمكن هذه من مجرد الرد عليه .. لذا كان الأمل كبير عند فريق من إخواننا أن نتمكن من الرد وألا تكون الصحوة الإسلامية لقمة سائغة فى فم الطواغيت !!، هذا الأمل قد لايشعر بقيمته كثيرون ممن لم يعاصروا النكبات الإسلامية فى أعوام ١٩٥٤م و١٩٦٥م كل من عاصر تلك الوقائع المريرة كان يحلم بهذا الأمل . حقيقة لقد سعد الجميع بقتله !!.

بل أننى لا أبالغ إن قلت : إن السعادة بقتله قد تجاوزت حدود مصر إلى دول أخرى كثيرة !!.

● هل كان تحفظك لاغتيال السادات راجعا إلى الناحية الشرعية أم الناحية الحركية لتنفيذ الثورة الإسلامية التى كان من المقرر قيامها؟!

●● مسألة قتل السادات أمر لايختلف عليه أحد فى الجماعة ، بل أننى لا أبالغ إن قلت إنها كانت رغبة جماهيرية جارفة !!، ولكن اعتراضى فى المرحلة الأولى كان بسبب عدم القدرة على مصاحبة العملية لتحرك انقلابى شامل ، وكانت موافقتى على القتل بشرط، هو أن يتم الفصل الحركى بين المجموعة المنفذة للاغتيال وجسد الجماعة الأم حيث كنت أود أن نستكمل حركتنا نحو الهدف فى ظروف معقولة إذا ما فشلت عملية المنصة ، لأن إفلات السادات من الموت كان معناه مجزرة بشرية واسعة النطاق ، لكل من له علاقة فأردت أن أجمع بين المصلحتين الشرعيتين الأولى : وهى قتل السادات خاصة وأن التخلص منه أصبح أمرا ملحا ، والثانية : هى استكمال العمل التنظيمى بباقى قوة الجماعة ، فلما أكد لى الأخ محمد عبدالسلام أنه اتفق مع الإخوة الشهداء الأربعة على كيفية قطع الصلة وأوضح لى أنهم يرغبون فى الشهادة أيدت الفكرة وأرسلت لمحمد عبد السلام رحمه الله عن تصورى للاستفادة من الموقف فى حالة النجاح فى إطار خطأ تصعيد قتالى بهدف إلى استكشاف إمكانية تطوير الموقف طبقا لما يلوح فى الأفق من مستجدات وفى ضوء الإمكانات المتيسرة .. ومن ذلك يتضح أنه لم يكن هناك أى اعتراض على الاغتيال من الناحية الشرعية بل لم يكن لدى أى اعتراض من الناحية الحركية بهذه الطريقة ..

٣ عبود الزمر

من الطلقات الخارقة لصدر السادات إلى محاولة نسف بيجين وشارون فى جنازة السادات !!

- جنازة السادات كانت وجبة أشهى من المنصة لقد كان فيها الإرهابيان بيجين وشارون !!
- الطلقات التى أطلقت على السادات كانت من نوع (خارق .. حارق) نظراً لاحتمال ارتداء السادات للقميص الواقى !!
- الذين اغتالوا السادات كانوا على علم كامل بأن عملية المنصة جزء من تحرك واسع يجرى فى القاهرة والصعيد !!
- كانت هناك خطة بديلة لاقتحام المنصة بطائرة أثناء العرض !!
- أسامة سلامة الذى كان يعمل بالحرس الجمهورى كان بإمكانه تنفيذ الاغتيال فى أوقات مضت !!

- المخابرات الأمريكية لم يكن لديها علم مطلقا باغتيال السادات !!

- كان هدف خالد ورفاقه هو التخلص من كل رؤوس الدولة المحيطين بالسادات !!

- كنت أتابع العرض العسكرى ولما سمعنا دوى الرصاص خررنا ساجدين لله شاكرين !!

- كانت هناك خطة بديلة لاقتحام طيار للمنصة بطائرته لينسفها ولكنه استبعد من الاشتراك فى العرض قبل الموعد بثلاثة أيام ؟!

- خطتان لنسف جنازة السادات،الأولى التخفى فى زى عمال بناء فى عمارة تحت التشطيب ، ثم إلقاء قنبلتين على الجنازة، والثانية مهمة انتحارية لشخص يخفى فى طياته قنبلة ويندس وسط الجنازة !!

● هل الذين اغتالوا السادات لم يكونوا على علم بخطة تنظيم الجهاد فى الاستيلاء على السلطة ؟!

●● بل كانوا على علم كامل بأن عملية المنصة جزء من تحرك واسع يجرى فى القاهرة والصعيد .. صحيح لم يكونوا على علم كامل بتفاصيل ما سيجرى لكنهم كانوا يعلمون أن هناك عمليات أخرى تتم على التوازى مع عملية المنصة !!

● من أين حصلت على الطلقات التى استخدمت فى اغتيال السادات .. قيل إنها من الجيش .. من إحدى الوحدات ؟!

●● الطلقات كانت مشتراه من بعض تجار السلاح ولم تكن من القوات المسلحة ، ومن الطريف أن الأخ عبدالحميد .. رحمه الله .. أخبرنى أثناء نظر القضية العسكرية أنه كان يركز على حشو خزينته بالطلقات «الخارق حارق» نظرا لاحتمال ارتداء السادات للدرع الواقى تحت ملابسه !!!

● فى رأيك ماذا لو أن خالدا لم يعلن عبد السلام فرج بنواياه باغتيال السادات .. هل كان من الممكن أن يبحث عن بديل «مدنى» ليقوم بنفس المهمة ؟!

●● إذا افترضنا أن «خالد» رحمه الله لم يشترك فى العرض فأننى أتصور أن الأخ محمد عبد السلام كان سيبحث عمن يؤدى هذه المهمة وأن يبدأ بقائمة العسكريين ، ومن ثم كان من المنطقى أن يطلب من الأخ الطيار تنفيذ ما أبداه سلفا من استعداد لاقتحام

المنصة بطائرته أثناء العرض وفعلا كانت هذه هى الخطة البديلة حيث تم استبعاد الطيار من الاشتراك فى العرض قبل موعده بثلاثة أيام فقط .. وكذلك فإن أخى محمد رحمه الله لم يكن لينسى ذلك الأخ المجيد أسامة سلامه وهو الذى كان يعمل ضمن قوات الحرس الجمهورى وكان بإمكانه تنفيذ ذلك فى أوقات مضت .
وهكذا كان لدينا ثلاث طرق لقتل السادات من خلال العسكريين فإن لم يتيسر ذلك فكان بالطبع سيبحث عن مجموعة من المدنيين ذوى الكفاءة المناسبة للقيام بمثل هذه المهام .. وطبيعى أن الأخ محمد كان يقدر الظروف الموضوعية التى تجعل العسكريين أقدر من المدنيين فى مجال العمليات القتالية حيث هو تخصصهم أو قل حرفتهم ، ولكن ذلك لاينقص من قدر المدنيين إن هم تلقوا تدريبات واكتسبوا مهارات تجعلهم على مستوى عال حتى ولو لم يتخرجوا من الكليات والمعاهد العسكرية .. فمن ينظر إلى قائمة المتهمين فى قضية المحجوب لايجد فيهم عسكريا واحدا بل جميعهم من المدنيين ، فإن صح ذلك الاتهام فلا أظن أنه يمكن الوصول إلى هذا المستوى الرائع فى الأداء إلا بعد مرحلة تدريب شاقة حتى يمكنهم تنفيذ المهمة على الوجه الذى لم يتخيله أحد إلا فى رجال عسكريين أصلا وعلى مستوى عال أيضا .

● لقد طلب محمد عبد السلام فرج بناء على طلب خالد الاسلامبولى ثلاث إبر ضرب نار خاصة ببنادق آلية لتركب مكان الإبر التى ستنزع من البنادق التى سيحملها الثلاثة الذين سيدخلون

منطقة العرض ولكن سلمهم ثلاث إبر ضرب نار لاتصلح إلا للرشاش الخفيف ، وقد ذكر خالد الاسلامبولى أنه عندما تسلم ثلاث الإبر ضرب النار منهم فقد فهم أنها لايمكن أن تصلح ..
فهل سلم «أبو جبل» الإبر متعمداً ـ لقلة خبرة خالد فى هذا المجال ولفشل المهمة لصعوبة إطلاق النار ـ لكى تفشل فى مهمة اغتيال السادات ؟!

●● صحيح أن ممدوح أبو جبل أرسل للأخ محمد عبد السلام ثلاث إبر ضرب نار لاتصلح للاستخدام بل كان من بينها إبر الرشاش الخفيف وأن هذه الرواية صحيحة ..

● ولماذا إذن أعطاهم ممدوح هذه الإبر ؟!

أولاً : ممدوح ضابط برتبة مقدم وكان متعاونا معنا أى أنه كان أخاً، وكان على استعداد للقيام بما تطلبه منه الجماعة فليس هناك أى شبهة تتعلق بإخلاصه وولائه .

ثانياً : كان خالد يريد أى إبر ضرب نار ليسلمها مكان الإبر السليمة التى تقرر عدم نزعها من البنادق التى سوف تستخدم فى الاغتيال وبالتالى كانت أى إبر شبيهه بتلك المستخدمة فى البندقية الآلية كانت تكفى لتغطية العجز عند التسليم .

ثالثاً : كان ممدوح يعرف غرض خالد وبالتالى أعطاه إبر «كهنة» لتحقيق ذات الغرض ..

رابعاً : كان خالد يعرف أنها غير صالحة للاستخدام وبالتالى لم يستخدمها أصلاً ، أما القول بأن ممدوح حاول خداع خالد مستغلاً

قلة خبرته فهذا قول ردىء وواضح البطلان ولو كان ممدوح يريد إفشال عملية الاغتيال لقام بالإبلاغ عنها بمجرد علمه بها بدلا من أن يعطى إبراً غير صالحة بل كان ممدوح يريد أن تتم هذه العملية ، وقد ساعد خالد باختياره ورغبته الكاملة .. وقام بدوره المطلوب منه بلا تردد فجزاه الله خير الجزاء ..

● ولكن هنا يثور سؤال هام وهو .. لماذا لم يتم إدراج ممدوح أبو جبل فى قائمة المتهمين وتم استجوابه فى النيابة على أساس أنه شاهد وليس متهما ؟

●● فى تقديرى أن المسألة متعلقة بحرص النيابة العسكرية على تقليل عدد الضباط وصف الضباط المشتركين فى اغتيال الرئيس وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة .. لقد كان العدد بالفعل كبيرا.. سيصبح العدد تسعة من العسكريين لو أضيف إليهم أبو جبل .. ونظرا لأن قائد الكتيبة ترك لخالد إبر ضرب النار معه ولم يتسلمها منه صار استخدام الإبر التى قدمها أبو جبل غير ذات فعالية أو ليست مؤثرة فى إتمام العملية .. ثم إن المسألة كانت ثابتة عليهم وهم فوق جثة السادات وفى منطقة المنصة فضلا عن أنهم أعلنوها صراحة أمام وكالات الأنباء .

فى تقديرى أن «ممدوح» خسر عندما حوله من متهم إلى شاهد ولعله قد أحس بهذه الخسارة ولا أنسى أنه عندما جاءوا به من السجن الحربى حيث كان مسجونا هناك إلى قادة المحكمة لا أنس

أنه بعد كلماته مع القاضى عاد إلى المقاعد باكيا .. لقد كان القاضى يدرك أنه أمام أحد المشاركين فى الاغتيال ولكنه مضى يستجوبه كشاهد إثبات ، ولقد ظهر جليا عدم صحة ذلك عندما بادر المحامون بسؤال ممدوح أبو جبل. ولماذا لم تقم بالتبليغ ؟!

● ترددت فى الأوساط الشعبية أن حادث المنصة وراءه أيدى المخابرات الأمريكية ولو عن طريق غير مباشر، بل أنه من الطريف والذى قد لايعرفه الكثيرون أن خالد الإسلامبولى قد درس فى المرحلة الثانوية فى مدرسة العروبة التى كانت مملوكة لإحدى البعثات التبشيرية الأمريكية بل وحصل على الثانوية العامة من مدرسة الأمريكان من أسيوط.. وبالطبع ليس هناك علاقة بين الإسلامبولى والأمريكان ولكنها مفارقة طريفة ؟!

●● كانت تلك شائعة لم تستمر طويلا .. ولكنها بالطبع كانت تعكس حجم المشاعر التى تسيطر على الشارع المصرى وقتئذ .. لقد كانت مشاعر الإحباط هى التى تغلب على نفسية الشعب نظرا لما سببه قرار التحفظ الواسع النطاق حيث شعروا بأنها أشبه بضربات ١٩٥٤م ، ١٩٦٥م وبالتالى لم يكن الشارع المصرى فى حالة تسمح له بتصديق أن بعض أبنائه قادرون على التصدى للطاغية وقهره على النحو الذى جرى من خالد ورفاقه .. ونظرا لما تحيط به أمريكا مخابراتها من هالة كاذبة فإن بعض العقول اتجهت إلى التفكير فى هذا الاحتمال رغم أن المخابرات الأمريكية لم تكن لديها

علم مطلقا بالواقعة !! وأنه من الممكن فشلها فى الحصول على المعلومات كما حدث لها أيام الثورة الإيرانية .. بل من الممكن اختراقها كأى جهاز استخبارات يحدث له اختراقات .

والذى أود أن أؤكد عليه أن الشعوب المسلحة التى تملك إرادتها وتكون مستعدة للتضحية والفداء تستطيع أن تفرض ما تريد سواء رضيت أمريكا ومخابراتها أم لم ترض !!

● تردد أن هناك علاقة بين اغتيال السادات وسعد الشاذلى فهل هذا حقيقة حيث جاء ذلك فى إحدى الإذاعات العربية ؟!

●● كنت أشعر فى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م أن الفريق سعد الشاذلى قد غبن، وأن السادات كان بمكنه حل الخلاف مع رئيس أركانه بشكل من الحكمة دون أن يصل الأمر إلى ذلك الذى حدث . ولكنه السادات آخر الفراعنة -كما كان يسمى نفسه- ذبح مجهودات الفريق الشاذلى فى الإعداد والتحضير للمعركة وفى الأيام الأولى للقتال ليظهر فى ثوب المنقذ للانتصارات من الضياع.. وكنت أتصور أن هذا الدرس للفريق الشاذلى يكفيه طوال حياته فلا يسقى غيره من نفس الكأس البغيض الذى تجرعه على يد السادات ولكنه فعل !!.. والحقيقة أننى لم أستمع إلى ما قاله الشاذلى مباشرة من المذياع ، ولكن حينما توصلت إلى عنوان فضيلة الدكتور عمر عبد الرحمن وذهبت إليه مغرب اليوم السادس من أكتوبر وكان هذا هو أول لقاء بيننا بعد التحفظ فوجدته قد سجل على أحد

الأشرطة الكاسيت ما قاله الشاذلى ، فلما أسمعنى إياه قلت له : لا.. وقصصت عليه القصة ..

وأذكر أن بيان الشاذلى كان فيه تحريض للقوات المسلحة على التحرك حيث أن قتل السادات فى المنصة أضفى على العملية صبغة التحرك العسكرى الانقلابى مما جعل الشاذلى يبادر بإصدار توجيهاته إلى القوات المسلحة لكنها لم تستجب لندائه !!.

● هل قال لك إن الاسلامبولى وعبد الحميد عبد السلام وعطا طايل وحسين عباس أنهم قد عملوا بروفة يوم ٤ أكتوبر حيث وصلوا إلى المنصة بسيارة فيات ١٢٤ وتدربوا وراحوا يقيسون المسافة بين المقصورة والخط الأبيض الموازى لها وعملوا بروفة بالحجارة على المنصة على كيفية إلقاء القنابل ؟!!

●● فعلا لقد صنعوا ذلك ، ولقد تعجبت كثيرا حين حكوا لى أثناء القضية العسكرية أنهم قاموا بما نسميه الاستطلاع التفصيلى لموقع العملية فى نفس منطقة الهدف ، على أساس أن الطريق المؤدى للمنصة يعتبر جزءا من الطريق العام تتحرك عليه العربات بشكل طبيعى ويتم إغلاقه فى توقيتات العروض فقط ، ولقد وجدوا الفرصة سانحة حين مرورهم بالعربة الفيات قبل العرض لتأكيد المسافات ومعاينة خط الاقتحام وتشكيل الاقتراب إلى المنصة وكذا الأجناب التى يمكن الصعود منها للإجهاز التام على الهدف .

لقد أملت عليهم طبيعتهم العسكرية أن يجروا ذلك الاستطلاع للأرض كأحد بنود تقدير الموقف الذى يسبق القرار النهائى ، لقد



كان هدف جماعة الجهاد هو تدمير المنصة بأكملها وليس اغتيال السادات فقط !

كنت أتصور أن يتم ذلك الاستطلاع من على كروكى يرسمه خالد أو على ماكيت مجسم للمنصة يتم عليه ما يلزم من إجراءات التنظيم للحركة كالاستطلاع وتخصيص المهمة وتنظيم التعاون ونحو ذلك ولكنهم ذهبوا بشكل لايسهل ملاحظته والظروف فعلا قد سمحت بمثل ذلك ولكنها كانت مغامرة بلا شك !!

أما عن مسألة إسقاطهم للحجارة فى الفاصل بين العربة والمنصة فليس معنى ذلك أن الهدف لم يكن مهاجمة المنصة كلها فلقد كان قذف الحصى الصغيرة هو إشارة فقط إلى ترتيب الأحداث عند قيامهم بتأكيد المهام على أرض الواقع .. وحقيقة سقوط القنابل الثلاث أمام حائط المنصة فذلك أمر متعلق بقوة الرمى حيث أن مسافة ثلاثين مترا ليس من السهل تحقيقها إلا مع تدريب السواعد عليها لأن رمية هذا النوع من القنابل يحتاج إلى طريقة خاصة فى الإلقاء ليتحقق فك سوار الأمان الذى يحيط بجسم القنبلة .. ولقد شاهدت فى أحد الأفلام التى تصور الواقعة أثناء المحكمة العسكرية إحدى القنابل مستقرة داخل المنصة على أحد الكراسى !،وعليها سوار الأمان وبالتالى لم تنفجر ولو أن هذه القنبلة قدر لها الانفجار لحسمت كثيرا من الأقاويل حول هذا الموضوع !!

● الدفاع قال فى قضية الجهاد : إن خطة الاغتيال هى فكرة طارئة لخالد الاسلامبولى لم يناقشها مع التنظيم ولم يخطر أمير الجماعة بها .. فهل هذا صحيح ؟!

●● بالفعل لم تعرض خطة الاغتيال على الأمير العام لعدم تمكن خالد أو محمد عبد السلام أو أحد من الإخوة المسئولين من معرفة مكان الدكتور عمر عبد الرحمن حيث كان قد غير مكانه أكثر من مرة بعد التحفظ .. لكن الخطة نوقشت بالفعل مع معظم أعضاء مجلس شورى الجماعة .. ولقد قابلت الدكتور عمر عبد الرحمن يوم الاغتيال وكانت هذه هي أول مقابلة معه بعد تنفيذ العملية وتم إحاطته علما بالموقف !!

● أرسلت مع عبد الله محمد سالم بتوجيهاتك وتصوراتك إزاء ما يمكن أن يحدث في حالة نجاح العملية .. ماذا كانت توقعاتك وماذا كتبت من توجيهات ؟!

●● لقد كانت التصورات تتركز حول إمكانية استغلال نجاح عملية المنصة كنقطة انطلاق نحو إجراءات تصعيد قتالى ضد أهداف متعددة أملا فى إحداث شكل من أشكال الإرباك الأمنى وإلهاب حماس فصائل الجهاد المنتشرة على الساحة للمشاركة وجذب الجماهير نحو التحرك وكسر حاجز الخوف أمامها للانطلاق .. وكل ذلك فى مجمله يهدف إلى الدفع بإحدى بدائل الخطة العامة إلى موضع التنفيذ .

● هل اعتبرت لحظة الاغتيال ساعة صفر الثورة الإسلامية الشعبية؟!

●● فى الخطة الأصلية الموضوعة فى مارس ١٩٨١م كنت أتصور أن أى عمل شعبى جماهيرى لايمكن أن يكون فى نفس توقيت

العمليات العسكرية لأنه عندما يكون الحوار بالرصاص والقنابل فليس هناك مجال لتظاهرات وهتافات إلا فى حالات نادرة مثل حال الثورة الإيرانية ، ولست أظن أن الشعب المصرى كان مهيئا لها عام ١٩٨١م ، وحتى فى حالة الثورة الإيرانية لم يخلطوا بين العمل العسكرى والعمل الشعبى فى وقت واحد بمعنى أنهم لم يشتبكوا بالسلاح مع الشرطة والجيش وسط المظاهرات بل كانت استراتيجيتهم تعتمد على قهر الرصاص بالصدور العارية بمعنى أنهم تحملوا الرصاص بلا رد بل ألقوا فى المقابل الورود على من يقتل ويخرج حتى انهار الجيش ولم يستطع مواصلة المجازر التى امتدت فى شكل دموى لفترة من الوقت ليست قصيرة حيث بدأ الجيش بعدها فى تحويل ولائه من السلطة إلى الشعب ، والذى انتهى إليه أنه لم يكن واردا عندى أن يكون هناك عمل عسكرى وعمل جماهيرى فى نفس الوقت ، بل كان العمل العسكرى له دوره فى السيطرة والإحكام وعندما تتم هذه السيطرة بما فيها من اشتباكات يتم إعلان بيان الثورة الإسلامية فيتم العمل الجماهيرى لتأمين هذه الثورة الوليدة وحمايتها من أى رد فعل داخلى أو خارجى .. هكذا كانت الخطة الأصلية .

لكننا وجدنا أنفسنا فى أعقاب التحفظ فى وضع جديد وانتهى الموقف إلى القيام بعملية المنصة على أن تكون لحظة الاغتيال فى العرض وهو مذاع على الهواء مباشرة هى ساعة الصفر لكل العمليات العسكرية الأخرى !!

● ألا ترى أن موافقتك على اغتيال السادات بعد أن كنت رافضا قد قتلت خطة الثورة الشعبية حتى قبل أن تولد ؟!

●● مرة ثانية أقرر أن تحرك أكتوبر ١٩٨١م لم يكن هو التحرك المخطط له من قبل بل كان تحركا فى ظروف خاصة لأن الموقف تغير كثيرا بعد التحفظ وكان لابد من رد دفاعا عن الحركة والدين وليس خروجا هجوميا لإقامة الحكم الإسلامى ، ولم تكن لدينا الإمكانات الكاملة للقيام بعملية شاملة وبالتالى كانت فكرة الثورة الشعبية غير راجحة فى هذه الفترة حتى لو ألغيت عملية المنصة بكاملها..

● لماذا لم تفكر وقد أطمأننت لإجراءات دخول الثلاثة مع خالد الاسلامبولى لأرض العرض العسكرى تمهيدا لاغتيال السادات فى الإسراع بالثورة الإسلامية الشاملة كما تصورتها ؟! .. ألم يكن اغتيال رئيس الجمهورية بداية ناجحة تدفعك إلى تنفيذ خطتك ؟!

●● حتى لو نجحوا فى الاغتيال فهذا لايكفى لنجاح عمل شامل ورغم أن النجاح فى قتل رئيس الدولة يعتبر اختصارا لجزء ليس بالقليل من أركان المهمة الشاملة ، ولكن ذلك فى حد ذاته لايكفى فلابد من سيطرة فعلية على الأهداف الحيوية ومراكز القيادة والسيطرة ونحو ذلك ولم يكن لدينا وقتها القوة الكافية والتدريب المناسب والعدة الملائمة لإحداث هذه السيطرة ، وبالتالى كان رأيى أنه ليست هناك فرصة حقيقية لتحقيق الثورة الشاملة .

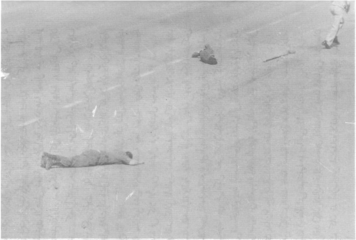
● هل كنت تشك فى نجاح اغتيال السادات فى المنصة بعد علمك بأنها سوف تنفذ ؟!

●● كان علمى بنجاح الإخوة الثلاثة فى الدخول مع خالد إلى أرض العرض هو أول المبشرات .. وكان أملى فى الله كبيرا !!. وكنت أتمنى هذا النجاح لإنقاذ مصر من قرار التحفظ البغيض ، ولقد جلست أتابع العرض العسكرى من خلال المذياع واجتهدت فى الدعاء مع من كان معى من الأخوة فى هذه الآونة داخل شقة الهرم حتى إذا سمعنا المذيع يعلن عن وصول المدفعية ١٣٠م من أمام المنصة ارتفعت أصواتنا بالبكاء متوسلين إلى الله أن يعز الإسلام بنصر من عنده فلما سمعنا دوى الطلقات خررنا ساجدين لله شكرا وظللنا ندعو كثيرا لإخواننا الأربعة خالد ورفاقه بأن يتقبلهم الله عنده من الشهداء ، لقد كنت أتوقع قتلهم !! ولكن الله كتب لهم أن يعيشوا حتى نراهم مرة أخرى ونسعد برؤيتهم .

لقد سبقوا بأرواحهم إلى جنات النعيم لقد كانوا بحق أبطالا أدوا واجبهم نحو دينهم على خير ما يحبه الله ويرضى ، هذا وأحسبهم عند الله من الشهداء .

● لماذا توقف الأمر عند اغتيال السادات ولم يمتد إلى الانقلاب .. أى التخلص بضربة واحدة من كل رؤوس الدولة الذين كانوا يحيطون بالسادات فى المنصة نفسها .. ؟

●● أولا كان هدف خالد ورفاقه هو التخلص من كل رؤوس الدولة المحيطين بالسادات .. ولكنهم حتى لو نجحوا فى ذلك فليس هذا فى



صورة تنشر لأول مرة عن خالد الإسلامبولى وزملائه الذين اغتالوا السادات بعد إصابتهم على بعد أمتار من المنصة بعد محاولة هروبهم !

الحد ذاته انقلابا ولا ثورة ناجحة ، فكل مسئول من هؤلاء يكون له فى ذات الوقت بديل فى مكان عمله مخول له كل السلطات كالمسئول الأصلى تماما ، وغالبا ما يكون هذا البديل هو النائب أو المساعد الأول .. وهكذا فى كل المناصب الهامة .. وبالتالى كان لابد - كما أكدت من قبل- من إحكام السيطرة على الأهداف الهامة لكى نقول : إن هناك بالفعل عملا شاملا ناجحا ..

● هل فاتك أن فشل اغتيال السادات كان كفيلا بأن يكون الانتقام أبشع مما تتصور ؟! .. وهل فاتك أن فشل محاولة اغتيال السادات كان يساوى فشل تدمير المنصة بما فيها .. وهل فاتك أن النتيجة واحدة فى كلا الأمرين : اغتيال فرد واغتيال مجموعة ؟!

●● لقد كان المطلوب هو تصفية الحركة الإسلامية كلها إذن كانت الخسارة واقعة واقعة فلم نرض أن نهزم هكذا تاركين الإسلاميين لقمة سائغة ، بل أردنا أن ندافع وندفع قدر طاقتنا ليس عن ذواتنا بل عن كل الحركة الإسلامية .. ومهما كانت المفاسد التى قد تحدث بعد العملية سواء فشلت أو نجحت فإنها لن تكون أكثر ضررا من مفسدة أمانة الدعوة إلى الله وإزالة العمل الإسلامى الذى بدا واضحا أن السادات قد عقد العزم عليه .

● هل كانت هناك خطة أصلية وخطة بديلة لاغتيال السادات إذا ما فشلت الخطة التى تم تنفيذها وما هى ؟!

●● لقد كان هناك تحرك لتحقيق الاتصال بأحد الطيارين الشجعان حيث كان قد أعرب عن استعداده لاقتحام المنصة بطائرته لينسفها

ولكنه استبعد من الاشتراك فى العرض قبل الموعد بثلاثة أيام !!
ومن الجدير بالذكر هنا أن الطائرات التى تشترك فى العرض تكون خالية من الذخائر وبالتالى كانت فكرة تدمير المنصة تقوم على أساس اصطدام الطائرة بالهدف مما يؤدى إلى انفجارها لوجود كمية كبيرة من الوقود بها وهذا حتما سيقتل قائدها ولكنها التضحية التى كان يود أن يحظى بشرفها كل مسلم يطمع فى لقاء ربه شهيدا .

● عبارة قالتها جيهان السادات : «لقد أحسست بأن المنصة غير منظمة كما كان يحدث فى العروض السابقة فى عهد الجمسى» ماذا تعتقد أن تقصد جيهان من وراء ذلك .. وهل هذه العبارة صحيحة ؟!

●● بالتأكيد مشاعرها لم تكن صحيحة ، فتأمين المنصة ليست مسئولية وزير الدفاع حتى يمكن التسليم بما قالت فسواء كان الجمسى موجودا أو أبو غزالة أو غيرهما فإن الإجراءات يتولاها أكثر من جهة أمنية فى دوائر تحيط بالمنصة .. وعلى وجه الخصوص كانت إجراءات التأمين فى تقديرى أشد من أى وقت مضى نظرا لأنهم اكتشفوا وجود تنظيم سرى يهدف إلى قلب نظام الحكم وينوى بالطبع قتل السادات ، فكان من البديهى أن يتم تركيز الحراسات عن أى وقت مضى ، ولقد كان الاحتمال الرئيسى لدى جهات الأمن أن اقتحام المنصة سيتم من الخلف فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا حيث جاءهم خالد ورفاقه من المواجهة على غير التصور الذى جسدوا له قواتهم .

والذى أستطيع قوله أن أحاسيس جيهان بعدم ترتيب المنصة كالمعتاد مرجعها إلى الخوف من حدوث هجوم على المنصة فكانت تنظر إلى كل شىء حولها بعين المتفحص وتريد أن تتدخل لإصلاح ما تراه من وجهة نظرها بخلاف الاستعراضات السابقة التى كانت تشعر فيها بقدر كبير من الاطمئنان.

● هل حقيقة أنهم لحظة اغتيال السادات قالوا لحسنى مبارك ابعد لانريدك أنت ؟!

●● لقد أقام علينا هذا الموضوع الدنيا ولم يقعدها ، ما من شخص علم به وقابل أحد إخواننا إلا وسأله ولماذا تركتموه إن هذا أهم من ذاك ؟! .. والذى أتصوره من الناحية العسكرية البحتة عدم إمكان حدوث ذلك الوصف حيث يقتضى أن يكون طرفا الحديث واقفين على أقدامهما وجها لوجه حتى يقول له ما ذكرته ، ولكن حالة المفاجأة التى أحدثتها القنابل اليدوية ووابل نيران البنادق الآلية لم تجعل هناك ثمة احتمال لثبوته قائما خاصة أنه كان فى الصف الأول أى فى منطقة حزام النيران الكثيف .. ولقد شاهدت فيلما عن المنصة تم عرضه كدليل اتهام فى المحكمة العسكرية ظهر فيه نائب الرئيس وهو ينفض عن نفسه التراب ويدفعه حراسه إلى خارج منطقة المنصة بعد انتهاء العملية تماما .. وهذا يؤكد وجوده فى وضع لايسمح لخالد أو لأحد من رفاقه بمثل هذا الحديث .. فلقد اتخذ كل من استطاع أخذ الكراسى ساترا له ليفلت من الموت ولكنها حكمة الله تعالى ليهلك من هلك عن بينة .. ولعلها أيضا



صورة لخلف المنصة وترى الطائرة الهليوكوبتر التى نقلت جثمان السادات إلى مستشفى المعادى !

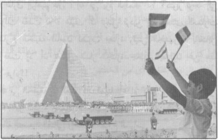
تكون تذكرة لمن نجا من قتل محقق وفتحا لمجال التوبة أمامه فربما كانت خيرا له إن أحسن وأناب ونضع لأمر الله حكمه **«إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب»** .

● هل مر عليك محمد إمام حسين يوم ٦ أكتوبر فسلمته ثلاث قنابل وطلب منك تكليف بعض أفراد التنظيم من مجموعة ناهيا بإلقائها على سيارات الأمن المركزى فى ميدان الجيزة وكلفته بإرسال بعض أفراد التنظيم من مجموعة ناهيا إلى مسجد النور بالعباسية لجس نبض الشعب من ناحية المظاهرات بعد اغتيال السادات ؟!

●● لقد كان ذلك فى إطار فكرة أعمال التصعيد القتالى لاستكشاف الأمر ومدى قبوله للتطوير وفتح المجال أمام الجماهير للمشاركة وكسر حاجز الخوف أمامها .

● هل استدعيت طارق الزمر وكلفته بنقل كمية من المفرقعات التى كان يخفيها محمد عبد السلام فرج فى منزله وتوزيعها لاستخدامها فى أعمال القتال ؟!

●● لقد كانت حاجتنا إلى الـ.ت.ن.ت. ماسة حيث كان من المخطط سلفا تصنيع قنابل محلية من المواد المتفجرة وتوزيعها على المجموعات القتالية الخاصة لتنفيذ مهامها فتم التحرك لإخراج المخزون والبدء فى إعداده كعبوات كاملة يمكن استخدامها فى أعمال النسف والتدمير والقتال .





صورتان لطفل واحد يرفع أعلام مصر فرحا قبيل اغتيال السادات بدقيقة واحدة، ثم نفس الطفل فى الصورة الثانية يضع يديه على رأسه من بشاعة ما حدث فى حادث المنصة !

● طارق إبراهيم قال : إنه فى يوم الجمعة ١٠ أكتوبر توجه إلى منزلك فقلت له : عليك أن ترسل فردين إلى إحدى العمارات بشارع الخليفة المأمون لضرب جنازة رئيس الجمهورية بالقنابل ووافقت إلا أن تعديل مسار الجنازة جعلهم يعدلون عن هذا الإجراء؟!

●● فى الحقيقة أن العيد كان ثمينا فأعداء الإسلام من قادة اليهود قد جاءوا لتشييع جثمان صديقهم الحميم .. طرأت الفكرة استمرارا لحالة التصعيد القتالى وإحداث الفراغ السياسى .

لقد كان من المقرر أن تسير الجنازة من كوبرى القبة فى شارع الخليفة المأمون إلى النصب التذكارى فكان من الضرورى وضع خطتين إحداهما رئيسية وهى تتلخص فى دفع الأخوين سيد عبدالفتاح ورفاعى صادق والأخير قتل تحت وطأة التعذيب بسبب هذه العملية حيث يتنكر كلاهما فى زى عمال بناء يحملون أدواتهم وفى وسطها يخفون قنبلتين يدويتين وبمجرد وصول النعش إلى المنطقة أسفل العمارة يتم قذف القنابل .

أما الخطة الاحتياطية فكانت تتمثل فى دفع الأخ عادل شحتو بحمل قنبلة يدوية مثبتة على ساقه ويعمل بنظام الكمين المتحرك حيث يتابع حركة الهدف ويندس وسط الجمهور على أجناب الطريق ليلقى بقنبلته حينما يدخل الهدف فى مرماه وكان الغرض من الخطة الاحتياطية هو ملاحقة الهدف إن غير خط السير أو

انكشفت المجموعة الرئيسية فى أى تفتيش محتمل لأسطح العمارات المطلة على طريق الجنازة ، ولكن إلغاء خط سير الجنازة وإغلاق الطرق المؤدية إليها والاقتصار على تشييع النعش فى منطقة النصب التذكارى ووصول المشيعيين بالطائرات من المطار إلى منطقة الدفن رأسا حال دون تحقيق أى من الخطتين .

لقد كانت الجنازة وجبة أشهى من المنصة طبعا !! لقد كان بها الإرهابيان بيجين وشارون .. !!!

٤ عبود الزمر

من محاولة نسف المنصة بطائرة إلى اللحظات الأخيرة لإعدام خالد الإسلامبولي !!

- خالد الإسلامبولي رفض أن يضع عصابة سوداء على عينيه قبل إطلاق الرصاص عليه لإعدامه !!

- آخر كلمات خالد الإسلامبولي قبل إعدامه :
لا تحزن فإنى ذاهب إلى ربى .

- حضر أحد الضباط لزيارة خالد قبل اغتيال السادات ولو كان شاهد عبد الحميد الذى كان يعرفه من قبل لانكشفت العملية !!

- خالد الإسلامبولي أمر بحلق رؤوس زملائه الثلاثة قبل عرض المنصة قاصدا رفع أى شبهة عنهم !!

- توجى الجميع بأن حسين جندى الرائلة المتواضع هو بطل رماية الجيش وصاحب أول طلقة استقرت فى عنق السادات !!

- حسين عباس بعد ما أتم مهمته فى المنصة وقف وكأنه أحد المشاهدين يتابع ما حدث لإخوانه ثم انصرف بعد ذلك !!

- تعرضنا لحملة إعلامية شرسة طوال السنوات الماضية لتشويه صورتنا فى أذهان الناس !!

- وسائل الإعدام لاتزال تصر على وصفنا بما ليس فينا وترد علينا بما لا يعنينا !!

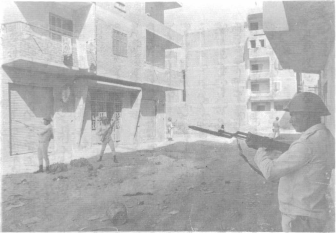
- سكة أبو زيد كلها مسالك وقصة النبوى إسماعيل كلها مزاعم !!

- القمرى أوهمهم فى التحقيقات بأن هناك انقلابا عسكريا عن طريق فرقة مدرعة فى السلوم سيتم خلال ساعات !!

● هل لك علاقة بأحداث أسيوط .. هل كانت لك توجيهات لأمراء تنظيم الجهاد محمد عصام دربالة وفؤاد أحمد حنفى ؟!

●● علاقتى بهذين الأخوين الكريمين ليست مجرد علاقة شخصية بيننا بل هى أشمل من ذلك ، وهذا يعود بنا إلى قصة الالتقاء الذى حدث بين تنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية منذ قرابة اثنى عشر عاما ، فقد كان الأخ محمد عبد السلام يمثل تيارا جهاديا له خصوصية تتمثل فى عدم اقتصاره على فريضة الجهاد بل يحاول أن تكون له رؤية أكثر شمولية لبقية فروض الدين كالدعوة والحسبة وغيرها .. وفى ذات الوقت كانت الجماعات الإسلامية بصعيد مصر لها خصوصية تتميز بها عن تلك المتواجدة فى الوجه البحرى والتى كانت قد انضمت للإخوان ، بينما رفضت الجماعات الإسلامية بالصعيد ذلك بشدة وكان أحد أهم الأسباب وراء امتناعهم عن الانضام للإخوان هو فريضة الجهاد التى رأت أن الإخوان لايؤمنون بها ، وعندما حدث اللقاء بين الأخوين محمد عبد السلام وكرم زهدى بدا التفاهم بينهما واضحا، وسرعان ما حدث الاتفاق، والتقى الفريقان على العمل سويا لرفعة راية الإسلام ، ومن هذا المزيج بين المجموعتين نشأت جماعة واحدة لها مجلس شورى واحد وأمير واحد وهو ذات التشكيل الذى تمخضت عنه أحداث أكتوبر ١٩٨١م .

ومن هنا كانت معرفتى بالأخوين عصام دربالة وفؤاد الدواليبى .



صورة تنشر لأول مرة لمحاصرة شقة عبود الزمر فى الهرم قبل القبض عليه بعد أسبوع من اغتيال السادات !

أما بخصوص أحداث أسيوط فلقد كانت إحدى ثمار اجتماع يوم ٢٧ سبتمبر الذى ضم الإخوة محمد عبد السلام وخالد الإسلامبولى رحمهما الله والإخوة الكرام كرم زهدى – أسامة حافظ – عاصم عبد الماجد – فؤدا الدوالييبى واتفقوا على أن يكون هناك تحرك فى أسيوط عقب نجاح الاغتيال ، ولقد أبلغنى الأخ محمد عبد السلام بالأمر بعد أن تحقق بيننا الاتصال .. لكن الاتصالات انقطعت بعد ذلك بين القاهرة وأسيوط .

● ماذا أحرقت من كتب فى شقتك بالهرم قبل القبض عليك ؟!

●● لقد كنت أحتفظ بتصورات التصعيد القتالى مكتوبة والتى كان من المزمع القيام بها فى مرحلة لاحقة، وحينما حدث اقتحام الشقة من قبل قوات الأمن وأتيحت لنا فرصة مناسبة بعد انسحاب عناصر الشرطة إلى خارج الشقة طلبت من الأخ عبد الله سالم التخلص من الورق الموجود بالشقة فى حوزته فقام بحرقه .

● قيل أيضا بأنهم قد عثروا فى الشقة التى تقطن فيها وتم القبض عليك فيها على خطاب موجه إلى الشيخ الجليل قلت فى الخطاب: «استكمالا لهذا العمل العظيم تستمر الثورة فى ضرب معاقل الظلم والفساد فى أقسام البوليس وغيرها» .. هل كان الشيخ الجليل الذى تعنيه هو الشيخ عمر عبد الرحمن ؟!

●● هذا الخطاب لم يكن موجها لشخصية بعينها ولم يكن للدكتور عمر، بل كان مشروع بيان يتم توزيعه على علماء الأزهر ودعاته فى

حالة إتمام تطوير العمل العسكرى بعد المنصة، وبالتالى لم يتم كتابة اسم المرسل إليه لأنه كان من المفروض طباعته وإرساله إلى عدد كبير من الشخصيات، فلما وقع فى أيدى المباحث سرت شائعات قوية بأنه موجه لشيخ بعينه، وأنى تعمدت عدم كتابة اسم هذا الشيخ حرصا عليه، لكن الحقيقة هى ما ذكرته لك .

● ما هو تعليقك على كتاب «النبوى إسماعيل .. وجذور منصة السادات» ؟! وما هو تعقيبك على أقوال النبوى إسماعيل وزير داخلية مصر الأسبق ؟!

●● يذكرنى حوارك مع اللواء النبوى إسماعيل بالاسم الكودى الذى كان يطلقه عليه ضباط المخابرات الحربية .. وقد كنت لا أعرف هذا الاسم حتى دخلت عليهم يوما فى أحد مكاتب الإدارة فوجدتهم يتضاحكون، فلما سألتهم عن سبب ذلك أجابونى: «شفت أبو زيد الهلالى قال إيه» فسألتهم عمن يكون أبو زيد الهلالى فاستنكروا أنى لا أعرفه لقد كان هو اللواء النبوى إسماعيل ولقد فاز بهذا اللقب لكثرة تصريحاته وأقواله الخيالية .. ولقد تأكدت من صحة هذا الوصف الذى أطلقوه عليه عندما شاء الله أن أكون طرفا فى قصة رواها النبوى .. وهى فى النهاية قصة خيالية من بنات أفكاره المليء بالقصص البوليسية المثيرة على ما يبدو ..

لقد فوجئت أثناء المحكمة العسكرية ببعض المحامين يقصون علىّ رواية طويلة وقف اللواء النبوى يرسم خطوطها أمام مجلس الشعب

ليغطى على فشله الذريع وليدعى بطولة وهمية هى منه بريئة وهو منها برىء .. بالطبع كنت أعرف أنه يحاول اختلاق بطولات قد تحفظ له كرسى الوزارة الذى تأرجح تحته بشدة مع أول طلقة لخالد الإسلامبولى ورفاقه ..

لكنى أعجب لماذا لا يزال اللواء النبوى إسماعيل مصمما على تلك الطريقة الغريبة رغم خروجه من الوزارة منذ عشر سنوات .. لماذا وهو يعلم أن معى الأدلة على عدم صحة هذه الرواية وغيرها من الأحداث التى يرويها .

يزعم النبوى فى حوارك معه أن مصدرا من مصادر مباحث أمن الدولة كان مكلفا بمتابعة عناصر التنظيم وأنه دعى لمقابلتى فى ميدان الجيزة وأنى سألته فى هذا اللقاء هل المباحث تعرف طريقك فقال لا .. فقلت له : خد الشنطة دى فيها مفرقعات واحفظها عندك..

هذه هى رواية النبوى التى يحاول أن يؤكد على أنه كان يتابعنا إلى هذه الدرجة .. وإليك أدلة كذب هذه الرواية .

أولا : لعل النبوى نسى أن منزلى كان بالقرب من ميدان الجيزة وعلى بعد أمتار منه ، وهذه الرواية كما يزعم قد حدثت بعد مهاجمة شقتى وهروبى فكيف أحضر بقدمى إلى ميدان الجيزة ومعى متفجرات وهناك الكمائن منتشرة والمراقبة بالطبع مستمرة لمداخل الطرق المؤدية إلى بيتى هل هذا معقول .!!

ثانيا : إذا افترضنا أنى فعلتها وحضرت بقدمى إلى هذا الموقع فلماذا لم تقبض علىّ تلك الكمائن ، ولماذا لم يتم إعداد كمين خاص طالما أنى حضرت وفق موعد مسبق لمقابلة أحد عملاء النبوى .

ثالثا : لماذا لم يتم تسليم المتفجرات إلى النيابة كدليل أو إدانة ضدى مع إظهار هذا العميل كشاهد فى القضية .

رابعا : إن اللواء النبوى رسم هذا اللقاء وفق خيالاته فى المدة ما بين هروبى ٢٥ سبتمبر وبين تنفيذ العملية .. المنصة ٦ أكتوبر .. والمفاجأة التى أزفها كدليل دامغ على كذب هذه الرواية أننى لم يكن تحت يدى أية مفرقعات طوال هذه المدة وكانت بالفعل فى مخزنها حيث تم إخراجها صباح العيد الموافق ٨ أكتوبر !!

ثم يمضى اللواء النبوى فى حبكته القصصية فيقول : إن العميل وجدنى غاضبا وقلت له : إننا «ضايعين» ولابد من عمل .

ونسى النبوى أننا فى الحركة الإسلامية لا نستعمل هذه المصطلحات «ضايعين» أو نعمل أى حاجة ، وهو يدرك أننا لانتعامل على هذا النحو مع قضايانا الإسلامية فمتى كانت المصلحة الشرعية فى شيء أقدمنا عليه ومتى كانت المفسدة فى أمرا منعتنا عنه ، ليس قاعدة ضايعين ولا أسلوب «رايح رايح» أو «رحنا بلاش» وسوف أحكى لك واقعتين تؤكدان هذا المعنى لك .. وأننى أختار هاتين الواقعتين لأنهما حدثتا فى غمار أحداث أكتوبر ١٩٨١م وبالتالى علم بهما النبوى .

الواقعة الأولى : واقعة استشهاد الأخ إبراهيم سلامه رحمه الله عندما كان هاربا مع الأخ عصام القمرى رحمه الله والأخ نبيل نعيم فى صحراء الدويقة وقد دخل الأخ إبراهيم إلى أحد الكهوف ليستطلعه ليلا وبيده قنبلة منزوعة الفتيل وقد وضع عود ثقاب مكان تيلة الأمان لكن العود انكسر فجأة تحت ضغط الياى (السوستة) وبدأت الحركة الميكانيكية للقنبلة ، وكان السبيل الوحيد لنجاته أن يسارع بإلقائها خارج الكهف حتى تنفجر بعيدا عنه لكنه كان يعلم أن صاحبية (عصام ونبيل) بالخارج وخاف أن تصيبهما شظايا القنبلة واختار أن يحتضنها لتمزق جسده .. لقد اختار أن يموت هو دون أن يصيب أحدا من إخوانه بأى أذى .

الواقعة الثانية : حدثت فى أسيوط صباح يوم العاشر من ذى الحجة الموافق ٨ أكتوبر ١٩٨١م فيما عرف بأحداث أسيوط وهى حادثة تشبه إلى حد كبير ما فعله الشهيد إبراهيم سلامه وذلك عندما نزع الأخ عصام دربالة فتيل قنبلة يدوية وقبل أن يلقيها فى الاتجاه الذى حدده فوجئ بظهور مجموعة من إخوانه بينه وبين الهدف الذى سيلقى عليه قنبلته وخاف أن تسقط القنبلة بالقرب منهم فتنالهم شظاياها فما كان منه إلا أن جرى مسرعا ولم يشرع فى إلقائها إلا بعد أن تأكد من أنها لن تصيب إخوانه ولكن الأربع ثوانى وهى مدة تأخير وأمان القنبلة كانت قد انتهت لتنفجر القنبلة فى يده وتبتر ذراعه الأيمن وتصيبه الشظايا الكثيرة فى شقه الأيمن كله .. وكان



أحد الجنود المصابين ينقله زملاؤه خارج الشقة التى كان يختفى فيها عبود الزمر وزملاؤه ! ويرى آثار المعركة على واجهة المنزل !

نجاته من الموت بعد ذلك شيئا مثيرا للدهشة ، وهكذا اختار أن يصاب بإصابات عنيفة كادت أن تقتله مخافة أن يؤذى أحدا من إخوانه أو من عامة المسلمين المتواجدين هناك .. هذا هو الفهم السائد داخل الحركة الإسلامية خاصة المجاهدين منهم فهناك تحمل كامل للمسئولية .

والحقيقة أن الذى يرمى بقنابله منزوعة الفتيل فى جميع الاتجاهات هو النبوى إسماعيل .. إنه أراد أن ينجو هو وحده وإن أصابت شظايا قنابله العالم كله .. وإذا كان النبوى قد ألقى بتبعات قرار سبتمبر على السادات وحده وبرأ نفسه منها فليس عجبا أن يؤلف ويخرج قصة يثبت فيها كفاءة الوزارة فى عهده المجيد .

وقديما قالوا «سكة أبو زيد كلها مسالك» واليوم أقول «قصة النبوى كلها مزاعم» !!

● هل حقيقة أنك قد تعرضت للتعذيب لانتزاع اعتراف منك بشأن العلاقة بين مرور الطائرات فوق المنصة وبين الهجوم على من فيها . ولمعرفة علاقة بينك وبين عدم وجود قناصة حول المنصة كما كان يحدث دائماً فى العروض السابقة ؟ !

●● كانت مباحث أمن الدولة في التحقيقات تحاول أن تضيف إلى القوات المسلحة مسئوليات جديدة عن الاغتيال لتبعد عن نفسها أى لوم متعلق بالنشاط التنظيمى للجماعة وفشلها فى السيطرة على الموقف بالرغم من قرار التحفظ ، إذ لم يكن له أثر يذكر فى إيقاف

أو شل حركة الجماعة ، من هذا المنطلق كانت مرحلة التعذيب البشع ضد المجموعة العسكرية المقبوض عليهم بين براثن وزارة الداخلية في القلمة أملاً فى الوصول إلى معلومات عن امتداد الجماعة داخل القوات المسلحة.. كانت أياما رهيبة وقفت فيها حائراً أمام مجموعة من الضباط ويتوهمون أشياء يريدون أن يجدوا أثرها فى الواقع ، فخطرت فى ذهن بعضهم وهم يتأملون حادثة المنصة أن هناك علاقة بين عملية الاغتيال وخلو البرج المخصص للحماية بجوار المنصة والذى عادة مايتواجد فيه بعض القناصة ، وكذلك لفت نظرهم أن الهجوم الأرضى الذى قام به خالد الإسلامبولى قد وافق فى التوقيت انقضاض تشكيل جوى في هيئة الاستعراض نحو المنصة مما جعل الجميع يرفع رأسه إلى أعلى ليشاهد هذا العرض الجوى ، فأراد هذا الفريق من الضباط – ضباط مباحث أمن الدولة وعلي رأسهم العقيد محمد عبد الفتاح عمر والمقدم محسن حفظي– أن يسبقوا إلى إثبات تلك العلاقة ولعلهم يكسبون رضا قادتهم ولو على حساب الدماء والأرواح .. لقد حاولت أن أوضح لهم انعدام أى علاقة بين الموقفين فلم أجد آذانا صاغية بل تعذيبا متواصلا استمر لساعات طويلة وهم يتلهفون أن يسقط من بين شفتىّ بعض أسماء الضباط ، الموقف كان عصيباً بحق .. لقد كنت أمام خيارين أحلاهما مر : إما أن أصمد أمام هذا التعذيب المروع من عقول لم تقبل أى نوع من التبرير المنطقى

لهاتين الواقعتين ، وإما أن أسوق بعض أسماء الضباط بشكل جزافى ليخففوا عنى العذاب وألتقط أنفاسى لحين القبض عليهم واكتشاف أنه لاعلاقة لهم .. والحقيقة أننى اخترت الخيار الأول وهو الامتناع عن تلك المجازفة التى سيقع حتماً الضرر فيها على عدد من الزملاء لايقل عن ذلك الذى يقع علىّ ، فما كان منى إلا الصبر على الإيذاء حيث شعرت أنهم يريدون النفاذ من خلالى إلى القوات المسلحة فيقتحمون بيوت الضباط فلم أقبل أن أكون ذلك الباب الذى يعبرون منه إلى الجيش .. لقد واجهونى بأسماء كبار ضباط القوات المسلحة أملاً فى الاعتراف على بعضهم تحت ضغط الآلام المبرحة ولكن الله تعالى سلم ..

ولقد تحولوا إلى أخى الشهيد عصام القمرى وراحوا يمزقون جسده بحثاً عن علاقته بالعسكريين ، وبعد فترة من التعذيب لمعت فى ذهن القمرى رحمه الله فكرة ربما تخرج العسكريين من تلك الورطة .. لقد قال لهم سأعترف لكم فتوقف التعذيب وأمسكوا بالأقلام يسجلون ملخصاً لفكرة انقلاب عسكرى تقوم به فرقة مدرعة تتمركز عند السلوم على مقربة من الحدود مع ليبيا وأنها ستتحرك فى خلال ثمان وأربعين ساعة القادمة على الجنازير مباشرة نحو العاصمة ، وسيكون فى معاونتهما أسراب من القوات الجوية وعناصر من المنطقة المركزية، وهكذا انطلق القمرى يحكى لهم قصة وهمية مليئة بالأسماء التى كان يعرفها من ذى قبل طوال

سنوات خدمته وقصد من ذلك إبراز موقف ضخم لابد وأن يتدخل فيه كبار المسئولين للاستيضاح منه شخصياً قبل إجراء أى تحرك عملى ضد هذه القوات الضخمة التى ربما لايستطيع الحرس الجمهورى صدها أو مواجهتها علاوة على أنه وضع أفكاراً بها أخطاء فنية متعمدة لايعرفها إلا العسكريون ففات ذلك بالطبع على مباحث أمن الدولة ولم تستطع أن تنفرد بمواجهة هذا التحرك الضخم فبادرت بالإبلاغ على غير العادة حيث كانت هى التى تقوم بالقبض على الضباط العسكريين من بيوتهم دون أن تخطر بذلك جهات الأمن الأخرى ومتجاوزة بذلك كل قواعد القبض أو التفتيش لبيوت ضباط الجيش .. فالأمر فى هذه المرة لم يكن فى حدود ضباط أو عدة ضباط يمكنها المبادرة باقتحام مساكنهم ولكن المسألة تحرك انقلابى واسع النطاق يخرج عن دائرة إمكاناتها فيكفيها اللقطة الإعلامية المتعلقة بكشف الفكرة الانقلابية وإلقاء القنبلة المنزوعة الفتيل فى حجر وزارة الدفاع .. أسرع على الفور مدير إحدى جهات الأمن الأخرى ومعه بعض ضباط الإدارة إلى سجن القلعة ليستمع بنفسه إلى تلك المعلومات المثيرة .. ويقال إن اللواء النبوى إسماعيل كان يحضر هذا اللقاء ولفيفا من كبار ضباط مباحث أمن الدولة .

وبعد لحظات أدخلوا عصام القمرى معصوب العينين فأمر بفك العصابة من على عينيه وأجلسه على كرسى وطلب له مشروبا من

الليمون وهدأ من روعه وسأله عن حقيقة تلك الأقوال التى قالها ، لقد كان مدير جهة الأمن هذه يشك فى صحة تلك المعلومات بل كان متأكداً من أن القمرى قال ذلك مكرهاً ..

مرت لحظات من الترقب وفجأة تحدث القمري عن الحقيقة التى أكدت صحة شكوك اللواء محمود عبد الله ، وفى نفس الوقت أوقعت مباحث أمن الدولة فى حرج بالغ حيث ظهر ذلك الحرص الشديد منها على اقتحام ضباط القوات المسلحة فى الموقف بشكل متعمد ..

وما أن انتهى القمرى رحمه الله من حديثه حتى هب مدير إحدى الجهات الأمنية الأخرى على الفور آمراً بنقله إلى تلك الجهة ، حاول ضباط المباحث أن يؤخروا ذلك ولو لبعض الوقت لاستكمال استجوابه ولكن أبى أن يتركه دقيقة واحدة وكان قراره حاسماً وتم تنفيذه على الفور ونجا القمرى من مهزلة التعذيب وبعدها تم نقلى إلى المجموعة ٧٥ أيضاً وحمدنا الله تعالى على ذلك ..

● هل حقيقة بكى خالد الاسلامبولى لحظة اقتياده إلى تنفيذ الحكم ؟! ..

●● الذين يعرفون الشهيد خالد رحمه الله يدركون أنه يتمتع بشخصية فريدة .. لقد صاغ الإسلام هذه النفسية فكان منها ما أدهش العالم وأثلج صدور أهل الإسلام .

أما عن مسألة بكائه فلقد سمعته يبكى كثيراً فى صلاته الطويلة فى

ليالى الشتاء التى مكثتها معه فى السجن الحربى منذ بدأت محاكمتنا فى شهر نوفمبر وحتى ذهب إلى لقاء ربه فجر الخامس عشر من أبريل عام ١٩٨٢م .. لا والله ماكان بكاؤه إلا خوفاً من الله تعالى أو شوقاً إلى لقائه ..لقد سمعته أيضاً يبكى ليلة تنفيذ مايسمونه بحكم الإعدام وذلك عندما تم ترحيل إخواننا محمد عبد السلام وعبد الحميد وعطا طايل من السجن الحربى حوالى الساعة العاشرة مساء ، لقد شعرنا جميعاً أن هذه آخر مرة نلتقى فيها ذهبوا بهم واحداً من بعد الآخر .. وقبل أن يغادر كل منهم العنبر كانوا يسمحون لنا بالسلام عليه ومعانقته بعد أن يفتحوا أبواب الزنازين الانفرادية التى كنا فيها . فقد بكى خالد رحمه الله متأثراً على إخوانه الثلاثة فقد جمعتهم به صحبة واحدة فى الله ورفقة درب عزيز، درب العطاء لله تعالى والجهاد فى سبيله .. نعم شق عليه الفراق فبكاهم .. ناديته لأسرّى عنه بعد رحيله لكنه كان مخنوقاً بالبكاء وراح يردد أسماءهم راح يكرر بصفة خاصة عبد الحميد فقد كان صديق طفولته بالرغم من أن إدارة السجن لم تصرح لنا بأنهم قد أخذوهم لتنفيذ الأحكام فقد كنا نشعر بذلك خاصة وقد حدث الترحيل قبل فجر الخميس بساعات.. ويوم الخميس هو يوم تنفيذ حكم الإعدام عادة فى السجون .. لقاء خاطف تحدثت فيه مع ضابط أمن السجن عبر فتحة الباب سألته فى لهفة إلى أين تأخذونهم قال إنهم كمدنيين سيرحلون إلى السجون المدنية .. بادرته بسؤال آخر أستطلع فيه حقيقة وصول أوامر تنفيذ الأحكام ..

فقال :
لاداعى للتحليلات الكثيرة .. لقد لاحظت أنه يحاول أن يخفى الإجابة الحقيقية عن السؤال ..
قضيت ليلة حزينة أتوقع فيها أنهم سيأخذون «خالد» أو «حسين» فى الصباح .. وقد كان .. فعند الفجر انتفضت على صوت حسين عباس يقول بثبات : «الشرطة العسكرية» وصلت .. بدأوا بفتح الباب على خالد رحمه الله .
كان لايزال يصلى الفجر وانتظروه ، حتى إذا فرغ من صلاته قيدوه فى يد أحد جنود الشرطة العسكرية .. طلب أن يصافحنى فسمحوا له وفتحوا علىّ الباب وعندما تعانقنا لمح خالد سحابات الحزن تكسوا وجهى فابتسم وهو يقول :
«لاتحزن فإنى ذاهب إلى ربى»
كان فى هذا الصباح مبتهجاً ثابتاً وكأنه ذاهب إلى عرس لا إلى تبة الرماية حيث سيجعلونه هدفاً لرصاصاتهم الغادرة الظالمة .
بعد قليل خرج حسين عباس وكان مثل خالد فى ثباته وفرحه بعدها بلحظات سمعت صوت مصفحة عسكرية يرتفع مبتعدا عن السجن فكان أسوأ صوت سمعته فى حياتى ففى داخلها كان خالد وحسين فى طريقهما إلى تبة ضرب النار.
إلى هنا انتهت مشاهداتى ومتابعتى لخالد رحمه الله وظللت أسمع قصصاً تروى هنا وهناك عن ثباته وفرحه بالشهادة إلى أن أتانى

الخبر اليقين ، فمنذ عامين فقط أتى بعد شهادته بنحو ثمانية أعوام ولقد جاءت القصة على لسان أحد أفراد سرية الشرطة العسكرية التى نفذت الحكم الغاشم .

لقد التزم هذا الجندى بعد نهاية خدمته وخروجه من الجيش ويبدو أن واقعة قتل خالد كانت من أسباب التزامه .

يحكى هذا الأخ قائلاً : فجر يوم الخميس جمعنا القائد فى صفين وأخبرنا أنه سيتم بعد قليل تنفيذ حكم الإعدام رمياً بالرصاص فى الجماعة اللى قتلوا السادات ثم سألنا: من يرد الاشتراك فى التنفيذ يرفع يده ؟! فلم يرفع أحد منا يده على الإطلاق فسألنا مرة أخرى طيب اللى مش عايز يشترك يرفع إيده فترددنا جميعاً ثم كنت أول من تشجع فرفعت يدى ثم تبعنى عدد آخر من الجنود رفعوا أيديهم فطلب منا الضابط أن نخطو خطوة للخلف وأعفانا من التنفيذ ، وكان عددنا تسعة وتم توزيع البنادق الآلية بعد ذلك على بقية الجنود وبعد قليل حضرت عربة مصفحة ونزل منها خالد وتقدم فى ثبات إلى تبة ضرب النار ، كان يرتدى ملابس مخصوصة لتنفيذ حكم الإعدام عليها علامة تنشين على صدر السترة : طلب خالد فى هدوء أن يصلى ركعتين فوافقوا ولما انتهى من صلاته أرادوا أن يضعوا العصابة على وجهه فأبى بشجاعة وصمم على ذلك فسكتوا ثم بدأت مراسم التنفيذ بأن قيدوه فى عمود مخصص لذلك ودقت الطبول طرقاً خفيفاً حين صوب الجنود بنادقهم ناحية القلب المرسوم

إلى صدر خالد ثم فجأة توقف الطرق الخفيف ودق صوت الطبلة الثقيلة التى هى علامة إطلاق النار بإشارة من الضابط أعقبها دوى طلقات البنادق فقتل خالد رحمه الله :

هذه هى قصة ذلك الجندى حول الدقائق الأخيرة التى قضاها خالد فى دنيانا قبل أن يرحل وقبل أن ينال أمنيته الغالية إن خالداً رحمه الله كان أسداً وهو يقتحم المنصة : وكان يعلم أن الحرس سيمزق جسده بالرصاص لكنه كان يتمنى أن يقتل شهيداً .

لقد كانت وقفته بلا عصابة فى مواجهة رصاصات الغدر يوم التنفيذ دليلاً على شجاعته حتى آخر لحظة : نعم لقد وقف خالد يواجه سيل الرصاصات وهو موقن تماماً أن الألم الذى يشعر به الشهيد عند قتله هو أشبه بالقرصة لاأكثر من ذلك !

ثم هل يمكن أن يقول أحد بعد ذلك أن خالداً بكى : لا : بل بكينا لفراقه بل لا أبالغ إن قلت أن السجن الحربى هو الذى بكي خالداً لقد شاهدت بنفسى حالة الحزن والألم التى سيطرت على جميع العاملين بالسجن صباح يوم الخميس لقد رأيت منهم من تطفر عيناه بالدموع ومن تختنق عبراته بالبكاء ومن يتكلم عن الإخوة الشهداء بكل حب وتقدير لقد أحبهم من عاشرهم وكل من تعامل معهم .

● .ماذا قال لك خالد الإسلامبولى وزملاؤه عن خطة اغتيال السادات ؟ وما هى المفارقات التي حدثت بينهم وأدت إلى اغتيال

السادات وهل كانوا يتوقعون هذه النتيجة ؟!

●● من يستعرض شريط الأحداث الخاص بالمنصة يجد فيه مجموعة عجيبة من المفارقات ، بل ومن الطرائف أيضاً أتيحت لنا فرصة التعرف عليها بعد أن تقابلنا مع خالد الإسلامبولى ورفاقه فى السجن الحربى : ومن تلك المفارقات أن يحضر أحد الضباط لزيارة خالد فى منطقة العرض وكان قد سبق له الخدمة مع الأخ عبدالحميد قبل أن يستقيل من الجيش ولو رآه هذا الضابط لعرفه على الفور ولانكشفت العملية ، ولذلك فقد ظل عبد الحميد حبيساً فى الخيمة لا يغادرها طيلة وجود هذا الضابط !!..

ومن الطرائف مافعله خالد مع إخوانه الثلاثة حيث جمعهم ووبخهم وأمر بحلق رؤوسهم جميعاً كنوع من التكدير لهم قاصداً دفع أى شبهة حولهم !!.. وأيضاً عندما عين الأخ حسين جندى مراسله معه أتقن حسين هذا الدور تماماً فكان يقوم بخدمة كل الضباط حتى لايتسلل إليهم أدنى شك ولقد صعق أولئك جميعاً بعد ذلك عندما علموا أن هذا الجندى الضعيف الجسد المتواضع هو بطل رماية الجيش وهو صاحب أول طلقة استقرت فى عنق السادات !!!.. ومن أكبر المفارقات أن إخواننا الأربعة كانوا على يقين من أنهم مقتولون لامحالة أمام المنصة وربما قبل أن ينفذوا المهمة ثم نفاجأ بأن أحداً منهم لم يقتل هناك بل أنهم لم يصابوا أثناء الهجوم فيما عدا طلقة واحدة أصيب بها عبد الحميد فى بطنه ولكنه تحامل على نفسه

وأكمل المهمة بنجاح ، ولقد كانت حقاً مفاجأة لهم أن يجدوا أنفسهم على قيد الحياة فبدأوا فى الانسحاب .. لم يكن قد أعدوا لذلك خطة من قبل .. كانت الفكرة استشهادية بالدرجة الأولى .. انسحبوا بشكل غير منظم فنجا حسين عباس بينما أصيب الثلاثة الآخرون وألقى القبض عليهم . ومن الطريف أن حسين عباس لم يبتعد عن موقع الأحداث بل وقف فى وسط الناس وكأنه أحد المشاهدين يتابع ماحدث لإخوانه ثم انصرف بعد ذلك .

هذا هو بعض ماحكاه لنا إخواننا عن الاغتيال ونسأل الله تعالى أن يتقبل منهم صالح الأعمال ..

● ماهى الأرضية الفكرية المشتركة بينك وبين خالد الإسلامبولى.. وماهى الاختلافات حتى ولو كانت هامشية ؟!

●● إنها ليست أرضية فكرية مشتركة فحسب تلك التى تجمعنا.. إنها عقيدة واحدة .. دين واحد .. نعبد رباً واحداً ونتبع نبياً واحداً ونعمل وفق كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - فى جماعة واحدة لتحقيق هدف واحد وهو إقامة الدولة الإسلامية فى البلاد وإعلاء كلمة الله تعالى .

إنه شيء عتيق ذلك الذى جمعنى بخالد رحمه الله إنه ذات الرباط الذى يربطنا بكل أخ مسلم صادق فى مشارق الأرض ومغاربها إنه رباط الإسلام بكل ما فيه من سمو وعظمة ورحمة وحكمة وعدل هذه هى الأرضية المشتركة أو قل هى المظلة التى أظلتنى وخالداً رحمه الله تعالى .



خالد الإسلامبولى رفض أن يضع الجود العصابة السوداء على عينيه قبل إطلاق الرصاص عليه لإعدامه !

جمعنا حب الإسلام والغيرة على حرماته ومقدساته .. لقد أردنا أن نمتلك إرادتنا ونخرج من قيود القواعد العسكرية فى الجيوش النظامية والتى تهدف إلى أن تجعل من الضابط أو الجندى مجرد آلة- يسمع ويطيع وفقط دون أن يعترض.. نعم هناك حظر على كل نشاط سياسى فى الجيش ولكننا لم نستسلم لتلك النظم الصارمة لأن الحياه مرة واحدة فقط .. فلا يمكننا أن نعطى أرواحنا فى مجرد أوامر خاطئة تدفع بنا إلى عقاب الله تعالى فى الآخرة .

كل هذا جمعنى بأخى خالد .. وأيضاً جمعتنى به ثقافة عسكرية واحدة ومؤسسة عسكرية واحدة ثم جمعتنى به أقفاص المحكمة العسكرية الظالمة .. وفجأة تركنى خالد ورحل كانت أبواب السماء قد فتحت له .

لازلت أذكر كلمة قالتها والدته الصابرة الشجاعة وقد رأتنى فى زيارة بعد استشهاد ولدها .. قالت : إنى حينما آراك يابنى كأنى رأيت خالداً فأنت تشبهه فى كل شيء ، قلت لها : إننى لم أبلغ مرتبة خالد بعد .. نعم هو ذاك .. فلقد سبقنى بقدر ذلك التقديم العظيم والتضحية الكبيرة التى رفعته بفضل الله تعالى إلى مرتبة الشهداء وأحسبه عند الله كذلك .

● لماذا رفضت نصيحة صديقك الصيدلى أمين يوسف الدميرى بالهرب إلى الخارج ؟!

●● كان رأى بعض الإخوة أنه لايوجد فى الأفق مايدل على إمكانية تحقيق أهداف أكثر مما تحقق بقتل السادات وبالتالى فإنه ينبغى التوقف عند هذا الحد وأن أسافر إلى خارج البلاد ولكننى لم أوافق على هذه الفكرة .. لقد شعرت أن البقاء فى مصر لمتابعة تطورات الموقف أمر حيوى أقرنى عليه الدكتور عمر عبد الرحمن ولاشك أن هذه الفترة قد أفادتنى كثيراً فى التعرف على أمور لايمكن اكتسابها إلا من خلال معايشة المواقف وقياسها بشكل ميدانى ..

● بعض أفراد عائلتك تنصلوا من أفعالك وأفعال طارق على حين أعتى خصومك أحمد ناصر المحامى قال : بعد اغتيال السادات لم يعد بينى وبينه ثأر.. ما تعقيبك على ذلك ؟!

●● بعد أن حدث تفتيش لشقتى بالجيزة وعثروا بها على بعض القرائن التى تؤكد علاقتى بتنظيم سرى ، طار الخبر سريعاً إلى ناهيا التى تعيش فيها العائلة وتوقع بعضهم أن مصير العائلة سيكون كما جرى فى أحداث كرداسة المعروفة التى وقعت فى الستينات حيث امتد أثرها إلى ناهيا ذاتها وتم تفتيش عدد كبير من بيوت العائلة واعتقلوا بعض الأقارب ..

انتظرت العائلة فى ترقب رد الفعل فكان أوله فى طرد أحد أقاربى من جلسة اجتماع مجلس الشعب ٢٩ سبتمبر حيث قام النبوى إسماعيل باعتراضه عند مدخل القاعة وأمره بالانصراف وألا يعود

إلا ومعه أقاربه الهاربين .. ولما وقعت حادثة المنصة وظهر بعد ذلك أننى أنتمى إلى نفس الجماعة التى قامت بالاغتيال تيقنوا أن ماجرى فى كرداسة سوف يكون مصيرهم المحتوم فبادر بعض أفراد العائلة وهم قلة إلى استنكار ماحدث منا أو إعلان التخلى عنى وقصدوا من ذلك تأمين موقف العائلة من ردود الفعل العشوائية والهوجاء التى قد توجهها الحكومة إلى العائلة كإجراء انتقامى .. وبخصوص ماقاله الأستاذ أحمد ناصر بعد ذلك فإننى أود أن أشير إلى نقطة هامة وهى أن والده الشيخ حسين ناصر كان صديقاً حميماً لوالدى رحمهما الله ولم يكن ثمة خلافات بينهما حتى رحلا عن دنيانا ، وأن الخلافات قد وقعت بعد ذلك بسبب الانتخابات وعضوية مجلس الشعب ولم أكن طرفاً فيها .. وكنت حزيناً على مسألة الثأر المتبادل بين العائلتين وهذه مشكلة خلفتها القوانين الوضعية التى فشلت فى معالجة قضية الثأر بشكل جذرى .. والذى فهمته من تعليق الأستاذ أحمد ناصر أنه فرح بقتل السادات وتنازل عن خلافاته مع العائلة من أجل مشاركتنا فى هذا العمل والحمد لله تعالى فلقد انتهى الخلاف الآن وتمت المصالحة ..

● ماهو موضوع ممدوح محرم أبو جبل الذى قدم تقريراً يفيد بأنه قد علم بما حدث وأنه يعرف الملازم أول عطا طايل رحيل وكذلك محمد عبد السلام فرج ولماذا أخفى عنه محمد عبد السلام فرج كل شيء متعلق بك ؟!

●● أما مسألة إخبار الأخ محمد عبد السلام كل مايتعلق بى فهى مسألة أمنية والذى حدث أن محمداً كان قد حدثنى عنه وأنه يصلح للعمل الخاص فطلبت منه أن أراه دون أن يعرفنى وقد تم ذلك عندما حضر ممدوح لزيارة محمد فى شهر أغسطس ١٩٨١م وقد شاهدته فى هذه الزيارة .

● هل أجرى معك تحقيق عام ١٩٨٤م بدعوى أنك حرضت السجناء على عدم الخروج من الزنازين .. ماذا فعلوا معك ؟!

●● فى عام ١٩٨٣م أجلت المحكمة نظر القضية إلى ما بعد عيد الفطر وفوجئنا بانقلاب فى المعاملة فور وصولنا الى السجن على أثر بعض المشادات التى وقعت فى سجن الاستقبال بين ضباط السجن وبعض الإخوة الذين تخلفوا عن حضور الجلسات لأسباب صحية ونحو ذلك .

وكانت إدارة السجن تتعامل معنا كجماعة واحدة وتتبع أساليب الغدر كلما أتيحت لها الفرصة ، فلقد انتهزت فرصة وجود مشكلة وكذلك مدة التأجيل التى قررتها المحكمة لتشفى صدورها منا وبدأت فى تطبيق نظام لايسمح للمسجون بأن يخرج من زنزانته إلا ليسكب جردل الفضلات ويملأ أوانى المياه ويعود فوراً إلى الزنزانه .

ولكن ذلك لم نرض به فأردنا أن نتفاهم معهم فأصروا على تنفيذ ذلك وكانت الزنزانه التى بدأوا بها يسكنها ثلاثة من الإخوة هم

الأخ عبده سليم والأخ أحمد حسن والأخ محمد عبد الرحمن . والأخير كان نصرانياً واعتنق الإسلام ودخل فيه ليصبح أخاً معنا..
وبعد مرور حوالى خمس دقائق أعلن الحراس عن انتهاء الوقت المخصص لهم فلما سألنى الإخوة عن رأيى فى المسألة طلبت منهم عدم الدخول ولو أدى ذلك إلى دفعهم بالقوة وفعلاً تم إبلاغ المأمور بأن هناك ثلاثة أخوة يرفضون الدخول ، فحضر مسرعا ومعه قوة كبيرة من الحراس تقف فى صفوف متتابعة كل صف يقف فيه أربعة جنود أمام البوابة الرئيسية للعنبر ثم بدأ المأمور ومعه لفيف من ضباط المباحث يأمرون الإخوة بالدخول فصاح بعض الإخوة يؤكدون حقناً فى الخروج للفسحة جميعاً وأن الزنزانة ليس بها دورات مياه وأن الدقائق الخمس لاتكفى فما كان من المأمور إلا أن صاح «أربعة عساكر» يقصد أن يتقدم أربعة عساكر لمحاصرة الإخوة الثلاثة فهرول على الفور العساكر الأربعة الذين فى مقدمة الصف الأول ثم اكتشف المأمور أن العدد لايكفى ؛ لدفع الإخوة الثلاثة إلى داخل الزنزانة والإخوة يقاومون ببسالة وحسم المأمور الأمر بأربعة جنود آخرين طلبهم بنفس الطريقة السابقة فتمكنوا من إدخال الإخوة الثلاثة عنوة وسط صياح الإخوة جميعاً اعتراضا على ذلك الأسلوب معنا .
ساد الصمت برهة وقف خلالها رئيس المباحث ينظر فى ساعته ويقول : لقد بدأت الفسحة منذ أربعين دقيقة ولم تخرج فيه سوى

زنزانة واحدة وأن المدة المقررة لكل زنزانة خمس دقائق وبالتالى فقد أضعتم من الوقت خمسا وثلاثين دقيقة وذلك محسوب عليكم ثم فوجئنا به يقول : لقد انتهى الوقت المخصص لعدد ثمانى زنزانات سقط حقهم وأمر بالفتح من زنزانة تالية لهذا العدد وقد وقف الجنود فى حالة اصطفاف على الطريق المؤدى إلى دورة المياه ، وهنا بادرت إلى التنبيه على الإخوة جميعاً بصوت مرتفع طالباً منهم عدم الخروج .. لقد كان الوضع مهيناً إن نحن قبلناه فصارت المواجهة ولو بقرار سلبى منا هى المخرج من ذلك الموقف الذى أراد فيه رئيس المباحث أن نستسلم لضغط وشدة حاجتنا إلى تفريغ جرادل الفضلات وملء أوانى مياه الشرب والوضوء .. فأسرع يفتح الزنزانة التى قرر أن الدور عليها ؛ ولكن الإخوة الذين كانوا بها رفضوا الخروج فأغلق عليهم الزنزانة غاضباً ثم بادر إلى التى تليها فامتنعوا وهكذا عاود الكرة مع ثلاث زنزانات فأبى الجميع الخروج فما كان منه إلا أن انسحب وهو مطأطئ الرأس يتعثر فى خطاه نحو الباب الخارجى للعنبر .

واجتهد الإخوة فى الدعاء واستعانوا بالصبر والصلاة ولم يمر أكثر من يوم واحد حتى بدأت الغمة تنكشف وسمحوا لنا بصلاة الجمعة التى قام فينا يومها الأخ رفاعى طه خطيباً وحدث الإخوة عن بركة الطاعة ولزوم الجماعة والثبات على الموقف الواحد وأثنى على الإخوة الثلاثة الذين تحملوا مشقة المقاومة ودعى لهم .

وإلى ذلك الحد انتهى الموقف بتحرير محضر لى وقررت النيابة حفظه . ولكن المثير للعجب أنه بعد مرور نحو سبعة أعوام كاملة على هذه الواقعة بحث اللواء نبيل عثمان مدير مصلحة السجون السابق فى ملفاته القديمة ولم يكفه عاما كاملا من الحبس الانفرادى المتواصل لنا والمنع من الزيارات التى تواطأ فى تنفيذها مع اللواء زكى بدر وزير الداخلية المخلوع ، وبلغت به الجرأة أن يسب لنا الدين فى شهر رمضان المعظم ويجلد ثلاثة من إخواننا كمال السعيد وعلى عبد المنعم وطارق الأسوانى لأنهم اعترضوا وأنكروا عليه سلوكه وألفاظه وعدوانه على الدين .

لقد أعاد اللواء نبيل عثمان فتح ذلك المحضر برغم حفظه من النيابة وقرر معاقبتى بالمنع من زيارة أهلى ثلاثة أشهر أخرى . لقد كانت الأيام التى تولى فيها نبيل عثمان مسئولية مصلحة السجون هى فى رأيى أسوأ مافى تاريخ المصلحة حيث خلط بين الأمن وحقوق المسجون وأصبح شغله الشاغل إذلال المسجونين وقهرهم . ولكننا بفضل الله صمدنا فى هذه المحنة الطويلة وخابت مساعيه التى جرّت على وزارة الداخلية الويلات بذلك التعاطف الجماهيرى مع محنة السجون وذلك بالسخط العام على ممارسات الجهات الأمنية الشنيعة فى سجون ومعتقلات مصر .

●ربما يكون السجن مدعاة لأن يعيد الإنسان ترتيب أفكاره من جديد أو تأمل أفكار جديدة.. ألم تعض إصبع الندم على شىء

فعلته منذ أن فكرت فى تنظيم الجهاد ؟! .. وماهى رؤيتك المستقبلية ؟! .. ألم تندم على اشتراكك فى اغتيال السادات .. ماهى قناعتك الآن؟!

●● لم أندم - بحمد الله تعالى - على شيء صنعته له منذ أن انخرطت فى قافلة الجهاد .. فقط أذكر أنى حزنت عندما لم أقل الشهادة وكان نصيبى هو السجن لكن كلمات قالها فضيلة الشيخ عمر عبد الرحمن أزاحت عنى هذا الحزن سمعته يقول (لقد بعتم أنفسكم لله ورضيتم بالجنة ثمناً وهو سبحانه صاحب الحق فى أن يضع السلعة التى اشتراها حيث شاء وماعليكم إلا التسليم والرضا لأنهما بالبيع خرجت عن ملككم فإن شاء ابتلاكم بالسجن وإن شاء رزقكم الشهادة وليس لكم أن تشترطوا فتقولوا نريد شهادة ولانريد سجناً) كانت هذه على ما أذكر كلماته لنا بعد أن أكرم الله فريقاً بالشهادة وامتحن فريقاً بالسجن ونسأل الله الثبات على الحق .

أما عن الأفكار التى تعتمل فى الذهن سواء كانت جديدة أو ترتيباً لأفكار قديمة فهى :

أولاً : يأتى فى المقدمة قول الشافعى عندما سئل هل الأفضل للرجل أن يمكن أو يبتلى فقال : «لا يمكن حتى يبتلى» فهذه الكلمات تدل على عمق فهم الإمام رحمه الله للدين ولسنة الله تعالى فى خلقه وفى أوليائه فلابد من البلاء قبل النصر والتمكن ،

والبلاء بحق مدرسة تربوية عظيمة .. تصقل إيمان العبد وتخلصه من كل شائبة ومهما حاول العبد تطهير قلبه وتهذيب نفسه بأنواع الطاعات والأذكار فإن القلب لن يطهر تماماً والنفس لن تهذب تمام التهذيب إلا إذا ابتليت وصبرت ولسوف يكون للطاعة والذكر والدعاء فى وسط البلاء أثر عجيب فى تهذيب النفوس وإصلاحها .

إن التربية تظل عملية نظرية فيها كل القصور المعلوم فى الأفكار النظرية حتى يتم اختبارها فى المعمل .. وأن التفاعلات التى تحدث فى معمل البلاء التى تجعل التربية واقعا ملموساً له ثمرته ونتيجته الحية ..

ثانياً : تحتل فكرة الوحدة جزءاً كبيراً من تفكيرى باعتبارها فريضة شرعية لايصح تركها وضرورة واقعية لايجوز إهمالها ..

فالأمر الشرعى جازم بذلك **«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا»** فيجب علينا فى سبيل ذلك أن نوازن بين المصلحة الشرعية فى الاجتماع ولو كان فى طياتها بعض المفاسد وبين مفسدة الفرقة التى لن تحقق فى وجودها شيء له قيمة .. إن ضرورات الواقع تصرخ منادية فى أهل الإسلام أن يتحدوا وليدوسوا فوق كل العوائق التى تحول دون ذلك .. إننى أفكر كثيراً فى أسباب ضياع وتبديد طاقات المسلمين فأجد أن الفرقة هى أحد أهم هذه الأسباب وتمنيت أن أزيل هذه الفرقة ولكننى أسير

سجين وقد فعلت ما أقدر عليه ولم يبق إلا أن أردد كلمات من شعر أخى الحبيب الدكتور أيمن الظواهرى حفظه الله .. حيث أن لها فى نفوس الجميع أثراً طيباً :

أخـى إنى أريـدك لاتدعنى
وإن بى ضاق صدرك من يسعنى
أأبكى دون أن تبكى لحزنى
وجـفـنـك بـارد لم يجـد دمعـه

ثالثاً : تتأكد لى على مر الأيام فكرة الجهاد أو قل فريضة الجهاد كطريق أوحد لتمكن الإسلام .. لاتظن أنى أميل لهذا الطريق وأقول إنه الطريق الوحيد لمجرد أنى رجل عسكرى بل لأن طبيعة العلاقة بين الإسلام والجاهلية تحتم ذلك ، فالجاهلية لم يحدث قط أنها أفسحت الطريق للإسلام بالرغم من أن الإسلام يأتى دائماً يطرق بلطف ورفق فيبدأ بالدعوة قبل أى شىء آخر لكنه يواجه بالعناء والغرور والاستكبار والإيذاء .. هنا يشرع الجهاد لفتح الطريق عنده فتنهزم الجاهلية ، أما قبل ذلك فلا حتى ولو وقفنا ألف سنة ندعو بالقول اللين والكلمة الطيبة فلقد خلق الله إناساً وسخرهم للعناء والصد عن سبيله . وشرع لنا الجهاد لنكسر عنادهم هذا ..

«ذلك ولويشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض» لقد تأكدت هذه القناعة وترسخت بعد

التجربة المريرة لإخواننا فى الجزائر فلقد اكتشفوا أن الطريق الديمقراطى مفتوح إذا كان الذى سيصل منه أى حزب علمانى من الأحزاب الجزائرية ، أما اذا كان الإسلام هو الذى سيصل فالطريق مغلق بالدبابات ..

أما عن الرؤية المستقبلية فالذى أستطيع أن أقوله إنه انهيار أحد قوى الإلحاد العالمى (الاتحاد السوفيتى) فنحن فى انتظار تضعضع وتفكك القوة الثانية لتلحق بسابقتها ! .

المتأمل لما يحدث الآن على خارطة الدنيا بأسرها يلمح بدون لبس تلك المعركة التى تدار ضد الإسلام أينما كان .. فى السودان .. فى الجزائر .. مع أفغانستان .. حتى فى إيران رغم أنها شيعية ويصعب أن يكون لها مستقبل سياسى وسط العالم الإسلامى السنى إلا أن رفعها راية الإسلام كفيل بأن تدار ضدها المؤامرات . تحركات وتحالفات مشبوهة تتم لمحاصرة المد الإسلامى ، لقد صارت المعركة اليوم بين الغرب والإسلام .. ولقد بدأها الغرب بروح صليبية حاقدة .. إننا لانستطيع التنبؤ بمسلسل انهيار الغرب المتوقع .. ولكننا نؤكد أن الحضارة الغربية تحمل بين جنباتها عوامل انهيارها !!

ولقد مضت سنة الله تعالى أن المسلمين إذا استمسكوا بدينهم فى مقابل أية قوة كافرة تناصب الدين العداء جاء هلاك هذه القوة ولو بعد حين ، هذا فضلاً عن كون الغرب فى مجموعه يتبع نظرية بشرية تصادم الفطرة الإنسانية السوية وتناقض السنن الكونية

للبقاء والاستمرار وهذا التضاد سيؤدى حتماً إلى اصطدام ثم إندثار تلك النظرية كأى فكرة أرضية جاهلية وستنهار القوة التى تساندها **«وكاين من قرية هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم»** .

والواجب على المسلمين الآن العودة إلى دينهم حتى يكون الإسلام هو المنهج الذى يخلف كل هذه المناهج الباطلة.

فالإسلام لا يرتفع وينتصر ويحكم لكونه من عند الله بل لابد مع ذلك من انتصار المسلمين له ودفاعهم عنه وسعيهم لتمكينه هذه سنة الله تعالى ..

● ما هى آخر قصيدة كتبتها ؟!.. وهل كتبت قصيدة من وحى اغتيال السادات أو لقائك بزملائك قبل إعدامهم ؟!

●● آخر ماكتبت من شعر هو نشيد «إلهى» وهو يعبر عن أملى فى نصر الله تعالى لنا خاصة ونحن فى مرحلة الاستضعاف والبلاء نستمطر فيها الرحمات من رب العباد ونطمع فى فضله وكرمه علينا .

إلهى لا ترد يدى صـفراً .. ودمعى قد تطلّع منك نصراً
وشرعك قد تبدل عـنادا .. وجندك ما أطاقوا الذل صبراً

* * * *

دعونـــا يا إلهـى فلا تهنــا .. وفضلك واسع وإليك أبنا
فهل حاكت خيوط البذل منا .. رداء النصر أم قد ضاق عنا

* * * *

بذلنا الوسع فى هجر الخطايا .. وفيض العفو من رب البرايا
فوفق ربنا أحســـن إلينـــــا .. فإنا قد صدقناك النوايـــــا

* * * *

حشدنا للجهاد وما وهنـــــا .. وجُدنا بالنفيس وما ضنننـــا
فكلل سعينا بقريب فتـــــح .. ويسر أمرنا واقبله منـــــا

* * * *

ظمئنا للشـــهادة ماحيينـــا .. وإن نصره ألمّ بنا يقينـــــا
فحب الموت فى الرحمن أضحى .. حياة نستميت لها ودينـــاً

* * * *

● ما هى الحكمة التى تؤمن بها بعد هذه التجربة الطويله؟!

●● يقول الشاعر:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته .. يوماً على آلة حدباء محمول

هذا البيت يجعلنى أتذكر حقيقة الموت الذى ينتظر كل نفس بشرية مهما طال بها العمر قال تعالى: «**كل نفس ذائقة الموت**» وقال : «**لكل أجل كتاب**» فالموت يزحف على البشرية كل يوم يسلب منها من انتهى عمره ولعل فى ذلك ذكرى لكل عاص كى يتوب قبل أن يخطفه الموت إلى عذاب الله الأليم فالعاقل من أعد نفسه للقاء الله تعالى قبل أن يأتى يوم لا ينفع فيه مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

«وكفى بالموت واعظا» .

● فى الختام.. هل لديك ما تود أن تقوله ؟

●● نعم .. عندى كلمة ختامية أود أن أقولها ربما لايتسع لها هذا المقام ولكن بإيجاز أستطيع القول بأننا تعرضنا لحملة إعلامية شرسة طوال سنوات عديدة حاولت فيها وسائل الإعلام الحكومية تشويه الوقائع التاريخية ورسم صورتها فى خيال الناس على النحو الزائف الذى أرادته فى الوقت الذى صودر فيه حقنا فى الحديث لبيان وجه الحق والصواب فى مسائل كثيرة .

إننى حقيقة فى عجب عندما أجد وسائل الإعلام لاتزال تصر على وصفنا بما ليس فينا وترد علينا بما لا يعنينا !!

فهل يمكن أن نسميه متطرفا من تصدى للسادات وأعوانه وحاول الدفاع عن أمته وعن جميع فئات المجتمع المصرى وطوائفه المودعة فى سجون مصر بلا أى مبرر ؟!

وهل يمكن أن نسميه إرهابيا من فرضت عليه الجهات الأمنية حالة القهر والبطش وإهدار الدماء ثم نراه يقاوم دفاعا عن دينه أو نفسه أو عرضه أو ثأرا لإخوانه الذين قتلوا فى قارعة الطريق أمثال الأخ علاء محيى الدين والأخ ماجد العطيفى أو قتلوا وهم نيام مثل الأخ شريف وزميلته أو بعد القبض عليهم مثل الأخ خميس وغيره حتى كان آخرهم ثلاثة إخوة من دمياط قتلوهم بعد أن ألقى القبض عليهم أحياء .. ؟!

هل يصح أن نسميه متشددا من أراد لشرع الله أن يعلو ولحكمه أن يسود فوق أحكام وضعية من صنع البشر تجافى الحق وتضاد العدل.. هل، يعقل أن نسمى الأخت المسلمة التى ارتدت النقاب.. ثوب العفة والطهارة وحافظت على نفسها من الاختلاط وابتعدت عن مواطن الفتن واجتهدت فى إرضاء ربها بذلك ... هل يعقل أن نسميها متزمتة ؟!

وإذا كان ذلك كله فى نظر الحكومة المصرية تطرفا وإرهابا وتشددا وتزمتا فأين الموقف الصحيح ؟ أين الاعتدال ؟ أين الوسط ؟ .. إن الفهم الذى تود الحكومة حملنا عليه ولسان حالها يؤكده .. لن نرضى به أبدا ..

إنها تريد منا أن نغض الطرف عن الموبقات والمنكرات التى يعج بها الواقع الأليم فلا نتصدى له بتغيير لا بيد ولا بلسان ، وأن نفسح المجال للنساء ليخرجن سافرات متبرجات فى مواكب ما أسموه بملكات الجمال اللائى يسرن فى مسيرات عبر شوارع القاهرة تحت سمع وبصر وموافقة الدولة بل وتنثر عليهن الورود والرياحين بدلا من أن تقذفهن بالحجارة والطين !! .

إنها تريد منا أن نبارك مسيرة الاعتقالات ونؤيد مواكب التعذيب.. تريد أن ننشغل بالصراخ والعويل تحت آلام الجراح ريثما يرتوى فريق المحققين العباقرة من رشف دماء الأبرياء .. تريد أن نهلل لضباط مباحث أمن الدولة وهم يطلقون الرصاص على الشباب

المسلم فى عرض الطريق فيصيبون منهم سويداء القلب كما أوصاهم بها وزيرهم بل ونستقبلهم كعائدين منتصرين من معركة تحرير القدس !!

إنها تريدنا أن نغلق عقولنا فلا نحاول أن نفهم شيئا عما يدور حولنا فلا نتحدث فى شئون ديننا أو سياسة بلادنا أو حتى نعبر عن رأينا !!

وبالجملة فإنها تريد أن نكون جيلا قد تملكه التخلف ولحقته الهزيمة يسمع لها ويطيع على كل حال .. جيل لايمكن أن تقوم على أكتافه حضارة أو يقوى على حمل أمانة أو أداء رسالة..

إننا نرفض بقوة أن ينصاع شبابنا إلى ذلك كله ونأبى له أن يكون عونا لظالم أو متخلفا عن نصرة المظلوم ، إننا نود أن يلتزم الشباب المسلم بدينه وأن يضربوا المثل والقدوة للناس وأن يرفقوا بالجماهير ويحسنوا إليهم ويأخذوا بأيديهم لينقلوهم تلك النقلة العظيمة من ميدان المخالفة والعصيان إلى رياض الطاعة والإحسان .. إن أمتنا مستهدفة وديننا مراد وعقيدتنا محاصرة ألا فليحذر الجميع .. وليقفوا وقفة رجل واحد اعتزازا بهذا الدين واعتصاما بهدى نبينا الكريم وليخلعوا رداء التبعية المقيت الذى ذاقت فى ظله الأمة الذل والهوان ، إن الحركة الإسلامية المعاصرة تحب الخير للمسلمين كافة وتسعى إلى إنقاذ الأمة الإسلامية من براثن

الجاهلية التى تحاول أن تسلب عقولنا وأفئدتنا وتقضى على حاضرنا ومستقبلنا كأمة رائدة .. فمن للأقصى الأسير .. ومن لملايين القتلى والمشردين فى أفغانستان المسلحة من المسلمين فى أرتيريا وتايلاند وبورما والفلبين والجزائر وتونس .. من الإسلام الجريح الذى تحاك ضده المؤامرات تحت ما يسمى بالنظام الدولى الجديد ؟!

يا قومنا إن الإسلام يناديكم ورسول الله ينادى من خلف قرون عديدة من ينصرنى فله الجنة فانصروه يرحكم الله .. انصروا الشرع الذى جاء به رالهدى الذى أنزل عليه ، انصروا الأخلاق الكريمة التى بعث بها .. انصروا دينه الذى يحاربه صباح مساء من يأتوا ليلهم على الخمر والقمار وأمضوا نهارهم فى الفسوق والعصيان .

يا قومنا لقد أوذى نبيكم عليه الصلاة والسلام وقال عنه أعداؤه : إنه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون ..

وكذلك اليوم يقولون عن أتباعه «متطرفون .. مهوسون» فلا تصدكم هذه الكلمات عن الاستجابة لله ولرسوله واتباع منهجه القويم...

يا قومنا إنه لاغد لكم إلا فى الإسلام وحكمه ولا خير إلا فيما ائتمنكم ربكم ورسولكم فإلى متى التخلف عن الركب وقد وضحت معالم الطريق ولاح فجر الخلاص ؟

«يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم» ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والله أكبر والخلافة قادمة !

٥ النبوى إسماعيل
وزير الداخلية الاسبق
يرد على عبود الزمر !

- كنت أحيط السادات بأدق التفاصيل الشخصية الحساسة التى تتصل به تكيف لا أحيطه بالأمور التى تتعلق بأمن البلاد !

- عصام القمرى قال لرجال الأمن ، إن جثة زميله قد صعدت إلى السماء ، وبعدها عثروا على الجثة بعد أن مزقتها الذئاب !

- أبو باشا اتصل بى وهو فى غاية الفزع وأبلغنى أنهم يضربون مديرية الأمن فى أسيوط بالمدافع ، ثم اكتشفت أنها تدريبات للقوات المسلحة فى الضفة الأخرى للنيل !

- هل نام ضمير عبود الزمر وتناسى ألوان التعذيب والوحشية التى اتسمت بها العمليات الإرهابية التى يقودها وتقوم بها جماعته !

- لو كان جهاز الأمن ليس لديه معلومات فكيف توصل إلى مكان عبود الزمر وضبط أسلحة ومتفجرات ولو أنه لم يكن موجودا وقتها فى منزله؟!

- المتطرف الأردنى سالم رحال هو الرأس المشكل لتنظيم الجهاد !

- كشفت خطة لنسف منصة عبد الناصر وهو يلقى خطابا فى السويس عام ١٩٦٦م !

- شقيق خالد الإسلامبولى كان فى قائمة التحفظ وهو الآن مطلوب فى حكم صدر ضده بالإعدام !

- الادعاء بالتعذيب من القضايا التى يدعيها كل متهم بهدف إهدار الأدلة المتوافرة لديه!

وجاء الآن دور اللواء النبوى إسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الأسبق فى عهد الرئيس أنور السادات لكى يرد على كل ماجاء فى أقوال عبود الزمر فيما يتعلق بالنواحى الأمنية وكل الاتهامات التى وجهها عبود الزمر لوزارة الداخلية خلال فترة تولى اللواء النبوى إسماعيل .

● اللواء النبوى إسماعيل .. ذكر عبود الزمر أن ماجاء فى كتاب «النبوى إسماعيل وجذور منصة السادات» عن مقابلة تمت بينه وبين أحد أعضاء التنظيم ممن سبق تجنيدهم بمعرفة جهاز المباحث لاختراق التنظيم واقعة غير حقيقية لقرب الميدان من منزله ، ولا يعقل أن يحضر له خشية ضبطه . وتساءل : لماذا لم يقبض عليه بمعرفة كمين خاص طالما أنه قد حضر وفق موعد مسبق لمقابلة المصدر .. فما تعليقكم ؟

●● بالنسبة لهذه الواقعة أقول : إن المقابلة كان محددا لها ميدان محطة سكك حديد الجيزة وليس ميدان الجيزة ، ولم يقبض عليه كما يتساءل لأن موعد اللقاء جاء مفاجأة إذ استدعى العضو الذى كان مجندا بمعرفة المباحث من منزله بمعرفة عضو آخر بعث به عبود ورافقه إلى مكان المقابلة ، ولم يكن هناك فرصة لإبلاغ المباحث عن موعد أو مكان اللقاء حتى يمكن ضبط عبود ، وليس فى هذا مدعاة للتساؤل أو التشكيك .

إن الأمر لم يعد يحتمل مزايدات المغامرين أو أدعياء الزعامة والإمارة أو المتمسحين باسم الدين، فالحلال بين والحرام بين ،

ودعاوى الأفق والضلال قد سقط عنها القناع وباتت محل إدانة واستنكار وسخط أبناء مصر جميعا نتيجة تورطها فى عمليات تتسم بالخسة والخزى والعار ولاتخدم أهداف الدين العظيمة والسمحة فى شيء ، فدعاوى الحق فى دوام ودعاوى الباطل إلى زوال .

● جاء بأقوال عبود الزمر أن عصام القمرى أحد قيادات تنظيم الجهاد قد غرر بمباحث أمن الدولة عند ضبطه وأدلى بمعلومات كاذبة عن عمليات مزعومة - فما هى ظروف هذه الواقعة ؟!

●● عصام القمرى من القيادات البارزة بتنظيم الجهاد واكتشف رجال المباحث أمره فى أوائل عام ١٩٨١م ، وعند محاولة القبض عليه بمكتبه تمكن من الهرب قبل وصول القوة إليه . وظل هاربا حتى اهتدى رجال المباحث إلى أنه يختفى بمنطقة الدويقة ومعه آخرون ، ولما توجهوا لضبطه أمطرهم بوابل من القنابل اليدوية والرصاص وتمكن من الهرب ومعه زميلاه (نبيل نعيم ، وإبراهيم سلامه) وكان الثانى يحمل قنبلة يدوية انفجرت فيه وتوفى على الأثر وفر زميلاه ، وبمتابعة رجال مباحث أمن الدولة لهما اهتدوا إلى أن عصام القمرى سيتواجد بأحد الزوايا المقامة بإمبابة ، فتم عمل كمين وضبط ومعه سلاحه ، وبسؤاله عن زميليه ليلة هربه ذكر واقعة وفاة إبراهيم سلامه نتيجة انفجار القنبلة التى كان يحملها . وقد رافقه رجال المباحث للبحث عن الجثة فلم يعثر

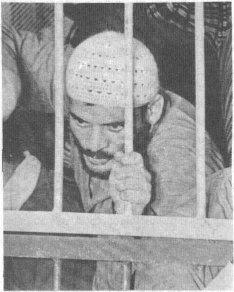
عليها ، وعلق عصام القمرى قائلا : (يا بخته لقد صعد إلى السماء) وبمواصلة البحث فى هذه المنطقة الجبلية عثر على الجثة وقد مزقتها الذئاب.كما أدلى عصام القمرى عقب ضبطه ببعض المعلومات عن زملاء له يزمعون القيام بعمليات غير مشروعة فأحيل لجهاز الأمن المختص لاستكمال استجوابه .

وقد حكم عليه بالسجن فى قضية تنظيم الجهاد، وخطط أثناء وجوده بالسجن للهرب فى عام ١٩٨٨م ومعه بعض زملائه ، وأثناء مطاردة الشرطة لهم بمنطقة الشرابية حدث تبادل بالنيران وتوفى على أثره .

● قرر عبود الزمر فى حوارى معه أن للجماعة الإسلامية منهجا أمنيا يحدد مهام كل عضو دون أن يتاح له الاطلاع على ما لا يخصه حفاظا على سرية المعلومات أو محاولة أجهزة الأمن اختراق التنظيم ، كما ذكر أنه نتيجة لذلك فإن قرارات التحفظ قد تضمنت اسما واحدا فقط من قيادات التنظيم ، وأن الجماعة حققت أهدافها . فما قولكم ؟!

●● إننى أتفق مع ما جاء من أن أى تنظيم سرى يحاول اتخاذ إجراءات أمن لضمان عدم تسرب مخططاته أو اختراق أجهزة الأمن له ، كما أن له جهاز رصد لجمع المعلومات التى تعينه على تنفيذ مخططاته وعملياته الإرهابية .

وقد اتجهت هذه التنظيمات فى السنوات الأخيرة إلى الأخذ بأسلوب المجموعات العنقودية بحيث لايتاح للمجموعة الواحدة



عبد الحميد عبد السلام كان من الممكن أن تنكشف بسببه عملية الاغتيال قبل تنفيذها !

الإلمام بباقى المجموعات حتى إذا ما سقطت مجموعة فى أيدى رجال الأمن يصعب كشف وسقوط غيرها ، كذلك فقد جرت هذه التنظيمات على التصفية الجسدية لأى عضو يشك فى ولائه أو فى وجود صلة بينه وبين جهاز الأمن .

وإذا كانت هذه الإجراءات الأمنية تلقى على جهاز الأمن عبء السعى للحصول على معلومات عن التنظيمات السرية ومحاولة اختراقها ، إلا أن واقع الحال على مر السنين يؤكد نجاح أجهزة الأمن إلى حد كبير للوصول إلى هذه التنظيمات السرية قبل البدء فى التحرك أحيانا ، وأحيانا أخرى عند دخول نشاطها إلى دائرة التحرك. ودليل ذلك أنه منذ عام ١٩٤٨م حينما بدأت العمليات الإرهابية حتى يومنا هذا فقد نجحت أجهزة الأمن فى تصفية هذه التنظيمات من جذورها والحيلولة دون تحقيق أهدافها النهائية .

وستظل الغلبة دائما لأجهزة الأمن فى مصر بما عرف عنها من جدارة وتفان والتزام بأهداف وطنهم وأمن المواطنين . أما ما أثير عن موضوع التحفظ فهذا يتنافى تماما مع الحقائق، فقد تضمنت الكشوف أسماء ٢٥٠ من قيادات وأعضاء التنظيم على مستوى عدد من المحافظات التى كانت حركته تتمركز بها . وعلى سبيل المثال لا الحصر مجموعات محافظتى المنيا وأسيوط فقد كانوا جميعا مدرجين فى كشوف التحفظ، وبعضهم اشترك فى عملية اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات ، وفى عملية مهاجمة

رجال الشرطة بأسيوط قبل القبض عليهم . وعلى سبيل المثال أيضا فقد كان بالتحفظ شقيق خالد الإسلامبولى الذى قاد عملية الاغتيال وهو مطلوب حاليا فى حكم صدر ضده بالإعدام ، وكذلك عبد الرؤوف أمير الجيوش من القيادات البارزة بالتنظيم وغيرهم كثيرون، ومن ناحية أخرى فقد ورد بالتحقيقات الخاصة بقضية الرئيس الراحل وفى قضية تنظيم الجهاد أسماء الأفراد الذين كان مقررا قيامهم بأدوار معينة فى مخطط التنظيم وعددهم ١٧٠ فردا وكانوا ضمن المتحفظ عليهم ، وأثر ذلك على فاعلية التنظيم وعجزه عن تحقيق أهدافه . ولو كانت هذه العناصر طليقة يوم اغتيال الرئيس الراحل وقامت بالأدوار المقررة لها لتغيرت أمور كثيرة ولحدثت تداعيات غير مرجوة .

أما ما جاء فى الحوار عن تحقيق الجماعة لأهدافها فهذا يخالف الواقع تماما ، فعملية الاغتيال كانت حلقة من حلقات مخطط كبير تم إجهاضه بحيث عجز عن تحقيق أهدافه النهائية باغتيال مصر ، فمقياس نجاح أجهزة الأمن إنما يقاس بفشل التنظيم فى تحقيق أهدافه بعد أن كان قد أعد مسبقا بيانا مضللا لإذاعته من الإذاعة والتليفزيون عقب نجاحهم فى حركتهم الإرهابية -كما كانوا يتوهمون- كما كان واردا فى مخططهم القيام بعمليات مماثلة لعملية أسيوط فى باقى المحافظات ولكن شيئا من ذلك لم يحدث على الإطلاق ، وكان مخططا أيضا نسف وتخريب بعض

المنشآت الحيوية كمرافق المياه والكهرباء والصرف الصحى وغيرها، كذلك كانت هناك قائمة معدة بأسماء بعض الشخصيات الهامة والحزبيين والسياسيين والصحفيين وغيرهم لتصفيتهم جسديا ، كل هذا كان مخططا له بمعرفة التنظيم، وتوهموا أنهم قادرون على تغير الكون فكان نصيبهم الفشل الذريع والحكم بإعدام بعضهم وسجن الآخرين .

وتلك نهاية كل الخارجين عن الدين والشرعية والقانون .

● ذكر عبود الزمر أن وزير الداخلية كان يبالغ فيما يعرض على الرئيس الراحل أنور السادات عن حالة الأمن وإيهامه بوجود أخطار جسيمة تتهدده ، وآخرون يقولون : إنه لم يكن لدى الرئيس معلومات عن سير الأمور الأمنية فهل هناك من تعليق ؟

●● إن السؤال فى حد ذاته يحمل ردا فأيهما نصدق وأقول: إننى أؤمن بضرورة الالتزام بالحقيقة والموضوعية فيما أتعرض له من أمور طوال مراحل خدمتى الوظيفية . أما عن القول بأنه كانت هناك مبالغات فيما يعرض على الرئيس الراحل فلعل ما وقع من ردود فعل لمبادرة السلام من مخططات إرهابية تستهدف اغتياله وقادة مصر وتفجير منشآتها الحيوية وما تم ضبطه من عناصر ، هذه التنظيمات المحلية والإقليمية والأجنبية وضبط المفرقعات ما يؤكد خطورة الموقف ، ثم ما انتهى إليه الأمر باغتيال الرئيس الراحل مايؤكد أن المعلومات التى كنت أعرضها عليه وكذلك التحذيرات



مجموعة تنظيم الجهاد ومعهم عبود الزمر أثناء محاكمتهم بعد اغتيال السادات .

والتقديرات التى أبلغتها له وآخرها قد حذرته من المخاطر التى سيتعرض لها يوم ٦ أكتوبر (يوم اغتياله) ما يؤكد ذلك أيضا ولا يحتاج لمزيد من التعليق . ولا يمكن أن يقال بعد ذلك إنه كانت هناك مبالغات ، ونفس الشىء أقوله لمن يثير أن الرئيس لم يكن يزوّد بالمعلومات عن الحالة الأمنية - كيف يتصور هذا ؟! ولماذا إذن اتخذ قرار التحفظ؟! ولماذا هاجم تنظيم الجهاد ومخططاته حينما وجه تحذيرا لقياداته أثناء إلقاء خطابه فى المؤتمر العام للحزب الوطنى بقاعة جامعة القاهرة فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٨١م؟! وماذا بعد أن زودته قبل اغتياله بشريط فيديو صوت وصورة لاجتماع لمجموعة من الإرهابيين أعضاء التنظيم يقومون فيه بفحص بعض الأسلحة وما ذكره أحدهم أثناء الاجتماع من أن أول طلقة ستوجه لصدر (السادات) ؟!

أبعد هذا يطلع علينا من يقول لهوى أو غرض فى نفسه إن السادات لم يكن يحاط علما بمجريات الأمور الأمنية ، وهل السادت وهو القائد المتفتح على مصادر كثيرة له تربطه بهم أكثر من صلة ، هل هو بالشخص الذى يمكن إغفال اطلاعه على سير الأمور الأمنية .

وفوق هذا قد درجت على أن أحيط الرئيس الراحل علما بالأمور الشخصية الحساسة التى تتصل به والتى كانت محلاً للنقد والتعليق من بعض المواطنين ، وهذا معلوم جيدا لمن كانوا يحيطون

به فكيف لا أحيطه علما بالأمور التى تتعلق بأمن البلاد !!
إنه هراء !!

● أضاف عبود الزمر أن وزارة الداخلية لم يكن لديها معلومات عن وجود تنظيمات حتى تم القبض على مجموعة منهم ولم يكن لديهم معلومة واحدة عن العسكريين المنضمين للجماعة .

●● لو كان جهاز الأمن ليس لديه معلومات عن التنظيم إذن كيف توصل إلى عبود الزمر وحدد محل إقامته وهاجمه وآخرين من قيادات وأعضاء التنظيم قبل اغتيال الرئيس الراحل بأسبوعين وتم ضبط أسلحة كثيرة ومفرقعات فى حوزتهم ، ولسوء الحظ لم يكن عبود الزمر بمنزله وقت مداهمته ، وإن كان قد ضبط به بعض الأسلحة واختفى بعد علمه بتفتيش منزله ، كذلك كيف أمكن لجهاز الأمن تسجيل شريط الفيديو لمجموعة من أعضاء التنظيم قبل اغتيال الرئيس الراحل ، وأيضا كيف أمكن لجهاز الأمن أن يصل فجر يوم الاستفتاء على رئاسة الجمهورية إلى المكان الذى يختفى فيه عبود الزمر بمنطقة الهرم ومعه آخرون من أعضاء التنظيم وفى حوزتهم أسلحتهم ، وكانوا يدبرون لمهاجمة مقار لجان الاستفتاء ومقر أقسام ونقط وسيارات الشرطة فى محاولة للتأثير على سير عملية الاستفتاء .

إن جهاز الأمن كان فى مواجهة مستمرة طول سنوات ٧٩ ، ٨٠ ، ١٩٨١م مع تنظيم الجهاد ، وتم ضبط مجموعات منه تباعا ،

ولعل مما يؤكد ذلك على سبيل المثال لا الحصر اكتشاف جهاز الأمن أوائل عام ١٩٨١م للنشاط المتطرف للأردنى سالم رحال وتم إبعاده خارج البلاد، وتبين أنه هو الرأس لتشكيل تنظيم الجهاد ، والمفروض أن يخضع لإرادته وتعليماته المجموعات التى كان سيضمها التنظيم من أبناء مصر يقودهم نحو تخريب مسيرة وطنهم وارتكاب عمليات الإرهاب وسفك الدماء ولايستطيعون مخالفة أوامره وإلا تعرضوا لبطشه وهم فى وطنهم مصر . أى شىء يدعو للعار والأسى والخجل أكثر من ذلك .

وكذلك الحال المخزى بالنسبة لتنظيم الفنية العسكرية فقد كان برئاسة العراقى صالح سرية ، وأيضا فقد سبق ضبط مجموعة من التنظيم بالإسكندرية مع مطلع عام ١٩٨١م وكانت تخطط لتفجير مفرقعات بالكنائس ليلة الاحتفال بأعياد ٦-٧ يناير سنة ١٩٨١م واستشهد أحد ضباط مباحث أمن الدولة بالإسكندرية أثناء مهاجمة أحد أوكارهم وذلك على يد الإرهابى على المغربى .

وبالنسبة للعسكريين فقد تم كشف أمر عصام القمرى وآخرين من زملائه فى أوائل عام ١٩٨١م قبل اغتيال السادات، وأثناء القبض عليه تمكن من الهرب من مكتبه حتى تم ضبطه فى أحد الزوايا فى إمبابة أثناء عملية تصفية أوكار التنظيم .

ولعل فيما لحق هذه الفترة وحتى يومنا هذا أن المواجهة الأمنية الناجحة لعناصر الإرهاب ما يؤكد أن الشرطة تعى أبعاد مسئولياتها

وتبذل قصارى جهدها فى مواجهة هذا السرطان الذى هدد مصر كلها فى حاضرها ومستقبلها ، ويجب عليهم أن يعوا أن مخططاتهم وحركاتهم لم تغب يوما ولن تغيب عن أجهزة الأمن وأن مآلها الفشل .

● أثير أثناء الحوار مع عبود الزمر أن أعضاء تنظيم الجهاد قد تعرضوا للتعذيب بمعرفة اثنين من ضباط مباحث أمن الدولة ذكر أسماءهما ويهمنا الوقوف على حقيقة الأمر ؟

●● إن الادعاء بالتعذيب من القضايا التى يدعيها كل متهم بهدف إهدار الأدلة المتوفرة ضده ، وأيضا حتى يبرر موقفه أمام زملائه الذين يدلى بمعلومات عنهم ، وكذلك للإيقاع بالضباط الذين تولوا ضبطه.. فادعاء التعذيب يثار قديما وحديثا.

وقد أثير بمناسبة تحقيق قضية تنظيم الجهاد ، وتأكيدا للعدالة ولظهور الحقائق كاملة فقد قرر السيد النائب العام فى ذلك الوقت بإحالة القضية إلى المحكمة، وقد أصدرت المحكمة حكمها ببراءة جميع الضباط المتهمين بتهمة التعذيب وعددهم حوالى أربعون ضابطا ، وتبين عدم صحة الادعاءات وأن بعض الإصابات كانت تفتعل بمعرفة المتهمين أنفسهم، وبعضها كان نتيجة الاشتباك بينهم وبين رجال الشرطة عند ضبطهم، أو الاشتباك بينهم وبين حراس السجون لقيامهم أحيانا بأعمال تتنافى مع لائحة السجون. ولعل فى حكم البراءة ما يؤكد عدم صحة هذه الدعاوى .

ونحن من جانبنا نشجب أى اتجاه نحو تعذيب أى شخص ، ولكن مادام عبود الزمر يتحدث عن التعذيب فهل نام ضميره وتناسى ألوان التعذيب والوحشية التى اتسمت بها العمليات الإرهابية التى يقودها وتقوم بها جماعته ؟!!

ألا يمكن أن يكون لهذه الوحشية ردود فعل مماثلة ، وهو أمر لم يحدث؟! .

● ذكر عبود الزمر أن من أهداف الجماعة الإسلامية مواجهة ما أسماه بتدريب وإعداد عناصر قتالية من المسيحيين بمعرفة الكنيسة القبطية بزعامة البابا شنودة .. فما تعليقك ؟

●● ستظل عملية إثارة الفتنة الطائفية بين أبناء مصر من بين المخططات التى توجه ضد مصر من أعدائها وخصومها ، ولكن كان شعب مصر على مر العصور الصخرة الصلبة التى تتحطم عليها هذه المخططات من خلال تمسكه بوحدته الوطنية ووعى الشعب من المسلمين والأقباط .

وتعمد هذه المخططات إلى إثارة الشائعات والأقاويل بهدف تأكيد التطرف والتعصب الدينى فى مصر ، ومن ذلك الترويج بأن عناصر إسلامية تخطط للإضرار بالمسيحيين ، كما تروج بأن عناصر مسيحية تخطط ضد الإسلام والمسلمين ، وهذا فى حقيقته يحمل كل المغالطات والمبالغات . وحقيقة الأمر أن بعض مظاهر الخلاف لسبب أو آخر عادى قد تثور بين أحد من العناصر الإسلامية

والمسيحيين نتيجة وجود قلة من الجانبين تسلك سبيل التعصب المنبوذ وتتدخل عناصر الإثارة لإلهاب الموقف كما حدث فى أحداث الزاوية الحمراء عام ١٩٨١م فى الوقت الذى يقف فيه أبناء مصر مسلمين ومسيحيين صفا واحدا يساهمون فى بناء بلدهم ويتصدون لأى عدوان خارجى فلا يفرق رصاص الأعداء بين المسلم والمسيحى .

وماجاء على لسان عبود الزمر يعتبر عن مخططات للكنيسة من قبيل ما يروج بهدف إثارة الفتنة الطائفية وتأكيد نعرة التعصب ، ولقد سمعت مثل هذه الشائعات وغيرها أيام كنت وزيرا للداخلية خاصة فى أعوام ١٩٨٠م ، ١٩٨١م ولم يثبت صحة ما تردد فى هذا الشأن . وأقول أيضا إنه خلال عام ١٩٨٠م ، ١٩٨١م كان هناك حالة من القلق بين بعض القيادات المسيحية نتيجة تصاعد نشاط بعض العناصر الإسلامية وماكان يترتب على ذلك من احتكاكات داخل بعض الجامعات وفى المدن الجامعية بين بعض العناصر الإسلامية والعناصر المسيحية الأمر الذى كان يواجه فى حينه من جانبنا بكل الإيجابية والحسم حتى لا يتفاقم .

● جاء على لسان أحد قيادات وزارة الداخلية السابقين وأحد أعوانه نقد لإجراءات الشرطة بالنسبة لتنظيم الجهاد ، ولأحداث أسيوط فيما يتصل بقصور المواجهة وغيبة المعلومات ، فما وجه الحقيقة فى ذلك ؟

●● إذا أدرنا ظهورنا للمهاترات ومحاولات التشكيك ونظرنا لموضوع تنظيم الجهاد وأحداث أسيوط بنظرة موضوعية بعيدا عن أى غرض ، لتبين لنا بجلاء أن أجهزة الأمن قد ملت مسئولياتها بالنسبة لهذه الأحداث وغيرها على أكمل وجه وحققت إنجازات باهرة غير مسبوقة فى ظروف صعبة ومعقدة ، وجنبت مصر شرور مخططات إرهابية شرسة استهدفت اغتيال مصر كلها وتحويلها إلى إيران ولبنان مجتمعين بكل ما فيهما من خراب ودمار ودماء . واغتيال الرئيس الراحل وأحداث أسيوط إنما كانتا حلقة فى إطار مخطط كبير أمكن إجهاضه وافشاله، ومن هنا كان تقدير أجهزة الأمن فى العالم كله لجهاز الأمن المصرى . وإلى جانب ذلك فقد استطاعت أجهزة الأمن فى مصر مواجهة مخططات عاتية وشرسة واردة من الخارج مدعمة بكل الإمكانات المادية من دول ومنظمات عالمية بلغت حوالى ١٥جهة، ومخططات فى الداخل من العناصر الشيوعية والدينية المتطرفة فتحت جميعها النار على مصر منذ زيارة الرئيس الراحل للقدس عام ١٩٧٧م واتفاق السلام وظلت مستمرة حتى استشهاده فى أكتوبر سنة ١٩٨١م .

والإنصاف يقتضى أن يكون مقياس النجاح هو مدى تحقيق التنظيم لأهدافه الواهمة التى تحرك من أجلها وهو تحويل مصر إلى دولة خومينية الأمر الذى لم يتحقق من قريب أو بعيد .

ونسوق فيما يلى بعض المؤشرات التى تؤكد عدم سلامة دعاوى

النقد التى تحركها بواعث خاصة لا تمت للصالح العام بصلة .

إن أى تنظيم يبدأ كشفه عادة بخيط رفيع ، ثم تستمر عملية المتابعة فى سرية ودقة بالغة لكشف أبعاد التنظيم ومحاولة الوصول إلى كافة قياداته وعناصره وما فى حوزتهم من أسلحة ، وهذا أمر قد يطول أو يقصر حسب حجم التنظيم ودرجة السرية فيه ، وإمكانية اختراقه، وهو أمر يحتاج إلى وقت وجهد مضنى خاصة بالنسبة للتنظيمات الدينية المتطرفة التى درجت على التصفية الجسدية لكل من يشك فى اتصاله بأجهزة الأمن .

وتنظيم الجهاد قد تم التعامل معه فى سنوات ٧٩، ٨٠، ١٩٨١م وتم توجيه ضربات أمنية له فى الإسكندرية وحدث فى إحداها قتل أحد ضباط أمن الدولة بها أثناء ضبط الإرهابى على المغربى ، كما سبق أن اكتشفت أجهزة الأمن عصام القمرى أحد القيادات البارزة فى العمل الإرهابى فى بداية عام ١٩٨١م، كذلك أكد عبود الزمر أن مباحث أمن الدولة سبق أن رصدت عام ١٩٨٠م علاقة خالد الإسلامبولى بالتنظيمات المتطرفة .

وكذلك تم اكتشاف الإرهابى الأردنى سالم الرحال فى أوائل ١٩٨١م أيضا، وتبين أنه كان يدبر لتشكيل تنظيم الجهاد وقد تم إبعاده خارج مصر .

وإجراءات التحفظ التى اتخذت فى سبتمبر سنة ١٩٨١م وتم التشكيك فى جدواها قد ضمت حوالى ٢٥٠ من قيادات وأعضاء

التنظيم ، وقد ورد ذكر لعدد ١٧٠ منهم أثناء تحقيقات النيابة إلى جانب آخرين من تنظيمات متطرفة أخرى . كما اعترف بعض المتهمين فى تحقيقات تنظيم الجهاد بأن وجود عدد كبير من زملائهم فى التحفظ أثر على فاعليتهم فى تحقيق أهدافهم .

كما كانت عناصر التنظيم وقياداته من محافظات المنيا وأسيوط مدرجة جميعها فى كشوف التحفظ ، وهربوا ليلة تنفيذ إجراءات التحفظ بعد أن أحسوا باستعدادات الشرطة بأسيوط للقبض عليهم. وكلفت اللواء حسن أبو باشا باعتباره مساعد أول وزير الداخلية للأمن الجنائى فى ذلك الوقت بتوجيه أجهزة الأمن الجنائى للتعاون مع أجهزة مباحث أمن الدولة فى ضبطهم، وتم ضبطهم بعد اغتيال الرئيس الراحل، وأثناء أحداث أسيوط التى شاركوا فيها. وخلال شهر سبتمبر سنة ١٩٨١م وفقت مباحث أمن الدولة لتسجيل شريط فيديو صوت وصورة للقاء تم بين بعض أعضاء التنظيم وكانوا يقومون بفحص بعض الأسلحة ، وذكر أحدهم أن أول طلقة ستوجه لصدر السادات الأمر الذى تطلب مهاجمة التنظيم وضبط قياداته وعناصره التى أسفرت المراقبة السابقة والمتابعة عن كشفهم ومنهم عبود الزمر ، كما تم ضبط ما فى حوزتهم من أسلحة ومفرقعات وتم ذلك فعلا قبل اغتيال الرئيس الراحل بحوالى أسبوعين .

وقد أحيط الرئيس الراحل علما بكل ذلك وتم إرسال نسخة من شريط الفيديو له ، وتم تحذيره ليلة العرض العسكرى بأبعاد الموقف ومخاطره ، ورغم أنه كانت هناك إجراءات أمنية سابقة على يوم العرض إلا أننى وأنا فى مكان المنصة فور وقوع حادث الاغتيال أصدرت تعليمات باللاسلكى لأجهزة الأمن لتنفيذ الخطة (١٠٠) التى سبق أن أعدتها الوزارة لمواجهة أقصى حالات الإخلال بالأمن وكافة احتمالاتها ، وأعقب ذلك تشييع جنازة الرئيس الراحل فى أمن رغم ما توافر من معلومات حول التدبير لمهاجمتها بمعرفة بقايا التنظيم ، كما تم إجراء الاستفتاء على رئاسة الجمهورية وتم انتقال السلطة للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى جو يسوده الأمن والاستقرار ، والتف حوله شعب مصر كله فى استفتاء تاريخى وإقبال منقطع النظير ، وكان عبود الزمر الذى كان لازال هاربا يخطط لمهاجمة لجان الاستفتاء ومقار الشرطة للتأثير على سير عملية الاستفتاء ، ولكن كانت أجهزة الأمن قد وفقت فى ضبطه فجر يوم الاستفتاء بمنزل بالهرم ومعه مجموعة من الإرهابيين وأسلحتهم .

وإذا كان تنظيم الجهاد على درجة من الانتشار وفى كافة المحافظات كما روج عادة النقد اللاموضوعى ، فلماذا لم تقم عناصر التنظيم بالمحافظات بعمليات إرهابية مماثلة لأحداث أسيوط فى كافة المحافظات؛ وكان ذلك وغيره من الأعمال الإرهابية واردا

فى إطار مخطط التنظيم ولم يقع أى حادث بأى من المحافظات خلاف أسيوط .

وإذا كان الموقف الأمنى متدهورا ومترديا كما يتشدق المتشنجون فكان من المنطقى أن تنزل القوات المسلحة لمواجهة الموقف أسوة بما حدث بالنسبة لأحداث حريق القاهرة عام ١٩٥٢م وأحداث ١٨ ، ١٩ يناير سنة ١٩٧٧م التى توليت بعدها مسئوليتى نائبا لوزير الداخلية فى فبراير عام ١٩٧٧م .

لقد وقعت فى مصر على مدى مسيرتها من عام ١٩٤٨م حتى وقتنا هذا أحداث إرهابية خطيرة وكانت تشكل مفاجأة لأجهزة الأمن وعددا كبيرا منها حدث ، وكان العباقرة أدعياء الخبرة والإنجازات الوهمية يتربعون على كراسى المسئولين ، وعلى سبيل المثال لا الحصر اغتيال النقراشى رئيس الوزراء ووزير الداخلية عام ١٩٤٨م داخل مبنى الوزارة، ومحاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام ١٩٥٤م، والتنظيمات السرية التى ضبطتها الشرطة العسكرية بعدد من المحافظات عام ١٩٦٥م فى غيبة من دعاة النقد والتنظيم الذى كشفته وساهمت فى ضبطه، رغم أننى كنت أعمل بمباحث السكة الحديد والنقل عام ١٩٦٦م والذى خطط لاغتيال قادة ثورة يوليو وجميع المسئولين بالدولة عن طريق نسف المنصة أثناء وجودهم فى احتفال العيد القومى للسويس ، ولو لم يتم كشفه بعون من الله لكان أبشع حادث فى تاريخ مصر.



اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية الأسبق فى حواره مع الكاتب محمود فوزى يقول : لو كان جهاز الأمن ليس لديه معلومات فكيف توصل إلى عبود الزمر ؟!

وتم ضبط رئيسه وأعضائه وأسلحتهم وصدرت على أعضائه أحكام من الإعدام حتى السجن ، وتنظيم الفنية العسكرية عام ١٩٧٢م على بشاعته وخطورته والذى خطط لاغتيال الرئيس الراحل وكبار رجال الدولة، وتنظيم التكفير والهجرة الذى قام باختطاف واغتيال الشهيد الشيخ الذهبى عام ١٩٧٧م رغم تحذيرى للواء حسن أبو باشا من خطورة طارق عبد العليم الذى نفذ عملية الخطف والاغتيال، وطلبت وضعه تحت المراقبة الدقيقة بعد فصله من جهاز الشرطة .

وتنظيم ثورة مصر الذى ظل يتحرك وارتكب العديد من الحوادث على مدى عام ١٩٨٤م حتى ١٩٨٨م ، وكانت أولى حوادثه فى ١٩٨٤/٦/٥م إطلاق النار على اغتيال الملحق زيفى جيدار ، وكان اللواء حسن أبو باشا وزيرا للداخلية ، إلى جانب العديد من الجرائم وتبلغ حوالى ١٤ حادثا استهدفت الإخوة المسيحيين وأموالهم وممتلكاتهم (حرق سيارات وسرقة أموال والشروع فى الاعتداء عليهم) وذلك فى عامى ١٩٨٣م ، ١٩٨٤م ، بالإضافة إلى قيام بعض العناصر المتطرفة فى نفس الفترة بقتل أحد رجال الشرطة بدار السلام وإصابة آخر بهدف الاستيلاء على أسلحتهم لاستخدامها فى عمليات إرهابية واغتيال بعض الشخصيات.

وهذا قليل من كثير أكتفى به لإلقاء الضوء على حقائق الأمور بعيدا عن المزايدات، فإذا نظرنا بهذا المنظار غير الموضوعى الذى

لايستند إلى عقل أو منطق فهل يعنى ذلك أن أجهزة الأمن على طول مراحل نضالها فى مكافحة التنظيمات الإرهابية كانت غائبة عن المعلومات من عام ١٩٤٨م حتى يومنا هذا .

إن أجهزة الأمن لاتلجأ للسحر لكشف المجهول والغامض ، ولكن الأمر يحتاج إلى جهود مضنية ومعاناة ، فالشرطة أيضا لها إجراءاتها وتدابيرها الوقائية التى تحد من وقوع الجرائم ، ولو غابت هذه الجهود لوقع أضعاف أضعاف ما وقع من عمليات إرهابية وإجرامية، ولها أيضا جهودها فى التعامل مع هذه التنظيمات وضبط قادتها وأعضائها وأسلحتهم وتصفيتها ، سواء قبل التحرك لبدء مخططهم وأحيانا بعد التحرك وضبطتهم .

وقد حققت الشرطة على مر العصور جهودا بارزة فى هذا المجال وسبق اغتيال الرئيس كنيدى ، وإطلاق النار على الرئيس ريجان وإصابته فى أمريكا بلد الإمكانيات غير المحدودة وغير ذلك كثير مما يحدث فى جميع دول العالم ، فهل يسمح منطق النقد والتشويه أن نقول إن أجهزة الأمن فى هذه الدول جميعها غائبة !!

والإنصاف والتجرد يقول : إن الحال بالنسبة لتنظيم الجهاد يختلف فقد تم التعامل معه ومهاجمة أوكاره قبل حادث اغتيال الرئيس الراحل ، وكانت المسألة مسألة وقت لتصفية باقى الأوكار ، إذ لا يمكن أن يتم تصفية أى تنظيم بين يوم وليلة، وتم تصفيته فعلا قبل نهاية شهر نوفمبر سنة ١٩٨١م . وسلمت المسئولية فى يناير

سنة ١٩٨٢م والمناخ مهيئ للاستقرار لعدة سنوات .
وأين كان دعاة النقد من الأمجاد التى حققها جهاز الشرطة كله فى إجهاض وكشف تنظيمات ومخططات الإرهاب التى وجهت لمصر بمناسبة عملية السلام على شراستها وقوتها وتم ضبط عناصرها وأدواتها، وكذلك التنظيمات الداخلية وبلغ عدد هذه الحالات (٤٠) حالة ولا يمكن فى هذا الصدد جحود دور الرجل الذى قاد جهاز مباحث أمن الدولة فى ذلك الوقت المرحوم اللواء/ عليوه زاهر ، فليس من الإنصاف محاولة الإساءة إليه وتشويه دوره بدافع الحقد الوظيفى أو لأسباب وصراعات شخصية محضة، وتشويه خمس سنوات تعتبر من أزهى عصور الشرطة إنجازا وتوفيقا وأداء وهيبة بشهادة الجميع فى الداخل والخارج ، وأن نضرب عرض الحائط بقيم وتقاليد جهاز عريض التزم أبناؤه دوما بصون حرماته التى حاول طعنها ، بينما تحمل الجهاز مسئوليته على أعلى ما يكون الأداء من أجل مصر وشعب مصر وكان نصيب الحاقدين الإدانة والشجب من الجميع .
أما عن أحداث أسيوط فلست أرى مدعاة لأى تناقض حين كلفت اللواء أبو باشا أحد مساعدى فى ذلك الوقت بالانتقال إلى أسيوط وزودته بالتعليمات اللازمة لمواجهة الموقف وبعثت معه بطائرة خاصة، وبعدد من الضباط المدربين على أعلى مستوى ومعهم معداتهم ، وكنت أتابع الحالة ، وكان اللواء أبو باشا يرجع

إلىّ فى كل أمر حتى استنجد بى بعد وصوله لأسيوط حينما لمس عدم إمكانية السيطرة على قوات الشرطة لتأثرها من قتل عدد من زملائهم ، فاضطررت للسفر إلى أسيوط بطائرة خاصة والتقيت بالقوات ، وبعدها ارتفعت معنوياتهم وتسابقوا للتصدى لفلول الإرهابيين، وهذا أمر معلوم للجميع بمختلف أجهزة الدولة وليس بالشرطة وحدها.

وأكثر من ذلك فقد أبدى أبو باشا تخوفه الذى لا مبرر له من مهاجمة بعض الإرهابيين للسجن، وأرى أنه لو حدث لكان فرصة للتعامل معهم خارج مخابئهم، فاضطررت لأبدد مخاوفه بنقل المتهمين معى بالطائرة عند عودتى للقاهرة . وفى اليوم التالى وبعد وصولى للقاهرة أبلغنى أن مديرية الأمن بأسيوط تهاجم بالمدافع وكان فزعا للغاية فأفهمته بأن تحت يديه آلاف من أفراد القوة وعليه مواجهة الموقف .

وقد أثار البلاغ استغرابى فاتصلت بقيادة القوات المسلحة أستعلم عن الموقف فى أسيوط فاتضح أن صوت المدافع يرجع إلى تدريبات للقوات المسلحة فى معسكرها فى الضفة الأخرى للنيل المواجهة لمبنى مديرية الأمن ، فأى تناقض هذا الذى يمكن أن يثار بالنسبة لوزير يكلف أحد مرؤسيه بالانتقال لمكان حدث ما وتنفيذ توجيهاته.

٦ فضيلة المفتى والشيخ الشعراوى والبابا شنودة فى مواجهة عبود الزمر وفكر الجهاد

فضيلة المفتى د. محمد سيد طنطاوى :

- **الذين اغتالوا السادات باعوا أنفسهم للشيطان !**
- **الاستيلاء على السلطة عن طريق الاغتيالات وسفك الدماء محرم شرعا ولايقول به عاقل .**
- **يكفى السادات فخرا أنه صنع نصر أكتوبر وطرد الخبراء الروس وذهب إلى إسرائيل فى عقر دارها فهو فلتة القرن العشرين .**
- **لا يجوز الخروج على الحاكم المسلم ولكن إذا ما ارتكب خطأ يحاسبه كل من مجلسى الشعب والشورى .**
- **أتولها أمام الله إننى لم أؤمر من السيد رئيس الجمهورية أو من أى مسئول بإصدار فتوى فى موضوع معين .**

- الذين يدعون إلى تكفير الدولة والمجتمع مخطئون لأن الإسلام فى مصر بخير .
- لا يصح أن نتهم أى إنسان بالارتداد والكفر إلا إذا أنكر الشهادتين والصلاة .
- الاعتداء على المسيحيين وأرواحهم وأموالهم كأنه اعتداء على المسلمين .

الشيخ الشعراوى :

- اغتيال السادات فرح به الأغبياء من خصومه !
- الله أراد للسادات أن يموت شهيدا لكى يصبح كما ولدته أمه من ذنوبه !
- أريد أن أحكم بالإسلام .. لا أن أحكم بالإسلام .
- سبب فشل الإخوان المسلمين هو التهافت على الحكم!

البابا شنودة :

- لا توجد أسلحة على الإطلاق فى الأديرة .
- لم يحدث مطلقا أن ضبط مع قبطى مسدس صغير حتى فى أشد الظروف فى عهد السادات .
- كنائسنا وأديرتنا كلها مفتوحة، والذين يخبئون أشياء لا تكون أماكنهم مفتوحة .

والآن يأتى دور كل من فضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى وفضيلة الداعية الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى للرد على عبود الزمر وفكر تنظيم الجهاد ، وأيضا يرد البابا شنودة على ما جاء فى حوار عبود الزمر فيما يتعلق بدعوى وجود تدريب قتالى وأسلحة فى الأديرة والكنائس .

● فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ..

هل يجوز شرعا الاستيلاء على السلطة من خلال أسلوب الاغتيال والتصفية الجسدية من أجل تنفيذ الشريعة الإسلامية ؟

●● لا أعلم أن هناك عاقلا يقول بأنه يجوز الاستيلاء على السلطة عن طريق القتل أو سفك الدماء أو الاغتيالات أو أى طريق من طرق الظلم والعدوان ، وإنما الذى يعرفه العقلاء أن الاستيلاء على الحكم يكون بالطرق الشرعية عن طريق الانتخابات .. عن طريق أن يبايع الشعب أو مجلس الشعب شخصا معينا ليكون حاكما أو ليكون رئيسا للجمهورية ، ثم بعد ذلك السلطات، والمسئوليات يوزعها الحاكم الذى اختاره الشعب بالطريقة العادلة فيختار رئيس الوزراء ويختار السادة الوزراء وهكذا .. فالاستيلاء على الحكم بالطرق التى حرمها الله سبحانه وتعالى هذا الاستيلاء محرم شرعا ولا يقول به عاقل، أما الحصول على المنصب بالطريق الشرعى السليم عن طريق الانتخاب أو عن طريق الاختيار ممن يملك الاختيار فهذا الذى تقره الشرائع السماوية والعقول الإنسانية ..



اللواء النبوى إسماعيل يقول : هل نام ضمير عبود الزمر وتناسى ألوان التعذيب والوحشية التى اتسمت بها العمليات الإرهابية التى كان يقودها وتقوم بها جماعته !

● وما هو حكم الإسلام فيمن يتولى تنفيذ القصاص بنفسه وليست له ولاية ؟!

●● أيضا هذا لا يجوز شرعا .. يعنى لا يجوز شرعا أن ينفذ الشخص القصاص أو القتل بيده وإنما إذا ظلم فعليه أن يرفع أمره إلى الحاكم، والحاكم أو الهيئات القضائية هى التى تتولى محاسبة الجانى وإنزال العقوبة العادلة الحازمة الرادعة على كل معتد، وتنفيذ الحدود إنما هو من حق ولى الأمر وليس من حق الأفراد ، لأن الأفراد لو نفذوا الحدود بأيديهم فستتحول الأمور بأيديهم إلى فوضى، ومن هنا فنحن ننصح أيضا الحاكمين وننصح الجهات التنفيذية وننصح الجهات القضائية وننصح كل من عليه مسئولية معينة أن يكون حازما فى تنفيذ الحدود حتى لاتحدث فوضى أو لا يشعر إنسان بأن ظلما قد وقع عليه، لأن النفس الإنسانية هى النفس الإنسانية فى كل زمان ومكان، فإذا ما شعر الإنسان بأن أباه قد قتل أو أن ابنه قد قتل أو أن أخاه قد قتل ظلما وعدوانا ثم بعد ذلك لم يجد الحاكم الذى يردع المعتدى؛ فإنه فى هذه الحالة ـ هذا الشخص الذى قُتلَ أقرب الناس إليه ظلما وعدوانا فإنه – سيشعر بأنه فى حاجة إلى الانتقام .. لكن لو شعر بأن الأيدى العادلة أو الأيدى الحاكمة قد قبضت على الظالم وعاقبته بالعقوبة الرادعة ففى هذه الحالة سيشعر الإنسان الذى فقد أباه أو فقد أخاه أو فقد ابنه ظلما سيشعر بشىء من الراحة أو بشىء من الطمأنينة على أن دم قريبه لم

يذهب هدرا ، فنحن بجانب نصيحتنا للمعتدى عليه الذى سماه القرآن الكريم مظلوما **﴿ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا﴾** .. وهو المطالبة بالقصاص أو بالدية فقد جعلنا لوليه سلطانا **﴿فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا﴾** فالتعبير القرآنى ينصح من اعتدى عليه بأن يسلك الطريق السليم الشرعى لأخذ حقه ، وينصح الحاكم بألا يقصر أيضا فى إعطاء كل ذى حق حقه ، فالقاتل يجب أن يقتل والمعتدى يجب أن توقع عليه العقوبة الرادعة العادلة التى تجعله وتجعل غيره ألا يلجأ إلى العدوان مرة أخرى.

وآفة الأمم التى لا تنتشر فيها العدالة .. آفتها الكبرى أن الأمور لا تؤخذ فيها بالحزم وبالعدل الذى يحمى أموال الناس ويحمى أرواحهم ويحمى أعراضهم ، فإذا ما وجد الحكم الحازم الذى قال الله سبحانه وتعالى فى شأنه :

﴿يايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى﴾ وكتب هنا بمضى فرض .. فرض عليكم القصاص، يعنى القصاص من الظالم فرض .. الحر بالحر .. والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى .. **﴿فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم﴾** ثم يقول سبحانه : **﴿ولكم فى القصاص حياة﴾** .. حياة شريفة.. التسيب

هو الذى يفسد الأمر .. المظلوم الذى قتل أبوه أو قتل أخوه أو قتل عمه أو قتل خاله أو قتل ابنه ظلما وعدوانا إذا وجد من الدولة الوقوف إلى جانبه والقبض على الظالم وإنزال العقوبة الرادعة به فإن هذا الذى قتل أبوه أو أخوه سيهدأ .. لكن الذى يجعل الإنسان يتحول إلى وحش كاسر أن يجد أباه أو أخاه أو ابنه قد قتل ثم القاتل طلع براءة أو أنه ترك .. أو أنه شهد له إنسان شهادة زور .. طبعا لابد فى هذه الحالة أن يتحول هذا الإنسان إلى وحش كاسر لأنه رأى الذى قتل أقرب الناس إليه يمشى على الأرض ، ولكن لو أن هذا القاتل قوبل بالعقوبة الرادعة التى أمر الله بها لكان هذا الإنسان يعيش آمنا مطمئنا ويرى أن الدولة قد أخذت له بحقه. ومن هنا قال القرآن الكريم : **«ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون»** .. ومن هنا ننصح المعتدى عليه بالنسبة لمن قتل أبوه أو قتل ابنه أو قتل أخوه بأن يطالب بحقه وألا يفتأ فى المطالبة بحقه ، وعلى الدولة أيضا أن تقف إلى جانبه وأن تأخذ له حقه . ومن القواعد الشرعية «لايطل دم فى الإسلام » لو قتل إنسان يجب على الدولة أن تبحث وأن تبحث وأن تبحث حتى تعثر على القاتل ثم توقع عليه العقوبة العادلة الحازمة .. لن يطل دم فى الإسلام .. فإذا نفذ ذلك فستقل الجرائم وسيعيش الناس آمنين مطمئنين .

● عبارة قالها عبود الزمر .. زعيم تنظيم الجهاد .. قال: «طالما أن السلطان يخالف القرآن فنحن مخالفون للسلطان» هل تنطبق من



الشيخ الشعراوى يقول للكاتب محمود فوزى : أقسم بأن اغتيال السادات
قد فرح به الأغبياء من خصومه وأقول لهم : فرحكم باغتياله حمق .

وجهة نظر حضرتك ليس كمفتى فقط ولكن كإنسان مصرى عاش فى الفترة السياسية لعهد السادات والعهود السابقة عليه هل هذه العبارة تنطبق من وجهة نظرك على عهد السادات ؟! وهل كان يستتبع ذلك اغتياله ؟! وما هى الفتوى فى اغتيال السادات ؟!

●● لا .. لا.. بالتأكيد أنا لست رجل سياسة وإنما أنا إنسان عندى جانب من الثقافة الشرعية والدينية ولست رجل سياسة ، وفى الوقت نفسه أنا لا أقول بأن فلانا ملك من الملائكة أو شيطان من الشياطين لا .. كل إنسان منا فيه جوانب خير وجوانب شر .. أنا شخصيا وقد أكون مخطئا ..فى النواحى السياسية، لكن الذى أحس به من قلبى أن الرئيس محمد أنور السادات طيب الله ثراه ما مررت فى الشارع الذى تقع فيه المنصة فى مدينة نصر .. إلا وذكرت الرئيس محمد أنور السادات ودعوت الله سبحانه وتعالى له بالرحمة والمغفرة إن شاء الله وأقرأ الفاتحة على روحه الطاهرة . وأرى أنه لو لم يكن للرئيس محمد أنور السادت فى حياته سوى حرب أكتوبر لكفاه فخرا إلى يوم القيامة ، ولو لم يكن للرئيس محمد أنور السادات سوى إخراج الخبراء الروس فى ظرف ثلاثة أيام لو لم يكن له سوى ذلك لكفاه فخرا إلى يوم القيامة، وأنا كرجل دين أيضا أقول: ولو لم يكن للرئيس محمد أنور السادات سوى أنه ذهب إلى إسرائيل فى عقر دارها وقال تلك الخطبة التى زلزلت كيان إسرائيل وذهب إليهم فى عقر دارهم وعقد معهم معاهدة .. هذه المعاهدة عقدها من مركز

القوة .. وترتب عليها أن سيناء بأكملها قد عادت إلى مصر .. لو لم يكن للرئيس محمد أنور السادات سوى هذه المفاخر لكفاه فخرا إلى يوم القيامة، وأنا شخصيا كرجل دين أحس بهذا الإحساس وأبقى على هذا الإحساس إلى أن ألقى الله سبحانه وتعالى ، فالرئيس محمد أنور السادات طيب الله ثراه هو فلتة القرن العشرين، ومع كل هذا لا أقول بأنه معصوم وإنما هو إنسان اجتهد .. أصاب فى كثير وقد يخطئ فى بعض الجزئيات ، ولكن ما قام به الرئيس محمد أنور السادات من حرب أكتوبر ومن طرد للخبراء ومن عقد معاهدة عندما عقدها؛ شبعت بطون وهى تهاجمه ظلما وعدوانا وهذه المعاهدة التى عقدها السادات أصبح الذين يهاجمونه بالأمس يبحثون عن ترابها فلا يكادون يعثرون عليه!!

ماذا فعل غيره إنها جعجعة ولا نرى طحنة إنه الرجل العملى الذى كان يعالج الأمور لا بالحكمة وحدها ولكن بالحكمة المصحوبة بالجرأة أو الشجاعة والقوة وحب هذا الوطن ، فأنا شخصيا أقول بأن الرئيس محمد أنور السادات رحمه الله لو لم يكن له سوى هذه المفاخر لكفاه فخرا إلى يوم القيامة، لكن هذا لا يمنع أنه بشر يكون قد أخطأ فى جوانب أنا لا أعلمها .. لكن الذى أعلمه هو الذى آراه أنه كان رجلا شجاعا أمينا مخلصا طاهرا نقيا عالما بكثير مما يجهله غيره .. يعنى صفات حميدة كانت موجودة فى هذا الرجل، ثم حتى من الناحية الاجتماعية يكفى معاش السادات الذى جاء

فى عهده والذى ينتفع به حتى الآن كثير من الناس ، فالرجل أنا شخصيا أحبه وأحبه وأحبه وليس معنى ذلك أنى أقول إنه ملك من الملائكة ولكنى أقول إنه رجل اجتهد فأصاب فى كثير من أمهات وعظائم الأمور وقد يخطئ فى أمور أنا لا أعلمها لأنى لست سياسيا.

● وما هى فتوى فضيلتك فى الخروج على الحكومة القائمة وقتالها وخلعها وتنصيب إمام مسلم ؟!

●● لا .. هذا طبعا قول لا أساس له من الصحة فلا يجوز الخروج على الحاكم المسلم، وإنما يجوز عندما يرتكب الحاكم شيئا قد نهى الله سبحانه وتعالى عنه ولا يستمع إلى النصح، فهناك مجلس الشعب موجود يستطيع أن يحاسبه، وهناك مجلس الشورى موجود يستطيع أن يحاسبه .

وهناك الصحافة التى يسمونها الآن بالسلطة الرابعة تستطيع أن تكتب وأن تقول وأن تصارح الناس ، ونحن والحمد لله فى دولة أنا شخصيا أشعر فيها بالأمان والحرية والاطمئنان .. أنا شخصيا لى أكثر من ٦ سنوات فى هذه الوظيفة ، ٦ سنوات أستطيع أن أقول بكل فخر وبكل شجاعة: كل ما يصدر عن دار الإفتاء فهو من فكر دار الإفتاء ولا لأحد أى سلطان عليها ، والسيد الرئيس محمد حسنى مبارك أكرمه الله خلال ست سنوات فى هذه الوظيفة لم يأت مكتبه فى يوم من الأيام يقول لى بأن السيد الرئيس يريد منك فتوى فى شىء معين ، وهذه شهادة أقولها أمام الله وأقولها أمام العالم فى خلال

ست سنوات لم أؤمر لا من السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك ولا من السيد رئيس الوزراء ولا من وزير من الوزراء ولا من أى جهة بأننا نريد فتوى تكون فى موضوع معين ، وإنما كل ما يمليه علىّ ضميرى هو الذى أقوله وبكل حرية ، ولم أشعر فى يوم من الأيام بأن هذه الفتوى حتى وإن كانت على غير إرادة الحكومة أن اتصل بى أحد وقال لى : يا فلان يعنى ما أنت واحد مننا وإنت منسوب للسلطة -مفتى السلطة زى ما بيقولوا - وإنما أنا عندما تكلمت الدولة فيما يتعلق بضريبة التركات فقد أصدرت فتوى وقلت: بأن الدولة ليست من ضمن الورثة، وهذه الفتوى طبعا ضد اتجاه الدولة ومع هذا أخذت بها الدولة مشكورة لأنها حق. عندما أرسل إلىّ الأستـاذ أحمد أبو الفتح خطابا وقال لى: أفتنا يا فضيلة المفتى فى جريدة الوفد وهى جريدة معروفة بأن لها مواقفها من الناحية السياسية مع الدولة، ورددت عليه بفتوى من صفحة كاملة وقلت له: بأن أموال الناس لا يجوز أن تصادر إلا عن طريق الهيئات القضائية إذا رأت الهيئات القضائية أن هذه الأموال قد أتت عن طريق غير مشروع ، ولكن لا يصح لحاكم من الحكام أن يصادر أموال الناس، وأن هذه المصادرة لا تبطل بالتقادم ، وإنما يجب أن تعود الحقوق إلى أصحابها كاملة غير منقوصة مادام لم يصدر بها حكم قضائى، ولم يقل لى أحد حينما قلت ذلك قلت حرية الرأى موجودة .. لكن آفة الناس.. ماذا ؟!

آفة الناس أن الحرية فى نظرهم هى ما ترضى أهواءهم ولو كانت على حساب الباطل .. ولو كانت على حساب الظلم .. ولو كانت بالعدوان على كل إنسان..

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

كما أن عين السخط تبدى المساوئ

فالناس الآن فى كثير من الأحيان الحق فى نظرهم هو ما يرضى أهواءهم ونحن ضد ذلك ، نحن نقول : بأن الحاكم حاكم شرعى ومنتخب من الأمة ويجب أن نحترمه ، وإذا أخطأ فإننا ننصحه ، وهناك الجهات التشريعية هى التى تستطيع أن تعزله ، أما غير ذلك فهو ضد الأديان وضد الإسلام بل وضد العقول الإنسانية السليمة .

● البعض يدعو إلى تكفير المجتمع والدولة ، ما هو موقف الشريعة الإسلامية من هؤلاء ؟!

●● هؤلاء الذين يدعون إلى تكفير المجتمع والدولة مخطئون ، لأن الإسلام فى مصر والحمد لله موجود كأحسن ما يكون الوجود ، وهذا لا يمنع أنه فيه أخطاء ، لا يمنع أن فيه أمورا تتنافى مع شريعة الإسلام ، ولكن هذه الأمور التى تتنافى مع شريعة الإسلام يجب أن نتعاون جميعا على إزالتها ولا نلقى كل شىء على الدولة ولا على الحاكم ، وعلى الأب أن يؤدب أولاده وأن يرشدهم إلى الفضائل فإذا ما وجد البيت المسلم والذى يدعو إلى الفضائل سيوجد ذلك فى المجتمع كله ، لكن ماذا يفعل الحاكم إذا كان البيت غير سالك الطريق السوى ؟

ماذا يقصد بالدولة ؟ الدولة كما أفهمها هى مكونة من الحاكمين على اختلاف ألوانهم ومن المحكومين أيضا من الموظفين ومن العمال والفلاحين ومن رجال الدين ورجال الصحافة وفى مختلف المجالات من الستين مليون .. الدولة ليست فردا وليست أفرادا .. الدولة هى أنا وأنت وغيرنا ممن يعيشون على تراب هذا الوطن، فعلينا أن نتعاون وأن نتكاتف، لكن أن نكفر المجتمع فهذا كلام غير سليم وغير صحيح، لكن نستطيع أن نقول : إن هناك أخطاء علينا أن نصلح هذه الأخطاء ونبدأ بإصلاح أنفسنا ، فإذا ما أصلح كل إنسان منا نفسه فيوجد المجتمع بعد ذلك الصالح كما قال بعض الحكماء : أقيموا دولة الإسلام فى قلوبكم تعم على أرضكم .

● يحكم كتاب «الفريضة الغائبة» أساس فكر الجهاد على حكام العصر المسلمين بأنهم يستحقون عقوبة أشد من عقوبة الكافر الأصلى لأنهم مرتدون .. واستهل الكتاب بقوله: وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلى فى وجوه متعددة فما رأى فضيلتك فى هذا ؟!

●● والله أنا يا أخى ما أنا فاهم كلامهم .. أنا شخصيا يعنى مش فاهم هذا الكلام .. يعنى المغالاة فى التكفير والتفسيق وأن فلانا فاجر وفلانا فاسق وأن فلانا مرتد هذا كلام فيه مغالاة وفيه جهل والعياذ بالله .

لا يصح إطلاقا أن ينسب الكفر أو الفسوق أو الردة إلى إنسان ينطق بالشهادتين ويؤدى فرائض الله سبحانه وتعالى حتى ولو قصر فيها مع

اعترافه بالتقصير، أيضا لا يصح أننا نصفه لا بالارتداد ولا بالكفر .. نصفه بالعصيان مثلا ، ولكن ليس معنى ذلك أننا نتهمه بتلك التهم الصعبة التى لا يقولها عاقل .. فالردة ليست أمرا هينا ، وإنما الردة والعياذ بالله تتأتى إذا أنكر المسلم أمرا معلوما بالضرورة بأن أنكر الشهادتين، وأنكر الصلاة أو استهزأ بها، وأنكر الزكاة، وأنكر فرائض الله سبحانه وتعالى وجاهر بذلك، فإذا فعل ذلك والعياذ بالله فهذا يكون مرتدا ، لكن نحن نجد ٦٠ مليونا أو ٥٨ مليونا يعيشون فى مصر، منهم مثلا ٥٠ مليونا من المسلمين أو أكثر ربما لانجد من بين هؤلاء الـ٥٠ مليونا عشرة أشخاص أو مائة شخص أو ألف شخص ينكرون أمرا من الدين بالضرورة ، بل أنا شخصيا بمقتضى وظيفتى أرى بأن كثيرا من الناس الذين قد نرى فيهم تقصيرا فى بعض الأمور أن هناك ألوانا من الحرام يبتعدون عنها ابتعادا تاما .. تأتينى المرأة وقد تكون مقصرة فى الصلاة وتقول لى : زوجى قال كذا، فأقول لها طيب أريد أن أسمع منه، فتقول لى : أنا منعته من الاقتراب منى لغاية ما يأتيك . فهذا يدل على عقيدة سليمة وعلى نقاء وعلى طهر ، وكثير من الرجال أيضا نرى فيهم تقصيرا فى بعض الواجبات ولكن نجد فيهم دينا وعقيدة سليمة عندما تصل المسألة إلى الحرام وإلى الحلال نجد موقفا ونجد بعدا عن كل ما لا يرضى الله سبحانه وتعالى، فنحن لا نستطيع أن نحكم على الناس بالردة أو الفجور أو بكذا، لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن يحسن

بعضنا الظن ببعض **﴿يايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾** .

● د. عمر عبد الرحمن قال لزملائه الذين قتلوا السادات :

لقد بعتم أنفسكم لله ورضيتم بالجنة ثمنا وهو سبحانه صاحب الحق فى أن يضع السلع التى اشتراها حيث شاء، وما عليكم إلا التسليم والرضاء لأنها بالبيع خرجت من ملككم فإن شاء ابتلاكم بالسجن وإن شاء رزقكم بالشهادة، وليس لكم أن تشترطوا فتقولوا نريد شهادة ولا نريد سجنا ؟!

●● إذا كان الدكتور عمر عبد الرحمن قد قال هذا الكلام بالنسبة للناس الذين قتلوا الرئيس محمد أنور السادات فأنا أقول لهم: لقد بعتم أنفسكم للشيطان، وغدا ستلقون الله جميعا، وسيجازى الله سبحانه وتعالى الذين أساءوا بما عملوا، ويجازى الذين أحسنوا بالحسنى .

وأكرر الذى يعتدى ويقتل إنسانا مسلما وينطق بالشهادتين ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إنسان عادى، وليس الرئيس السادات الذى أنا شخصيا أقول بأنه هو فلتة القرن العشرين.. الذى قاد حرب أكتوبر وطرد الخبراء الروس والذى دخل على إسرائيل فى عقر دارها ، بينما الجبناء غيره أخذوا يسيئون إليه بغير

وجه حق .. ولكن الرجل كان رجلا شجاعا ورجلا شريفا ورجلا محبا لوطنه ، وأنا أقول لكل معتد: لقد بعت نفسك للشيطان وغدا ستقول كما حكى القرآن الكريم : **«ياويلتنا ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا ، لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولا»** .

فإذا كان الدكتور عمر عبد الرحمن يقول لمن قتلوا الرئيس السادات إنكم بعتم أنفسكم لله فأنا أقول لهم: لقد بعتم أنفسكم للشيطان وغدا - أنا والشيخ عمر عبد الرحمن والرئيس أنور السادات وهؤلاء الذين مدوا أيديهم إليهم بالقتل - غدا كلنا سنلقى الله وسيحاسبنا على أعمالنا .

● الذين اغتالوا السادات يعتقدون أنهم لقوا الشهادة من أجل الإسلام ونصرته، ولذلك حين اغتالوا الرئيس السادات فى المنصة فإن زملاءهم الذين كانوا خارج المنصة سجدوا لله شاكرين .. مارأيك؟!

●● كل هذا كلام ساقط ولا أساس له من الدين فى شىء ، وقبل هؤلاء قتل الإمام على بن أبى طالب وهو ابن عم رسول الله ﷺ وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأيضا أبو الحسن والحسين وزوج فاطمة الزهراء .. الذى قتل الإمام على أيضا أتباعه سجدوا لله شكرا.

فالمسألة مسألة فكر ومسألة عقل ومسألة مقصد ومسألة اتجاه .. والله سبحانه وتعالى هو الذى يفصل بيننا جميعا .. أما أن هناك خلافا

فهذا الخلاف موجود فى الناس منذ القدم ، لكن الحق واضح والباطل واضح .. نحن نقول بأن الخلاف موجود لكن ناقشنى بالمنطق وحاورنى بالدليل وإذا وجدتك على حق فسأتبعك ، وإذا وجدتك على باطل نصحتك ونتحاور، ثم بعد ذلك نقول كما قال القرآن الكريم : «.. **وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين.. قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون .. قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم**» .

وندعو أبناءنا الذين انحرفت أفكارهم أن يقرأوها وأن يفهموها وأن يأخذوا العلم من أهله، لأن القرآن الكريم هو الذى يقول لنا: «**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**» والنبى ﷺ يقول فى حديثه الصحيح : إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

● أيضا مسألة النقاب .. منهم من يقول هل يعقل أن تسمى الأخت المسلمة التى ارتدت النقاب ثوب العفة والطهارة وحافظت على نفسها من الاختلاط هل يعقل أن نسميها متزمتة ؟

●● ما قال عاقل بأن التى تلبس النقاب متزمتة .. التى تلبس النقاب وتحافظ على الفضائل وتحافظ على الطهارة نحن نحترمها ونجلها ونقدرها، ولكننا نوضح الحقائق .. النقاب ليس بفرض وليس بسنة

والقرآن الكريم يقول: **ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها** .. وجمهور الفقهاء على أن المقصود بما ظهر منها الوجه والكفان ، فكل امرأة تلبس الملابس المحتشمة التى تستر ما أمر الله بستره، ولا تصف ولا تشف الملابس، ووجهها مكشوف ولكنه يحمل الطهر ويحمل النقاء فهى أيضا تعتبر امرأة طاهرة مسلمة.. يعنى ممن رضى الله عنها، ولا أستطيع أن أقول بأنها مخطئة، لكن من أرادت أن تلبس النقاب فمرحبا ، ومن أرادت أن تكشف وجهها مع محافظتها على الفضائل ومع احتشامها فأيضا مرحبا .. ولا نستطيع أن نفضل واحدة على واحدة والمسألة مسألة اجتهادية .. كل ما نريده ألا تقول غير المنتقبة للمنتقبة أنت مخطئة، وألا تقول المنتقبة لغير المنتقبة المتحجبة التى سترت ما أمر الله بستره ما عدا الوجه والكفين ألا تقول لها أيضا أنت مخطئة .

● أعضاء جماعة الجهاد يقولون : نحن نعيش فى عصر الجاهلية وأنهم من أتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وأن الرسول الكريم أوذى وقال عنه أعداؤه : إنه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون، وكذلك يقولون عن أتباعه الآن : متطرفون ومهوسون لله ولرسوله .. فهل هذا صحيح ؟!

●● لا أستطيع أن أقول بأننا نعيش فى عصر الجاهلية، وإنما كل ما أستطيع أن أقوله: إننا نعيش فى عصر فيه الخير وفيه الشر .. فيه العقلاء وفيه السفهاء .. فيه أهل الحق وفيه أهل الباطل .. فيه أهل

الخير وفيه أهل الشر ، وتلك طبيعة الحياة منذ أن أوجدها الله سبحانه وتعالى ، وأبناؤنا الذين يحافظون على فرائض الله ويحافظون على الفضائل هم محل تكريمنا ومحل تقديرنا سواء قالوا عنهم بأنهم من الجماعات الإسلامية أو من غير الجماعات الإسلامية ، نحن لا نعامل الناس بالأسماء وإنما نعامل الناس بالسلوك وبالأقوال وبالأفعال وبالظواهر ، فكل من يحافظ على فرائض الله وكل من يقف إلى جانب الحق وكل من يعتنق الفضائل وكل من يحسن الظن بغيره وكل من يحفظ لسانه عن الغيبة وعن النميمة وكل من يحرص على معرفة الحق من وجوهه المشروعة فهو محل احترامنا وتقديرنا ، أما الذين يسيئون الظن بغيرهم ويكذبون ويتاجرون بالدين ويرون أن غيرهم ليس على شاكلتهم فى العلم وفى اعتناق الفضائل فهؤلاء نقول لهم: هدانا الله وإياكم إلى الطريق المستقيم .. نحن مع أهل العلم وأهل الفضل وأهل الإيمان أيا كانت صفتهم، سواء أكانوا من الحاكمين أو من المحكومين، ونحن ضد الظلم سواء صدر من الحاكم أو صدر من المحكوم ، وهذه كلمة أقولها فى كل ندوة من ندواتى، وفى كل محاضرة من محاضراتى، نحن ضد الظلم سواء صدر من الحاكم أو من المحكوم ، والمفتى ليست له مآرب فى وظيفته سوى أن الحلال يقول عليه حلالا والحرام يقول عليه حراما ولا يخشى أحدا إلا الله عز وجل .

● فضيلة المفتى د. محمد سيد طنطاوى ما قولك فى مهاجمة محلات الذهب من المسيحيين وقتل من فيها والاستيلاء على محتوياتها لتمويل تنظيم سرى ؟!

●● الفتوى التى أقولها بكل شجاعة وبكل إخلاص: إن أعراض غير المسلمين الذين يعيشون معنا فى مصر كأعراض المسلمين تماما، وأحوال غير المسلمين الذين يعيشون معنا فى مصر ولهم عقد أمان ونستنشق من هواء واحد، ولهم ما لنا وعليهم ما علينا، أموالهم كأموال المسلمين تماما ، نفوسهم كنفوس المسلمين تماما، وكرامتهم ككرامة المسلمين تماما، فيجب أن نحافظ عليها ، وكل من يعتدى عليهم فاعتداؤه كأنه اعتداء أيضا على المسلمين .

● وما هو حكم الإسلام فى المسلم الذى يدعم بماله تنظيما لقلب نظام الحكم ؟!

●● أولا : قلب نظام الحكم عندما يأتى عن طريق الباطل فالقاعدة الشرعية : «كل ما بنى على الباطل فهو باطل» و.ن ينفق شيئا من ماله فى قلب نظام الحكم ظلما وعدوانا فهذا الإنفاق مردود عليه ولن يقبله الله سبحانه وتعالى ، لأن الله عز وجل لا يقبل إلا ماكان صالحا من الأعمال ، وإنفاق المال فى الفتنة وفى الشرور وفى الآثام منهى عنه شرعا، ومنهى عنه عقلا، ومنهى عنه فى كل دين من الأديان .

● وكيف نعود بشبابنا بعيدا عن التطرف ؟!

●● نعود بشبابنا بأن يؤدى كل واحد منا واجبه نحو هؤلاء الشباب، فالآباء يحسنون تربية أبنائهم، والمدرسة تحسن توجيههم، والمجتمع أيضا تكون فيه الصور الفاضلة التى تدعو إلى اعتناق الفضائل، وتنفر من ارتكاب الرذائل .. الوعاظ ورجال الدين والدعاة عليهم أن يخلصوا فى وعظهم ودعوتهم لله سبحانه وتعالى، بأن ينطقوا بكلمة الحق .. وأن يرسخوا الفضائل فى نفوس الشباب، وأن يبعدوهم عن المزالق، وعن سوء الظن بالناس ، وأن يبين لهم الدين بوجهه السليم المشرق والسمح الذى يعطى لكل إنسان حقه، فإذا ما فعلنا ذلك وجدنا الشباب المسلم إن شاء الله .

* * *

أما فضيلة الشيخ الشعراوى فيرد على اغتيال السادات بقوله :

من العجيب أن اغتيال السادات قد فرح به الأغبياء من خصومه ، وأنا أقول لهم : فرحكم باغتياله حمق .. لأن السادات كان له حسناته.. ولكن كان له سيئاته أيضا قبل ذلك .. فأراد الله أن يغفر سيئاته الماضية بحسناته التى فعلها بعد ذلك، فقال له : مت شهيدا لكى تصبح كما ولدتك أمك من ذنوبك !

فهؤلاء أغبياء إذا فرحوا.. فكان يجب على خصومه أن يغضبوا لأنه مات مثل هذه الموتة ! فأعداء أنور السادات فرحوا أنه اغتيل فيدل ذلك على غبائهم .. لماذا ؟! .. لأن أنور السادات فعل فى أيامه أشياء لا يمكن أحد غيره أن يفعلها .. استطاع أن يلغى التواجد

الروسى .. استطاع أن يفاجىء الأمريكان والروس بإعلان الحرب .. وهل استطاع أحد أن يرمى الورقة من يد إسرائيل ، لقد استطاع أنور السادات أن يأمن الناس على أعراضهم .. ويكفى أنه كان يذكر اسم الله فى خطبه.. لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يطهر أنور السادات من الأفعال التى كان يفعلها أيام النحاس، والاغتيالات التى كان يقوم بها، فأراد أن يطهره من مثل هذه الأفعال، فقال له : مت شهيدا لكى تطهر عما فعلته فى الماضى .

إن الذين اغتالوا السادات كانوا أغبياء !!

إنهم يتهافتون على الحكم .. وحين أجد شخصا يقول : أنا عايز أحكم من أجل أن أطبق الإسلام أقول له : أنت كذاب !! .. قل أنا أريد أُحكم بالإسلام أصدقك .. لكن أنك تحكم أنت بالإسلام .. أقول له : لاتنفعنى .. ولهذا فأنا أقول وأنادى بأنه : أريد أن أُحكم بالإسلام .. لا أن أحْكم بالإسلام .. لماذا ؟ لأن الذى يريد أن يتهافت على حكم دولة نعرف أنه يريد خيرها لنفسه ، ولو عرف مقدار المسئولية التى على الحاكم لما طلبها .. وهذا فى رأيى هو السبب الرئيسى فى فشل فكرة الإخوان المسلمين، لأن جماعة الإخوان المسلمين أول ما ظهرت كانت على يد المرحوم الشيخ حسن البنا ولم يكن لها نظير فى الاكتساح الشعبى .. لماذا ؟! لأنها ربت أجيالا .. وربت شبابا.. ولكن لما دخلت فى ذهنهم حكاية الحكم بدأت فى الإنهيار، ولو أنهم سكتوا كان الحكم جالهم..

وهذه حقيقة.. فالناس قالوا أيامها : مفيش حد أحسن من الإخوان يحكمونا ، ولذلك لو قلت لى الآن أرسل كلمة للإخوان وما رأيك فيهم أقول لهم : الإخوان شجرة ما كان وارف ظلالها .. رحم الله شهيدا استنبتها وغفر الله لمن تعجل ثمرتها !!

* * *

أما البابا شنودة فيرد على ماجاء فى حوارى مع عبود الزمر بقوله : الاشاعات كثيرة وعلى رأى المثل الصيت أفضل من الغنى، ولهذا ترددت شائعات كثيرة عن وجود ترسانات للأسلحة فى الأديرة .. ولا يوجد فى الأديرة شيء من ذلك على الإطلاق ، فلقد مرت على الأقباط أشد الظروف فى وقت السادات، ولم يحدث فى يوم من الأيام أن ضبط مع قبطى واحد أية نوعية من الأسلحة ولو مسدس صغير . فما أسهل إطلاق الشائعات، لكن الحكماء لا يسيرون وراء الشائعات، وإنما يفحصون كل أمر بعقل وتدقيق ، وفى روح المودة والتفاهم ، وكنائسنا مفتوحة، والذين يخبئون أشياء لاتكون أماكنهم مفتوحة .. كنائسنا وأديرتنا كلها أماكن عامة .. مفتوحة للجميع .

وانتهى الحوار من وراء الأسوار مع عبود الزمر ومع من تصدوا لمواجهته اللواء النبوى إسماعيل وفضيلة المفتى د. محمد سيد طنطاوى والشيخ الشعراوى والبابا شنودة .

وبعد ...

فإنها أخطر وثيقة سياسية لاغتيال السادات وسوف تتناقلها الأيدى من قارئ إلى قارئ ومن جيل إلى جيل ومن حقبة زمنية إلى أخرى لأنها تحوى شهادة العقل المدبر والمخطط لاغتيال السادات والعقل التنظيمى لتنظيم الجهاد .. وهى شهادة بكل المقاييس فى غاية الأهمية والخطورة لأن إطراقة فكر عبود الزمر كانت أخطر من طلقات الرصاص الذى أطلق على أنور السادات فى المنصة !!

ومهما كنا نختلف ونشجب ونستنكر ما يقوله .. إلا أن حرية الكلمة يجب أن تكون هى السائدة مهما قيل ومهما كان حجم الاختلاف .

فإن التاريخ حتما سوف يقول كلمته العادلة مهما تباعد الزمن بعد تنقية التاريخ من كل شوائبه وبعد ترشيح الأحداث والوقائع من كل ما علق بها من تضليل سياسى وتزييف تاريخى !!

بين يديك أخطر وثيقة سياسية عن حادث المنصة .. وثيقة سوف توضع أمانة بين يدى التاريخ وليس هناك أقسى ولا أعدل من حكم التاريخ

محمود فوزى

الفهرس

رقـــم الإيــــداع ٩٣/٢٦١٣
I.S.B.N 977-264-149-6

هذا الكتاب

فى سبق صحفى لم يسبق له مثيل يتحدث لأول مرة عبود الزمر قائد تنظيم الجهاد فى حوار من وراء الأسوار مع الكاتب الصحفى الكبير محمود فوزى ويكشف أسرارا خطيرة عن حادث المنصة، ولماذا توقف الأمر عند اغتيال السادات ولم يكن إلى الانقلاب ؟! وهل حقيقة قال خالد الإسلامبولى وزملاؤه لحظة إغتيال السادات للنائب وقتها حسنى مبارك: ابعد لا نريدك أنت؟! ومن أين حصلوا على الأسلحة والطلقات التى استخدمت فى اغتيال السادات ؟! وكيف دخلت هذه الأسلحة إلى ساحة العرض؟! وهل تلقى التنظيم تمويلا من الخارج ؟! وماهو اسم الطيار الذى كان مكلفا من التنظيم بنسف المنصة ؟! ولماذا لم ينفذ ذلك؟! وهل المخابرات الامريكية وراء حادث المنصة ؟! وهل هناك علاقة بين اغتيال السادات والفريق الشاذلى ؟! ويكشف عبود الزمر لأول مرة عن الخطة الأصلية والبديلة لضرب جنازة السادات ومحاولة اغتيال بيجين وشارون اللذين حضرا الجنازة؟! وماهى الأسرار التى قالها خالد الإسلامبولى وزملاؤه لعبود الزمر قبل إعدامهم حيث كان يجمعهم سجن واحد ؟! وهل بكى خالد الإسلامبولى لحظة تنفيذ حكم الإعدام عليه؟! وماهى توجيهات عبود الزمر لأمراء الجهاد فى أحداث أسيوط بعد اغتيال السادات ؟!

ويرد على فكر الجهاد وعبود الزمر كل من فضيلة المفتى محمد سيد طنطاوى والشيخ الشعراوى والبابا شنودة واللواء النبوى إسماعيل.

بين يديك أخطر كتاب سياسى صدر منذ عشر سنوات ، كتاب تقرؤه وأنت تتلفت وراءك!!

الناشر..